London
Friday - 19 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16243



طبعة لندن. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 29 شوال 1444
19 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16243



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الأسد يشارك بعد غياب 12 عاماً... وحديث عن «أجواء توافقية»

جدة... قمة الجسور

جدة: عبد الهادي حبتور وفتحية الدخاخني

تنطلق اليوم (الجمعة) في جدة القمة العربية الـ32، وسط أجواء تؤكد عودة الجسور المفتوحة على قاعدة التضامن والمصالح بين العرب أنفسهم، وبينهم وبين القوى الإقليمية المتاخمة، مثل تركيا وإيران، فضلاً عن الجسور المفتوحة مع الولايات المتحدة والصين وروسيا.

وإذا كان بديهياً أن تحظى القمة العربية الجامعة باهتمام أهل إقليم الشرق الأوسط والدول الكبرى المعنية، فإن هذا الاهتمام مرشح للتضاعف إذا شهدت القمة، كما تفيد معلومات، حضور شخصيات بارزة معنية بأكثر الملفات سخونة في العالم.

وبدأ، أمس، توافد ضيوف المملكة من القادة المشاركين في القمة. وأكد العاهل البحريني حمد بن عيسى آل خليفة بعد وصوله أن انعقاد القمة في جدة يمثل مناسبة طيبة لتبادل الرأي والتشاور وتعزيز التنسيق المشترك، لدعم مسيرة العمل العربي المشترك.

كذلك، وصل الرئيس السوري بشار الأسد، إلى جدة، مُتوّجاً عودة بلاده إلى الجامعة العربية بعد غياب دام منذ عام 2011. وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية المستشار أحمد فهمي لـ«الشرق الأوسط»، إن عودة سوريا «قرار جرى اتخاذه بالتوافق»، مُنوّهاً بجهود مصر والسعودية، والخطوات «الكبيرة» لتحقيق عودة دمشق إلى الحضن العربي. وأضاف أن «مصر تتطلع لأن تكون عودة سوريا قوة دفع كبيرة للعمل العربي، وأن تأتي في سياق قوي وفاعل لتسوية الأزمة (السورية)». وأشار إلى أن «القمة العربية تُعقَد في ظرف دولي وإقليمي شائك للغاية».

من جهته، اعتبر فوزي كبّارة، السفير اللبناني لدى السعودية، أن قمة جدة تمثّل بارقة أمل للعرب وللبنان على وجه التحديد، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «نعوّل على القمة وأجواء المصالحة، لا سيما مع عودة سوريا. هناك أجواء توافقية وسرعة في القرار». أما الدكتور عبد العزيز بن صقر، رئيس مركز «الخليج للأبحاث»، فقال لـ«الشرق الأوسط» إن قمة جدة «حملت أسباب نجاحها قبل انعقادها، حيث هيّأت المملكة العربية السعودية عوامل النجاح؛ فجهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وضعت الأسس التي تضمن للقمة النجاح». (تفاصيل ص 2 و3)



الرئيس السوري لدى وصوله إلى جدة لحضور القمة أمس وكان في استقباله نائب أمير مكة الأمير بدر بن سلطان (واس)



اقرأ أيضاً...
المبعوث الأممي لسوريا: لحظة فارقة... وعلى دمشق التحرك
» 3

روسيا تعرض استضافة مفاوضات للتسوية في السودان

«حميدتي» مستعد لوقف النار ولقاء البرهان «في أي مكان»

موسكو: رائد جبر
الخرطوم: «الشرق الأوسط»

في بادرة جديدة، أعلن مصدر في قوات «الدعم السريع»، استعداد قائده، الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، لوقف القتال، والجلوس مع قائد الجيش الفريق الركن عبد الفتاح البرهان، للتفاوض في أي مكان، لوضع حد للحرب المستمرة بين الجانبين منذ أكثر من شهر، في وقت أبدت فيه الخارجية الروسية رغبتها في استضافة مفاوضات بين أطراف النزاع السوداني في العاصمة موسكو.

وقال مكتب رئيس جنوب السودان، سلفا كير ميارديت، إنّ قائد قوات «الدعم السريع» في السودان، «حميدتي»، وافق على وقف إطلاق النار وكل أشكال الأعمال العدائية في السودان.

وعبّر سلفا كير ميارديت، خلال لقائه في العاصمة جوبا، مبعوث قائد قوات «الدعم السريع»، يوسف عزت، عن قلقه من المعاناة التي يمر بها الشعب السوداني، حاثاً رئيس مجلس السيادة، وقائد «الدعم السريع»، على وقف إطلاق النار.

وفي مؤتمر صحافي عقب اللقاء، أبدى عزت استعداد قائد «الدعم السريع» للقاء البرهان في أي وقت، بشرط إعلان وقف إطلاق النار. وقال عزت، الذي يشغل منصب المستشار السياسي لـ«حميدتي»، إنهم مستعدون لتنفيذ وقف إطلاق النار المتفق عليه في مدينة جدة السعودية، في 11 مايو (أيار). وأضاف: «نرحب بجهود رئيس جنوب السودان، ونعلم أن الرئيس سلفا كير لديه فهم أكبر للأزمة في السودان بشكل عام، ولديه دور يلعبه لوقف الحرب، ونرحب بمساهمة جنوب السودان في وقف القتال وتحقيق السلام في السودان».

من جهتها، أعلنت الخارجية الروسية، أمس الخميس، أن موسكو مستعدة لـ«استضافة مفاوضات بين الأطراف السودانية». وقال نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف إن بلاده «تعارض التدخل الخارجي في الشؤون السودانية»، وإن على السودانيين «حل مشكلاتهم بأنفسهم». مضيفا أن بلاده «مستعدة للمساعدة في تحقيق ذلك».

وذكر نائب الوزير الذي يشغل منصب مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن روسيا «لا تفرض نفسها على أحد»، ورأى أن «القضية تتعلق بنوع من المفاوضات التي يمكن الشروع فيها». وزاد: «هناك توجهات مختلفة بين السودانيين، إذا لزم الأمر فنحن على استعداد للمساعدة بما في ذلك عبر توفير منصة للمفاوضات». (تفاصيل ص 5)

لبنان لمكافحة الـ«كبتاغون» بتشريعات جديدة
» 7



«السبع» لبحث عقوبات ضد روسيا والعلاقات مع الصين
» 11

«أرامكو» السعودية تعزز توسع أعمالها بمنصبين قياديين
» 15



دعوات صينية لـ«تهيئة الظروف» للسلام في أوكرانيا

موسكو - كييف - بكين: «الشرق الأوسط»

شدد المبعوث الصيني الخاص لشؤون أوروبا وآسيا لي هوى، خلال زيارة قام بها إلى كييف أمس، على «تهيئة الظروف» للسلام في أوكرانيا، وذلك مع بدئه جولة أوروبية تهدف إلى التوسط لإنهاء الحرب بين موسكو وكييف.

وقال المبعوث الصيني إن إنهاء الحرب يتطلب من جميع الأطراف «بناء الثقة وتهيئة الظروف لوقف إطلاق النار وبدء محادثات سلام»، مؤكداً أن بلاده ستساعد أوكرانيا «في حدود قدرتها». وتابع أنه «لا يوجد حل سحري للأزمة» الأوكرانية، وذلك خلال اجتماعات عقدها مع مسؤولين أوكرانيين بينهم الرئيس فولوديمير زيلينسكي ووزير الخارجية ديميترو كوليبا.

وأكدت كييف أن كوليبا اجتمع مع لي، مشيرة إلى أن أوكرانيا لن تقبل المقترحات التي تشمل فقدان أراضٍ أو تجميد الصراع.

بدورها، قالت الخارجية الصينية إن «الصين مستعدة لتشجيع المجتمع الدولي على إيجاد أكبر أرضية مشتركة لحل الأزمة الأوكرانية، وبذل جهودها الخاصة لوقف القتال وإعلان وقف لإطلاق النار واستعادة السلام في أقرب وقت ممكن».

وسيزور لي، وهو سفير سابق في موسكو، بولندا وفرنسا وألمانيا قبل أن يختتم في روسيا جولة تستمر أياماً عدة.

في سياق متصل، صدرت إنذارات من غارات جوية في جميع أنحاء الأراضي الأوكرانية صباح أمس.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إنها «دمّرت كل الأهداف»، من دون تحديدها، لكنها اكتفت بالقول إنها استهدفت «مستودعات كبيرة من الأسلحة والمعدات الأجنبية وكذلك احتياطيات العدو».

في المقابل، تحدثت الإدارة المدنية والعسكرية في كييف عن إحباط تلك الغارات، وقالت إن «كل أهداف العدوّ رُصدت ودُمّرت في المجال الجوي لكييف». وقالت قيادة القوات الجوية الأوكرانية إنها نجحت خلال «الهجوم الليلي» في تدمير «33 هدفاً جوياً - 29 صاروخاً وأربع مسيّرات». وأضافت أن الهجمات التي تشنّها القوات الروسية منذ مطلع مايو (أيار) «غير مسبوقة في قوتها وشدّتها وتنوّعها». (تفاصيل ص 10)

الفلسطينيون عدّوها محاولة يائسة لإظهار سيطرة على المدينة

«مسيرة» إسرائيلية استفزازية في القدس

رام الله: كفاح زبون

انتهت «مسيرة الأعلام» الإسرائيلية في القدس بلا مواجهات، أمس، على الرغم من حجم الاستفزازات، التي بدأت مبكراً باقتحام المسجد الأقصى، ثم استباحة البلدة القديمة في المدينة، من قبل عشرات آلاف الإسرائيليين، الذين تقدمهم وزراء ونواب في «الكنيست»، وهم يرقصون ويُلوّحون بالأعلام الإسرائيلية، ويهتفون وسط الحي الإسلامي العتيق: «شعب إسرائيل حيّ».

وفي حين حاولت إسرائيل إظهار أنها انتصرت بإقامة «مسيرة الأعلام»، كما هي طيلة سنوات ماضية، عدّ الفلسطينيون والأردنيون المسيرة محاولة يائسة لإظهار سيطرة تل أبيب على القدس.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية إن المسيرة الإسرائيلية كانت عبثية واستفزازية وتمثل محاولة يائسة لفرض وقائع زائفة؛ في المدينة المقدسة. وأضاف أن المسيرة «لا تمنح الاحتلال أية شرعية ولا تكسبه أية معانٍ أو دلالات». كما قال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية، السفير سنان المجالي، إنه لا سيادة لإسرائيل على القدس والمقدسات، وإن القدس الشرقية أرض فلسطينية محتلة.

يذكر أن «مسيرة الأعلام» حدث إسرائيلي تقليدي، بدأ عام 1967، للاحتفال بما يُعرف بيوم توحيد القدس (احتلالها)، لكن في الأعوام الأخيرة أخذت طابعاً متحدياً، وكانت سبباً في اندلاع حرب 2021 مع قطاع غزة. (تفاصيل ص 8)

تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد

اكتشاف منشآت حجرية شمال السعودية

منطقة الجوف معين لا ينضب من الاكتشافات التاريخية (واس)

الرياض: عمر البدوي

أسفر مسح أثري علمي عن اكتشاف منشآت حجرية تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد، في منطقة الجوف شمال السعودية. وقاد هذا المسح الذي أشرف عليه علماء آثار سعوديون ودوليون، إلى إحدى أقدم المنشآت الحجرية التي شيّدها الإنسان في جبل الظلّيات بمنطقة الجوف السعودية، وذلك في إطار مشاريع للمسح الأثري أجرتها هيئة التراث السعودية بالتعاون مع المراكز العلمية الدولية.

وأوضحت ورقة علمية نشرتها مجلة «بلوس ون»، أن هذه المنشآت الحجرية تُمثّل مصائد من الحجر، ومباني ضخمة الحجم تُستخدم مصائد للحيوانات أرّخت لفترة ما قبل التاريخ.

وقال الدكتور سليمان الذييب، أستاذ الكتابات العربية القديمة، إن منطقة الجوف السعودية معين لا ينضب من التاريخ، تزخر آثارها العريقة بتعدد النقوش وتنوع مواقعها، وتدهش كل من يقف عليها؛ لفهم كيف كان يعيش إنسانها ويتكيف، مؤكداً أن الاكتشاف الجديد يضاف إلى اكتشافات أخرى مذهلة في الجوف، أبرزها ثاني أقدم موقع في قارة آسيا، وهي آثار الشويخطية التي تضم 16 مستوطنة يصل عمرها إلى مليون وثلاثمائة ألف سنة قبل الميلاد، بالإضافة إلى أقدم رسوم ثلاثية الأبعاد معروفة حتى اليوم. (تفاصيل ص 22)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

السيسي أول الواصلين... والرئيس السوري في جدة بعد غياب 12 عاماً

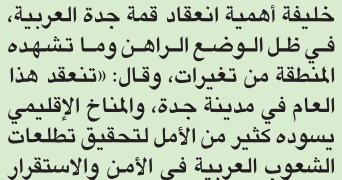
توافد قادة وزعماء الدول العربية للمشاركة في القمة


الملك حمد بن عيسى لدى وصوله إلى جدة للمشاركة في القمة العربية (واس)

وصول الرئيس المصري إلى جدة للمشاركة في القمة العربية (واس)


جانب من استقبال الرئيس السوري بعد وصوله إلى جدة للمشاركة في القمة العربية (أ.ف.ب)


نائب رئيس الوزراء العماني أسعد بن طارق آل سعيد لدى وصوله إلى جدة (واس)



جانب من وصول الرئيس التونسي إلى جدة أمس (واس)


رئيس موريتانيا لدى وصوله إلى جدة أمس (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

توافد قادة الدول العربية تباعاً، طوال يوم أمس (الخميس) إلى مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة، غرب السعودية، للمشاركة في الدورة العادية الثانية والثلاثين لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة التي تستضيفها السعودية اليوم (الجمعة)، وكان في استقبال القادة والرؤساء لدى وصولهم الأمير بدر بن سلطان نائب أمير منطقة مكة المكرمة، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، وصالح التركي أمين محافظة جدة، وسفراء السعودية المعتمدون لدى الدول العربية، واللواء صالح الجابري مدير شرطة منطقة مكة المكرمة، وفهد الصهيل وكيل المراسم الملكية.

وكان أول الواصلين إلى جدة، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، فيما وصل الرئيس السوري بشار الأسد لاحقاً، كما وصل كل من الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ أحمد الغزواني، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، والرئيس التونسي قيس بن سعيد رئيس الجمهورية التونسية، والدكتور رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، والرئيس الصومالي الدكتور حسن شيخ محمود، ورئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، وأسعد بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي والممثل الخاص لسلطان عمان.

من جانب آخر، أكد العاهل البحريني حمد بن عيسى آل خليفة أن انعقاد القمة العربية الثانية والثلاثين في مدينة جدة يمثل مناسبة طيبة لتبادل الرأي والتشاور وتعزيز التنسيق المشترك بين القادة العرب، لدعم مسيرة العمل العربي المشترك.

وأعرب الملك حمد بن عيسى، في تصريح صحافي عقب وصوله «الخميس» إلى جدة للمشاركة في أعمال قمة جدة العربية التي تحتضنها السعودية، عن بالغ التقدير والامتنان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على دعوته للمشاركة في أعمال اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، مثمناً جهد الملك سلمان بن عبد العزيز في توحيد الصف العربي ودعم مسيرة التضامن العربي وخدمة القضايا العربية المصيرية، كما أشاد أيضاً بالدور المحوري البارز الذي تقوم به السعودية في دعم جهود حماية الأمن القومي العربي، وتحقيق تطلعات وآمال شعوبنا العربية للأمن والاستقرار والنماء.

من جهته، أكد سفير البحرين لدى السعودية الشيخ علي بن عبد الرحمن آل خليفة أهمية انعقاد قمة جدة العربية، في ظل الوضع الراهن وما تشهده المنطقة من تغيرات، وقال: «تنعقد هذا العام في مدينة جدة، والمناخ الإقليمي يسوده كثير من الأمل لتحقيق تطلعات الشعوب العربية في الأمن والاستقرار والرفاه».

وأضاف السفير البحريني لوكالة الأنباء السعودية أن قمة جدة ستعقد عقب الاتفاق السعودي - الإيراني، الذي تم في مارس (آذار) الماضي برعاية صينية، «إذ تشكل خطوة إيجابية على طريق حل الخلافات وإنهاء النزاعات الإقليمية كافة بالحوار والطرق الدبلوماسية، وإقامة العلاقات الدولية على أسس من التفاهم والاحترام المتبادل، وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وغيرها من مبادئ القانون الدولي».

كما بيّن السفير البحريني أن مشاركة سوريا في قمة جدة «سينعكس إيجاباً على الأزمة السورية، وعلى حدوث تقدم في حل قضية اللاجئين السوريين في المنطقة بعودتهم إلى بلادهم، في ظل الظروف الحالية المواتية».

وأوضح أن جدول أعمال القمة العربية يحفل بكثير من القضايا الإقليمية والدولية، سياسياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً كإقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، والاتحاد الجمركي، وتفعيل اتفاقية النقل العربية، وغيرها، مشيراً إلى أن القضية الفلسطينية تأتي في مقدمة القضايا السياسية، وهي القضية المركزية للأمة العربية، وأيضاً قضية السلام والتنمية في السودان، كما أن هناك عدداً من القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي ستكون حاضرة على جدول أعمال القمة العربية.

وأشاد آل خليفة بالدور الكبير الذي قامت به السعودية خلال عملية إجلاء مواطني دول العالم من السودان، ومنهم مواطنو البحرين، مقدراً جهودها الدبلوماسية ومساعيها الحميدة في توقيع «إعلان جدة» بين ممثلي القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع للوصول إلى حل للأزمة عن طريق الحوار السلمي، متطلعاً إلى أن تكون نتائج هذه القمة تكريساً لعمل عربي مشترك يلامس تطلعات الدول العربية وشعوبها.

وفيما يتعلق بدور منظومة التعاون الخليجي في دعم العمل العربي المشترك، أوضح أن دول المجلس دائماً ما تؤكد على أهمية التضامن العربي وتوحيد الكلمة إزاء ما يواجه الأمة العربية في هذا المفصل التاريخي المهم الذي يتطلب من جميع الدول العربية التكاتف ونبذ الخلافات ورصّ الصفوف لمواجهة التحديات.

تعويل على أن تنعكس نتائجها إيجاباً على معظم الملفات الساخنة

قمة جدة... مواجهة جماعية لتحديات المستقبل

جدة: عبد الهادي حبتور

تنطلق، في جدة، (الجمعة)، القمة العربية العادية في دورتها الثانية والثلاثين، وسط أجواء تفاؤلية وتوافقية وتعويل على أن تنعكس نتائجها إيجاباً على معظم الملفات الساخنة. ومن المخطط أن تركز أجندة القمة على قضية العرب المحورية فلسطين، إلى جانب الوضع المتفجر في السودان، وعودة سوريا إلى الجامعة العربية، بالإضافة إلى العلاقات العربية مع دول الجوار.

ومن المقرر أن يخاطب الجلسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بحضور الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، بعد أن تسلمت المملكة رئاسة القمة رسمياً من الجزائر، رئيس الدورة السابقة.

ووصف مسؤولون ومحللون قمة جدة بـ«التاريخية»، معتبرين أنها تحمل أسباب نجاحها حتى قبل انعقادها، بعد أن هيأت المملكة العربية السعودية كل عوامل النجاح لها. إذ تأتي القمة بعد عودة سوريا إلى الجامعة العربية بعد غياب 12 عاماً، ومباحثات سودانية – سودانية في جدة، إلى جانب مصالحات تاريخية مع دول الجوار، وتحديداً تركيا وإيران.

وأكد فوزي كبّارة، السفير اللبناني لدى السعودية، أن قمة جدة تمثّل بارقة أمل للعرب ولبنان على وجه التحديد. وأضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «نعوّل على القمة وأجواء المصالحة، لا سيما مع عودة سوريا. هناك أجواء توافقية وسرعة في القرار، كما رأينا ذلك في اجتماعات وزراء الخارجية (يوم الأربعاء)، نأمل أن ينعكس ذلك على لبنان إيجاباً».

وتابع السفير كبّارة أن «السعودية دائماً صاحبة قرار وقِبلة المسلمين. التنظيم رائع. نشكر قيادة المملكة، ممثلة في خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، لجمعها كل القادة العرب».

وبعد غياب 12 عاماً، يرأس الرئيس السوري بشار الأسد وفد بلاده في اجتماعات قمة جدة، حسبما أعلن وزير الخارجية السوري فيصل المقداد. وقال أيمن سوسان، مساعد وزير الخارجية والمغتربين السوري، إنّ «الجميع يأمل أن تكون قمة جدة فاتحة لمرحلة جديدة»، مشيراً في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط» إلى أنَّ «أهمية انعقاد القمة في السعودية أمرٌ لا يمكن الحديث عنه؛ لأنَّه بدهيٌّ وواضح».

من جانبه، وصف الدكتور عبد العزيز بن صقر، رئيس مركز «الخليج للأبحاث» ومقره جدة، قمة جدة بـ«التاريخية بكل المقاييس»، على حد تعبيره. وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن القمة «حملت أسباب نجاحها قبل انعقادها، حيث هيّأت المملكة العربية السعودية عوامل النجاح؛ فجهود خادم الحرمين الشريفين وولي العهد رئيس مجلس الوزراء وضعت الأسس التي تضمن للقمة النجاح».

وأشار بن صقر إلى أن الجهود السعودية «أثمرت عن عودة سوريا إلى الجامعة العربية، واستضافة المباحثات السودانية في جدة لإيصال الإغاثة للشعب السوداني؛ تمهيداً لتحقيق الوفاق والاستقرار في السودان، كما نجحت جهود المملكة في عقد مصالحات تاريخية مع الدول الجوار العربي، ومنها تركيا وإيران».

ولفت وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، إلى أن العالم العربي يمرّ اليوم بتحديات وصعوبات كثيرة، محذراً في كلمته أمام وزراء الخارجية العرب، يوم الأربعاء، من أن ذلك «يجعلنا أمام مفترق طرق، ويحتم علينا الوقوف صفاً واحداً، وبذل مزيد من الجهد لتعزيز العمل العربي المشترك من أجل مواجهتها، وإيجاد الحلول المناسبة لها، لتصبح منطقتنا آمنة مستقرة، تنعم بالخير والرفاه».

بدوره، يعتقد الدكتور خالد باطرفي، وهو محلل سياسي سعودي، أن التحضير الجيد هو السر خلف التوافق العربي في معظم الملفات التي تناقشها قمة جدة. وأشار في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «التحضير المتميز أصبح بصمة للسياسة السعودية، كما حدث في قمة العشرين، وعودة سوريا، وكما يحدث اليوم في كل الملفات التي تشرف عليها المملكة كاليمن والسودان، والاتفاق السعودي - الإيراني».

ويرى باطرفي أن «عودة سوريا للحاضنة العربية بعثت الأمل في نجاح غير مسبوق للقمة؛ لأن كل الملفات الشائكة تمت دراستها إما بشكل ثنائي وإما من خلال مجموعات، ووضعت آليات دقيقة لها، وبالتالي لقاء القمة سيكون لتوثيق هذه اللقاءات وإعلانها أكثر منه لدراستها».

وعلّق الدكتور خالد على التوجه العربي لحل الخلافات العربية داخل البيت العربي بقوله: «التوجه المعلن، كما تحدث وزيرا خارجية السعودية والجزائر، يؤكد أننا بصدد موقف عربي مشترك رافض للتدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية، وعدم ترك ثغرات ليدخل منها الأجانب للتأثير على الأحداث والتلاعب في الملفات العربية. إذا تحقق ذلك نكون قد أنجزنا حلاً لأكثر معوّق للعمل العربي المشترك وهو التدخلات الأجنبية».

وعدّ الدكتور باطرفي قمة جدة بأنها قمة الاستعداد والتحضير والمواجهة الجماعية لتحديات المستقبل، لافتاً إلى أن «عودة سوريا التي نظّمتها المملكة هي تصحيح لوضع سابق تُركت فيه الساحة السورية لتدخلات أجنبية كثيرة من المنطقة ومن خارجها (...) هذا الوضع آن الأوان لتصحيحه، وعادت سوريا للحضن العربي، وعادت البوصلة باتجاه العمل العربي المشترك».

ووفقاً لحسام زكي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، فإن القرارات التي ستُعرض على القمة العربية «هي قرارات تتناول الشأن العربي بمختلف جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، معرباً عن أمله في أن تكون دفعة للعمل العربي المشترك، وأن تتضمن إسهامات جيدة فيما يتعلق بتسوية النزاعات القائمة والتخفيف من وقعها».

نوه المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أمس (الخميس)، بـ«المبادرة العربية» مع دمشق، مشدداً على أهمية التوفيق بين هذه المبادرة ومسار موسكو الذي يضم روسيا وإيران وتركيا وسوريا والحكومة السورية، والموقفين الأميركي والأوروبي، للمضي قدماً نحو إيجاد حل سياسي.

وقال بيدرسون إن سوريا تمر بـ«لحظة فارقة» وعلى دمشق استثمار «نافذة الفرصة» للتحرك نحو التسوية، مشيراً إلى أن جميع الدول «تدعم» مقاربة «خطوة مقابل خطوة» التي تتضمن اتخاذ جميع الأطراف لإجراءات «متوازية ومتبادلة ويمكن التحقق منها»، إزاء قضايا عدة، بينها المعتقلون والسجناء وعودة اللاجئين والعقوبات.

وفي ما يلي نص الحديث الذي أجري عبر الإنترنت صباح الخميس:

بيدرسون قال لـ«الشرق الأوسط» إن هناك إجماعاً على عدم استمرار الوضع الراهن

المبعوث الأممي إلى سوريا: لحظة فارقة... وعلى دمشق التحرك

لندن: إبراهيم حميدي

● ستعقد القمة العربية في جدة وسيشارك الرئيس السوري بشار الأسد للمرة الأولى منذ 2010. ماذا يعني هذا بالنسبة إلى المبعوث الأممي؟

- لابد من البدء بالقول إن البحث عن حل سياسي مستمر منذ 12 سنة. ونعرف أن المشاكل عميقة جداً وأنه ليس هناك حل سياسي سهل. لكن في الوقت نفسه، نعرف أن هناك إجماعاً دولياً متفقاً عليه بأن قرار مجلس الأمن 2254 هو قاعدة الوصول إلى حل سياسي للأزمة السورية.

أيضاً، نعرف أنه على رغم أن لدينا اتفاقاً حول القرار 2254، فإن العملية السياسية لم تحقق التقدم المنشود. لنكن صريحين حول ذلك.

ليست هناك طرق مختصرة للحل السياسي للأزمة السورية، لكن في الوقت نفسه، يجب أن نرحب بالاهتمام الدبلوماسي المتجدد بشأن سوريا. هناك مسارات ومبادرات مختلفة. شاهدنا الاجتماع بين أربعة وزراء خارجية عرب ونظيرهم السوري في عمّان واجتماعات عدة في موسكو ضمّت الروس والإيرانيين والأتراك والسوريين، بما فيها لقاء وزاري رباعي وقبله لقاء بين وزراء الدفاع.

بالطبع، يجب أن نتذكر أنه بعد 12 عاماً من الحرب والصراع الدموي، ساهمت الزلازل الكارثية في فبراير (شباط) الماضي في تدهور الأوضاع الإنسانية المتردية أصلاً. الواقع أن الوضع على الأرض نتج عنه اتخاذ خطوات رمزية من الأطراف كافة، إلا أنها لم تؤد إلى تغيير الوضع على الأرض وتحسين وضع السوريين.

● ألا يوجد تحسن؟

- دعني أؤكد، كما قلت سابقاً، أننا بحاجة لتعاون جميع الدول الأطراف في عملية آستانا والعرب والأطراف الرئيسية. إن الحل الشامل للأزمة لم يتحقق حتى الآن، لكن يجب الاستمرار في المحاولة. بالتوازي مع إدراك أن الوضع الراهن غير مقبول أو مستدام، لابد من إيجاد طريقة للمضي قدماً. وما نراه من جميع الأطراف والأطراف المجتمعة في موسكو، أن هناك اتفاقاً على أن استمرار الوضع الراهن غير مقبول. حتى الأطراف الغربية تقول ذلك. هناك إجماع على هذا. السؤال هو: كيف ندفع الأمور للتحرك قدماً؟

● هل يجعل هذا كله تنفيذ مهمتك أسهل أم أصعب؟

- المطلوب أن نبني على الإجماع كي نقوم بخطوات ملموسة لتنفيذ القرار 2254. وكما تعرف أنا اقترحت مقاربة «خطوة مقابل خطوة» بناء على التفاهم الذي ذكرته. كما تعرف أنني انخرطت مع أصدقائي العرب والدول أطراف عملية أستانة، والطرفين الأميركي والأوروبي والأطراف السورية.

● ما هي مقاربة «خطوة مقابل خطوة»؟

- نحاول القيام بما نسميه، خطوات ملموسة ومتدرجة ومتبادلة، تساهم في تحقيق دفع العملية السياسية. هذه الخطوات من المهم جداً أن تكون متوازية وقابلة للتحقق منها. ومن المهم أن تساهم في تغيير الواقع على الأرض.

● ماذا تتضمن الخطوات؟

- حددت بعض الخطوات التي يمكن القيام بها. نعرف جميعاً أن ملف المعتقلين والمخطوفين والمفقودين مهم جداً. وكذلك ضرورة توفير بيئة آمنة وكريمة للعودة الطوعية للاجئين. هذه خطوة مهمة. أيضاً، لابد من مناقشة حقوق الملكية والمنازل والأراضي والتوثيق المدني والخدمة العسكرية الإلزامية. يضاف إلى ذلك، السلم الاجتماعي أو أمور باتت أكثر أهمية بعد الزلزال. ولابد أيضاً من مناقشة العقوبات.

بشكل عام، يجب انخراط الأطراف كافة في عملية سياسية ذات مصداقية ووضع قضايا على الطاولة. بصراحة أرى أنه من خلال النقاشات التي أجريتها مع الأطراف كافة، أن هناك تقاطعات بين المبادرات المختلفة على رغم بعض الاختلافات، وهو أمر طبيعي.

بالتأكيد لاحظت أنني قلت، إن ما نراه في موسكو والمبادرة العربية، قد يخلقان ديناميكية جديدة للتحرك. وأقول إنه من المهم جداً أن تستغل دمشق هذه الفرصة للانخراط بجدية.

● ذكرت «خطوة مقابل خطوة» وهي جزء من الحل السياسي. وهذه المقاربة ذكرت في بيان عمّان الوزاري الخماسي. هل تعتقد أن هذه المبادرات ستتبلور بشكل جدي أم أن الأمر يقتصر على مجرد بيانات؟

- أجريت مشاورات جيدة مع وزراء خارجية الدول العربية الرئيسية ووزير خارجية سوريا فيصل المقداد. الكل يعرف التحديات الرئيسية لحل الصراع السوري. كما قلت إن الواقع على الأرض لم يتغير، فسوريا مازالت مقسمة. هناك أطراف مختلفة تسيطر على مناطق مختلفة في سوريا، إضافة إلى أزمة اقتصادية وإنسانية خانقة وتحدي الإرهاب والتطرف. وتتحدث الأطراف العربية عن مشكلة إنتاج المخدرات وتهريبها. وكلها أمور تحتاج إلى فهم عميق وتحرك مناسب.

تلقيت رسائل إيجابية من وزراء خارجية عرب عدة للتنسيق مع الأمم المتحدة لمعالجة هذه القضايا. وأتطلع بعد القمة العربية للبحث في كيفية المضي قدماً. كما أنني أتطلع إلى مواصلة التشاور مع مسار موسكو. كما قلت، هناك تقاطعات بين ما يناقشه العرب ومسار موسكو الرباعي. من الأهمية بمكان أن نستمر في التنسيق والتشاور.

لابد من القول، وأكرر، إنه لا يوجد أي طرف من الأطراف يمكنه بمفرده إيجاد حل. لذلك لابد من مشاركة جميع الأطراف. هذا يشمل العرب والأتراك والإيرانيين والروس والولايات المتحدة والأوروبيين والأطراف السورية. أرى أن دوري جمع الأطراف سورياً حول الطاولة لمناقشة كيفية تحريك دفع العملية السياسية وتغيّر الوضع على الأرض بشكل جذري.

● هل صحيح أن هناك برنامجاً زمنياً وضعته بعض الدول العربية، وهي تتوقع أن تقوم دمشق بالتحرك حول بعض القضايا؟

- لا أريد أن أتحدث نيابة عن الدول العربية. كان لدينا نقاش ممتاز وأمل في مواصلة الحوار والتنسيق والمتابعة لتحقيق بعض النجاح على بعض المسارات. هذا يتطلب العمل الجاد المكثف. فالاحتياجات في سوريا لا تزال هائلة وهي أكثر إلحاحاً بعد الزلزال، ولابد من التأكد مما إذا كانت هناك رغبة جدية للمضي قدماً بطريقة متقابلة ومتوازية ويمكن التحقق منها.

● لاحظت فجوة بين التطبيع العربي مع دمشق وبين قيام دول غربية، خصوصاً الكونغرس الأميركي، بفرض إجراءات إضافية ضد سوريا. بالنسبة إليك كمبعوث أممي، هل هذا يسهّل مهمتك أم يعقدها؟

- أنت محق، هناك انقسام في المجتمع الدولي إزاء كيفية التعاطي مع سوريا. هناك جدل في واشنطن وعواصم أوروبية حول كيفية التعامل مع التطورات الأخيرة. انطباعي، أنهم جميعاً يفهمون، بل يدعمون مفهوم «خطوة مقابل خطوة». أعتقد، إذا انخرطت دمشق في هذه العملية، ستكون هناك فرصة لتحقيق تقدم.

● سمعت من مصادر أن المقاربة للحل هي أن نقدم حوافز لدمشق بينها التقارب العربي، ثم على دمشق أن تقدم شيئاً ملموساً في موضوع الكبتاغون وعودة اللاجئين خلال فترة بين 4 و6 أشهر، وأنه إذا لم يتحقق تقدم، فإن الدول الغربية ستعزز إجراءاتها العقابية ضد دمشق؟

- لاشك أن الإجابة على هذا السؤال لدى الدول الغربية. أما بالنسبة لي، فالوضع كالآتي: بعد 12 سنة من الحرب والصراع، هناك مبادرات من العرب ومن الأتراك ومسار آستانا، تخلق فرصاً جدية للدفع قدماً. ما نريده هو أن تستجيب دمشق بشكل إيجابي لهذا الأمر. إذا لم يحدث ذلك، فإن الوضع الاقتصادي والإنساني، سيستمر في التدهور، وسينهار النسيج الاجتماعي. فنحن بالفعل إزاء لحظة فارقة. لقد صدرت تصريحات من المسؤولين العرب تدعو إلى عقد اجتماع جديد للجنة الدستورية. وقد وردت الإشارة إلى ذلك في بيان عمان. وأشدد من جانبي على ضرورة استئناف عقد اجتماعات اللجنة في جنيف كخطوة أولى.

كما قلت، من المهم أن تقوم اللجنة الوزارية العربية التي شكلت مؤخراً في إطار الجامعة العربية بدورها في المتابعة. ولابد من إجراء مناقشات جدية مع تركيا وإيران وروسيا، والولايات المتحدة والدول الأوروبية بالتنسيق مع الأمم المتحدة كجهة قادرة على التحدث إلى جميع الأطراف ودعوتها إلى الطاولة، وهو ما لا يتسنى لأي طرف آخر.

● البعض يقول إن مسار موسكو الرباعي والمسار العربي هما مساران بديلان عن مسار جنيف الذي ترعاه الأمم المتحدة، وأن الضحية الأكبر لكل ذلك، هي عملية ترعاها الأمم المتحدة إزاء اللجنة الدستورية أو القرار 2254؟

- كما قلت، هناك مساحة للتوفيق بين هذا المسارات. إذا بدأت هذه المسارات في تحقيق تقدم ملموس سيكون هذ الأمر داعماً لما أريد إنجازه، وهو تحريك العملية السياسية للوصول إلى بيئة هادئة وآمنة و محايدة تمكننا من التقدم في العملية السياسية.

كما قلت سابقاً، إن جميع المبادرات مهمة، لكن ما يجب أن نراه هو مزيداً من الانخراط الدولي ورؤية شاملة لما هو مطلوب تغييره في سوريا. الأمر ليس سهلاً، لكن هناك بداية وفرصة.

● ما الخطوات المقبلة التي ستعمل عليها؟

- نراقب ما يحصل في مسار موسكو والمبادرة العربية والوضع على الأرض، وبناء على ذلك، سنحدد كيفية التحرك مع الأطراف المختلفة لضمان التنسيق مع السوريين والعرب وموسكو والولايات المتحدة والدول الأوروبية.

نحن أمام تحدٍ كبير، فإذا لم تنخرط الدول الرئيسية بجدية، سنشهد جموداً في العملية، مهمتي هي الحيلولة دون حدوث ذلك. فالرسائل التي تصلني من المسؤولين العرب مشجعة.

● ماذا ستقول للسوريين في دمشق وإدلب والقامشلي وفي سوريا وخارجها، كي يشعروا بأن وضعهم سيتحسن؟ كيف تقنعهم أن الحل قادم؟

- سأكرر ما قلته سابقا، أتفهم احباطهم بعد 12 سنة من الحرب والصراع إزاء عدم التقدم في العملية السياسية. وأتفهم أن هناك شكوكاً وخيبات كثيرة وأن هناك تحركات سياسية لم تغير الوضع على الأرض. دوري ودور فريقي، أن نجعل من هذا بداية للتغيير الحقيقي وتغيير الأمر على أرض الواقع. إذا لم يحصل هذا، فإننا نخاطر بامتداد الحرب والصراع على مدار سنوات ومزيداً من التدهور في الوضع الاقتصادي والإنساني. فالسوريون يستحقون بصيصاً من الأمل، والعيش بأمن وكرامة سواء داخل سوريا أو لمن يرغبون في العودة وتحقيق تطلعاتهم المشروعة. كما يتوجب إعادة اللحمة إلى المجتمع السوري. هناك حديث بين المسؤولين العرب، حول المصالحة الوطنية. دعنا نأمل أنها بداية لشيء لجديد. هل النجاح مضمون؟ المهم هناك محاولة جدية وقناعة أن الوضع الراهن غير مقبول.

● تشعر المعارضة السياسية السورية بأنه تم التخلي عليها... هل شعورهم صحيح؟

- إذا أدت التحركات الدبلوماسية المكثفة التي شاهدناها مؤخراً إلى تغيير الوضع على الأرض فسيكون هذا مصدر ترحيب من قبل الجميع. أتفهم التشكيك في ما إذا كان ذلك ممكناً.

● في بداية 2014 عقد مؤتمر في سويسرا لتطبيق «بيان جنيف»، وفي نهاية 2015 عقد مؤتمر في فيينا أسفر عن صدور القرار 2254 من مجلس الأمن. في 2023، هل سنرى مؤتمراً دولياً، بحضورك، للبحث عن حل سياسي سوري؟

- من المبكر التنبؤ بما سيكون عليه الحال. ما أريد قوله، إنه كي نتحرك إلى الأمام، لابد من أن تعمل جميع هذه المبادرات معاً. أريد العمل على أن تكون جميع الأطراف على الطاولة: الأطراف السورية، دول مسار استانا، الأطراف العربية، والولايات المتحدة والدول الأوروبية. وسأبذل قصارى جهدي لتحقيق ذلك.

جانب من اجتماع وزراء الخارجية العرب في جدة الأربعاء (واس)

يجب انخراط جميع الأطراف في عملية سياسية ذات مصداقية ووضع قضايا على الطاولة

غير بيدرسون (أ.ف.ب)

قال إن بلاده «تتطلع لأن تكون عودة سوريا قوة دفع كبيرة للعمل العربي»

متحدث الرئاسة المصرية لـ«الشرق الأوسط»: العالم يترقب قرارات «قمة جدة»

جدة: فتحية الدخاخني

وصل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس (الخميس)، إلى جدة؛ للمشاركة في فعاليات الدورة الـ32 لمجلس «جامعة الدول العربية» على مستوى القمة المقرَّر عقدها، الجمعة. يأتي ذلك في إطار حرص مصر الدائم على تدعيم وتطوير أواصر العلاقات مع الدول العربية، واستمراراً لدورها في تعزيز جهود دفع آليات العمل المشترك، وتوحيد الصف، لصالح الشعوب العربية كافة، من خلال دعم العمل العربي المشترك، تحت مظلة الجامعة العربية، وفقاً للمتحدث باسم «الرئاسة المصرية» المستشار أحمد فهمي. وقال فهمي، لـ«الشرق الأوسط» إن «القمة العربية تُعقَد في ظرف دولي وإقليمي شائك للغاية، يتضمن أزمات مركّبة على المستويات؛ الدولي، والإقليمي، والسياسي، والاقتصادي، تشابكت جميعاً لتنتج أوضاعاً ضاغطة على العالم بأسره، وعلى الدول العربية تحديداً».

وأضاف المتحدث الرئاسي المصري أن «هذه الأزمات تضاف إليها أزمات عربية انفجرت حديثاً، مثل أزمة السودان، التي اتخذت أبعاداً مختلفة أخيراً بشكل مؤلم لقلوب الشعب المصري والشعوب العربية».

واندلعت، في 15 أبريل (نيسان) الماضي، حرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، وسط مساعٍ عربية ودولية لإيجاد حل للأزمة.

وأشار المتحدث باسم «الرئاسة المصرية» إلى أن «هناك أزمات كثيرة جداً، وتهديدات كثيرة على جميع المستويات، على مستوى الغذاء والطاقة والتمويل والتوتر الجيوسياسي بين الدول الكبرى في العالم، وزيادة حِدة التنافس والتوتر بينها، سواء على خلفية الأزمة الروسية الأوكرانية، أو التوتر بين الولايات المتحدة والصين، ما يفرض تركيزاً على ما يدور في أروقة القمة العربية، وترقباً عالمياً لقراراتها».

ولفت فهمي إلى أن «هذه القمة تشهد عودة سوريا، وهذا قرار جرى اتخاذه بالتوافق»، منوهاً بالجهود التي بذلتها مصر والسعودية، والخطوات التي وصفها بـ«الكبيرة» في اتجاه تحقيق عودة سوريا إلى الحضن العربي.

وقال إن «مصر تتطلع لأن تكون عودة سوريا قوة دفع كبيرة للعمل العربي، وأن تأتي في سياق قوي وفاعل لتسوية الأزمة، استناداً إلى قرار مجلس الأمن رقم 2254، بشكلٍ يُنهي معاناة الشعب السوري الذي مرّ بمعاناة شديدة وقاسية للغاية، على مدى عقد من الزمان».

وسيُلقي الرئيس المصري كلمة، خلال فعاليات «قمة جدة»، وقال المتحدث الرسمي إن كلمة الرئيس السيسي وأنشطته، خلال زيارته الحالية لجدة، «ستركز على أن الدولة الوطنية في العالم العربي والمنطقة هي حصن أمان للملايين ولمقدَّراتهم ومكتسباتهم، ولحمايتهم من التهديدات المختلفة، والمخاطر المرتبطة بعدم وجود استقرار، وغياب الأمن وانتشار الجريمة، وجميع الظواهر التي تجد في الفراغ مساحة للتفاعل والنمو».

وأضاف أن «الرئيس المصري سيتحدث عن الأزمات القائمة، ورؤية مصر لتسويتها سلمياً، كما سيتحدث عن توحيد الصف العربي».

وأوضح «أن توحيد الصف لا يعني وجود تطابق كامل في جميع مواقف الدول العربية، ولكنه يعني التكامل بين الدول العربية، والعمل سوياً بجدية وبشكل منهجي وبآليات فاعلة لتحقيق أهداف مشتركة».

وسيؤكد الرئيس المصري «أهمية أن يكون للدول العربية جهد على المستوى الدولي، للإسهام بشكل فعال في حل الأزمات الدولية التي تؤثر على الدول العربية»، وفقاً للمتحدث الرسمي. وقال فهمي إن «مصر كانت الأكثر تضرراً من الأزمات العالمية الكبيرة، ولديها مصلحة أكيدة في تسويتها، ودفع عملية الحوكمة الاقتصادية العالمية». وأشار إلى أن «النظام الاقتصادي العالمي يحتاج إلى تطوير وإعادة توجيه مساره، لتحقيق قدر أكبر من العدالة، خاصة تجاه الدول النامية».

السعودية والعراق لتكثيف التنسيق في المجالات السياسية والأمنية

جدة: «الشرق الأوسط»

عقد في جدة أمس الخميس الاجتماع الرابع للجنة السياسية والأمنية والعسكرية المنبثقة عن مجلس التنسيق السعودي العراقي، وبحثت اللجنة تكثيف التنسيق المشترك، لا سيما في المجالات السياسية والأمنية والعسكرية، وترأس اللجنة من الجانب السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله ومن الجانب العراقي الدكتور فؤاد محمد حسين وزير الخارجية.

واستعرض الاجتماع العلاقات الأخوية المتينة، وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث تكثيف التنسيق المشترك، لا سيما في المجالات السياسية والأمنية والعسكرية.

كما ناقش الجانبان الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال، التي تأتي استكمالاً لموضوعات الاجتماعات السابقة، بالإضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية.

حضر الاجتماع السفير الدكتور سعود الساطي وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، وعدد من كبار المسؤولين من الجانبين السعودي والجانب العراقي.

من جهة أخرى، التقى الأمير فيصل بن فرحان، في جدة، وزير الخارجية التونسي نبيل عمّار، وبحث اللقاء، أوجه العلاقات السعودية التونسية، ومجالات التعاون الثنائي بين البلدين، كما بحث الجانبان تطورات الأحداث الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها بما يعزز الأمن والاستقرار، بالإضافة إلى مناقشة أبرز الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.


فيصل بن فرحان خلال لقائه وزير خارجية تونس في جدة (واس)


وزير الخارجية السعودي ونظيره العراقي بعد اجتماع اللجنة المشتركة لمجلس التنسيق (واس)

تقارير أممية أكدت وفاة امرأة كل ساعتين و80 مولوداً كل يوم

انقلابيو اليمن يضاعفون القيود على وسائل تنظيم الأسرة

عدن: «الشرق الأوسط»

بالتوازي مع تأكيد تقارير دولية وفاة امرأة يمنية كل ساعتين أثناء الحمل والولادة لأسباب يمكن الوقاية منها، وأن حوالي 5,5 مليون امرأة وفتاة في سن الإنجاب في اليمن لديهن وصول محدود أو معدوم إلى خدمات الصحة الإنجابية، ضاعفت الجماعة الحوثية من قيودها المفروضة ضد برامج الرعاية الصحية للأمومة والطفولة، وفق ما أفادت به مصادر حقوقية وطبية في صنعاء.

وفي سياق توجه الانقلابيين الرامي إلى استهداف كل ما له علاقة بالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة والأمومة الآمنة، كشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، عن اتخاذ الجماعة الحوثية مزيدا من القيود والإجراءات المشددة ألزمت خلالها العاملين في المراكز وفي أقسام المستشفيات الحكومية بصنعاء وبقية مناطق سيطرتها بوقف استخدام وسائل منع الحمل وتنظيم الأسرة.

وفي حين حذّر أطباء وعاملون بمجال الصحة الإنجابية من أن عودة تلك الممارسات يهدد حياة آلاف الأمهات اليمنيات، شكا أرباب أُسر من رفض مراكز معنية بالصحة الإنجابية استقبال زوجاتهم بعد أن قدموا رفقتهن لغرض استخدام أي وسيلة صحية تؤجل مسألة الحمل لعامين مقبلين.

وذكر بعض السكان لـ«الشرق الأوسط»، أن القائمين على تلك المراكز برروا أسباب المنع بوجود تعليمات حوثية سابقة وحالية تنص على عدم استقبال أي أسرة قدمت إليهم للبحث عن طريقة صحية لوقف الحمل.

ويؤكد ملاطف، وهو اسم مستعار لأحد السكان في صنعاء أن القائمين على إدارة مركز حكومي في حي السينية وسط صنعاء رفضوا استقباله وزوجته من أجل المساعدة في إيجاد طريقة صحية لتنظيم الحمل.

ويشير إلى أنه حاول دون جدوى إقناع من في المركز بأنه لجأ مضطرا للبحث عن وسيلة آمنة لمنع أم أطفاله من الحمل بسبب وضعها الصحي الحرج، خصوصا بعد ولادتها قبل فترة قصيرة بعملية قيصرية، حيث حذرها الأطباء من عدم الحمل إلا بعد عامين حفاظا على حياتها.

وأوضح ملاطف، وهو أب لخمسة أولاد، أن القائمين على المركز المختص بالصحة الإنجابية لم يحركوا ساكنا حيال تخوفه على صحة وحياة زوجته، لكنهم أبلغوه بتوقف مركزهم عن العمل فيما يتعلق بتوفير وسائل منع الحمل بناء على أوامر وتوجيهات حوثية، وطلبوا منه البحث عن مركز آخر.

وسبق للجماعة الانقلابية أن أصدرت في مطلع 2021 تعليمات إلى عدد من المستشفيات والمراكز الصحية بالعاصمة، وغيرها تضمنت منع الأمهات اليمنيات اللاتي يردن تأجيل فترة الحمل لسنوات قادمة حفاظاً على صحتهن وحياتهن، من استخدام أي وسائل طبية، بذريعة أنها تندرج في إطار ما تصفه الميليشيات بـ«الغزو الأجنبي الثقافي والاجتماعي لليمن».

مصادر طبية نقلت وقتها عن قيادات حوثية، قولها المزعوم إن «حكومات اليمن السابقة ارتكبت أخطاء فادحة بانجرارها وراء مخططات الأعداء وغزوهم الفكري والثقافي والاجتماعي للشعب اليمني، من خلال مواصلتها تبني سياسات تنظيم الأسرة والاهتمام بالصحة الإنجابية».

يأتي ذلك في وقت تواصل الجماعة تنفيذ حملات تصفها بـ«التوعوية» تدعو من خلالها المجتمع والأسر اليمنية للاهتمام بالإنجاب ومضاعفة عدد السكان وعدم الرضوخ لمخططات من تصفهم بـ«الأعداء» الرامية للحد من النسل.

كما تواصل الجماعة خداع المنظمات الدولية الداعمة وتوحي لها بمضيها بتنفيذ البرامج كافة المتعلقة بهذا الجانب، وهي تأخذ تلك المبالغ المخصصة لدعم تنظيم الأسرة وتصرفها لصالح تنفيذ أجندتها. وفق اتهامات المصادر الصحية.

تواصل الجماعة المدعومة من إيران خداع المنظمات الدولية الداعمة وتوحي لها بمضيها في تنفيذ البرامج المتعلقة بالإنجاب

وكشفت إحصائية صادرة عن القطاع الصحي الذي تديره الجماعة في صنعاء، أواخر العام الماضي، عن تسجيل وفاة 80 طفلاً من حديثي الولادة يومياً في المناطق تحت سيطرتها، منهم 2200 مولود توفوا في مستشفى السبعين للأمومة والطفولة خلال السنوات الماضية.

وتقول مصادر طبية في صنعاء إن ذلك ناجم عن استمرار فساد قادة الجماعة وإمعانهم في استهداف القطاع الصحي بالدهم والإغلاق وفرض الإتاوات غير القانونية على ما بقي من المنشآت والمراكز الصحية التي ارتبطت ارتباطاً مباشراً بصحة وحياة ملايين اليمنيين.

وكانت إحصائية أخرى صادرة عن الجمعية اليمنية المعنية بالصحة الإنجابية أكدت أن 520 ألف امرأة يمنية من الحوامل يعانين من مشكلات صحية، و78 ألف امرأة يوجد خطر مباشر على حياتهن، في حال عدم الحصول على رعاية صحية متكاملة، كما أن هناك 400 حالة وفاة بين كل 100 ألف حالة ولادة.

وفي بيان له، أعلن صندوق الأمم المتحدة للسكان، أن كل ساعتين تموت امرأة يمنية أثناء الحمل والولادة لأسباب يمكن الوقاية منها بالكامل، وقال إن سنوات من الصراع أثرت على النظام الصحي في اليمن وباتت الرعاية الصحية غير متوافرة على نطاق واسع. مضيفا أن هناك 5,5 مليون امرأة وفتاة في سن الإنجاب في اليمن لديهن وصول محدود أو معدوم إلى خدمات الصحة الإنجابية.

وأشار الصندوق الأممي إلى أن ذلك يعد من بين أعلى المعدلات في المنطقة وهو رقم مروع للغاية لأن الأسباب يمكن منعها بالكامل تقريباً عبر الوصول إلى الخدمات الصحية. كاشفاً عن أن سوء التغذية الحاد يؤثر على 1,5 مليون امرأة حامل ومرضع في اليمن.


جانب من وقفة احتجاجية سابقة نظمها موظفو الصحة في صنعاء تنديداً بفساد الحوثيين (فيسبوك)


رضع يتلقون التحصين في مركز طبي بصنعاء (إ.ب.أ)

طفلة يمنية تتلقى الرعاية بمكتب تابع لمنظمة الصحة العالمية (الأمم المتحدة)

«الدعم السريع» مستعدة لوقف النار... و«حميدتي» للقاء البرهان في أي مكان

موسكو: رائد جبر
الخرطوم «الشرق الأوسط»

مع تجدد المعارك في الخرطوم، أعلن مصدر في قوات «الدعم السريع» استعداد قائد القوات الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) لوقف القتال والجلوس مع قائد الجيش الفريق الركن عبد الفتاح البرهان، للتفاوض في أي مكان، لوضع حد للحرب المستمرة بين الجانبين منذ أكثر من شهر، في وقت أبدت فيه الخارجية الروسية رغبتها في استضافة مفاوضات بين أطراف النزاع السوداني في العاصمة موسكو. وقال مكتب رئيس جنوب السودان، سيلفا كير ميارديت، إنّ قائد قوات الدعم السريع في السودان، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وافق على وقف إطلاق النار وكل أشكال الأعمال العدائية في السودان.

وعبّر سلفا كير ميارديت، خلال لقائه في العاصمة (جوبا) مبعوث قائد قوات «الدعم السريع»، يوسف عزت، عن قلقه من المعاناة التي يمر بها الشعب السوداني، حاثاً رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو، على وقف إطلاق النار.

وفي أعقاب لقائه رئيس جنوب السودان، أبدى عزت، في مؤتمر صحافي، استعداد قائد «الدعم السريع» للقاء البرهان في أي وقت، بشرط إعلان وقف إطلاق النار.

وقال عزت، الذي يشغل منصب المستشار السياسي لـ«حميدتي»، إنهم مستعدون لتنفيذ وقف إطلاق النار المتفق عليه في مدينة جدة بالسعودية، في 11 مايو (أيار). وأضاف: «نرحب بجهود رئيس جنوب السودان، ونعلم أن الرئيس سلفا كير لديه فهم أكبر للأزمة في السودان بشكل عام، وله دور يلعبه لوقف الحرب، ونرحب بمساهمة جنوب السودان في وقف القتال وتحقيق السلام في السودان».

وأضاف عزت أن «دقلو يدعم بشكل كامل عملية السلام التي يقودها ميارديت من خلال منظمة إيقاد»، معتبراً أنّ «جوبا مكان مثالي لمحادثات السلام السودانية».

ونفى القيادي في «الدعم السريع» الاتهامات بأن قواته تستخدم المدنيين كدروع بشرية في القتال، مضيفاً أن قوات «الدعم السريع» تحمي السفارات الأجنبية وتساعد المدنيين الخارجين من الخرطوم.

ودعا عزت قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، إلى احترام وقف إطلاق النار الذي بدأه الطرفان أخيراً بوساطة من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة. وأوضح أن رئيس جنوب السودان يتواصل مع البرهان، ويبحث مع طرفي النزاع فتح ممرات إنسانية خاصة في الخرطوم.

روسيا تعرض استضافة طرفي النزاع في السودان وتنفي الحاجة لإجلاء رعاياها

البرهان و«حميدتي» في أحد لقاءاتهما قبل اندلاع النزاع (أ.ف.ب)

من جهتها، أعلنت الخارجية الروسية، الخميس، أن موسكو مستعدة لـ«استضافة مفاوضات بين الأطراف السودانية». وقال نائب وزير الخارجية، ميخائيل بوغدانوف، إن بلاده «تعارض التدخل الخارجي في الشؤون السودانية»، وإن على السودانيين «حل مشكلاتهم بأنفسهم»، مضيفاً أن بلاده «مستعدة للمساعدة في تحقيق ذلك».

وقال بوغدانوف، الذي يشغل منصب مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن روسيا «لا تفرض نفسها على أحد»، ورأى أن «القضية تتعلق بنوع من المفاوضات التي يمكن الشروع فيها». وزاد: «هناك توجهات مختلفة بين السودانيين. وإذا لزم الأمر، نحن على استعداد للمساعدة، بما في ذلك عبر توفير منصة للمفاوضات».

إلى ذلك، قال بوغدانوف إنه «لا توجد حاجة لإجلاء جديد للروس من السودان». وأضاف أن موسكو سوف تعمل وفقاً للوضع، و«هناك دائماً إجراءات أمنية احتياطية إذا دعت الحاجة». وكانت موسكو قد نفت صحة تقارير غربية عن انخراط مجموعة «فاغنر» في القتال بين الأطراف السودانية، لكنها أكدت أنه «يمكن للسودان الاستفادة من خدمات المجموعة». وقال مؤسس «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، في وقت سابق، إنه مستعد لمساعدة الأطراف السودانية إذا طلب منه ذلك، مضيفاً أن لديه «علاقات جيدة مع كل الأطراف، ما يجعله وسيطاً مقبولاً».

تجدد القتال في الخرطوم... وازدياد أعداد الفارين إلى مصر وتشاد

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قال شهود عيان إن الجيش السوداني وجه (الخميس) ضربات جوية مكثفة إلى مناطق متفرقة في العاصمة (الخرطوم)، بالتزامن مع اشتباكات بالأسلحة الثقيلة والمدفعية في أحياء شمال مدينة بحري. وبحسب الشهود، شنّ الطيران الحربي للجيش غارات استهدفت معسكر «طيبة»، التابع لقوات «الدعم السريع»، جنوب الخرطوم، وفي منطقة مجاورة للمعسكر اشتبكت قوات «الدعم السريع» مع قوات الشرطة التابعة لفرقة «الاحتياطي المركزي» المجهزة قتالياً.

ووفقاً لمصادر محلية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، سُمع دوي انفجارات قوية بالقرب من جسر «الحلفايا» باتجاه شمال مدينة بحري، حيث توجد قوات «الدعم السريع»، بينما يفرض الجيش سيطرته على الجانب الآخر للجسر باتجاه مدينة أم درمان. وقال الجيش السوداني، في بيان، إن قواته دخلت في اشتباك نهار الخميس مع «الدعم السريع» في شارع النيل، واستولت على أسلحة.

وتستمر المواجهات المسلحة في الأحياء المأهولة بالسكان على الرغم من توقيع الطرفين على اتفاق «إعلان مبادئ» تم توقيعه في مدينة جدة السعودية، التزما فيه بعدم القيام بهجمات عسكرية تشكل ضرراً للمدنيين.

وتتسع دائرة المواجهات العسكرية بين الجيش و«الدعم السريع» في العاصمة الخرطوم، بينما تواصل الوساطة السعودية - الأميركية جهودها لدفع الطرفين إلى التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار، تعقبه مباحثات سياسية لحل الأزمة بمشاركة الأطراف المدنية.

ويعتمد الجيش بشكل أساسي على القوة الجوية والمدفعية الثقيلة في محاولة طرد قوات «الدعم السريع»، التي انتشرت في مناطق واسعة من الخرطوم ومدينتي بحري وأم درمان اللتين يفصلهما نهر النيل عن العاصمة، بعد اندلاع القتال في 15 أبريل (نيسان). وقال صلاح الدين عثمان (35 عاماً)، وهو من سكان الخرطوم، لوكالة «رويترز»، إن «القصف والاشتباكات لا يتوقفان، ولا مجال حتى للهرب من المنازل»، مضيفاً: «انتهى كل ما نملك من نقود ولم تُصرف المرتبات الشهرية... ونخاف، حتى لو تركنا منازلنا، أن تأتي عصابات لتنهب كل ما في البيت... نحن نعيش كابوسَي الخوف والفقر، ولا توجد كهرباء، ولا حكومة تهتم بنا».

وامتد العنف إلى إقليم دارفور في غرب السودان، وإلى ولاية شمال كردفان ومناطق أخرى من البلاد، لكن الصراع على السلطة يتركز في العاصمة. ويُعتقد بأن قائد الجيش، الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو الشهير أيضاً باسم (حميدتي)، بقيا في الخرطوم طوال القتال. ونشر الجيش، الأربعاء، مقطع فيديو يظهر البرهان وهو يرتدي ملابس عسكرية ويحيي القوات في مقر الجيش، على ما يبدو، في وسط الخرطوم.

ووفقاً لأحدث التقديرات، نزح أكثر من 840 ألف شخص داخل السودان، وفرّ ما يربو على 220 ألفاً إلى دول الجوار: مصر وإثيوبيا وتشاد. وألحقت الحرب أضراراً كبيرة بالمرافق الخدمية الحيوية، وخرجت الغالبية العظمى من المستشفيات ومحطات الكهرباء والمياه في العاصمة (الخرطوم) من الخدمة بنسبة كبيرة.

من جهتها، قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الخميس، إن أحدث الإحصاءات الواردة من وزارة الخارجية المصرية تظهر ارتفاع عدد القادمين إلى البلاد، فراراً من الصراع في السودان منذ 15 أبريل الماضي، إلى 113 ألفاً و190 شخصاً حتى يوم أمس. وذكر مكتب مفوضية اللاجئين في مصر، عبر حسابه الرسمي على «تويتر»، أن من بين هؤلاء 107 آلاف و286 سودانياً، بالإضافة إلى 5 آلاف و364 شخصاً من جنسيات أخرى. وكانت المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين قد تحدثت من قبل عن فرار 860 ألف شخص من السودان، بينهم 580 ألف سوداني، مشيرة إلى أن دولتي مصر وجنوب السودان ستشهدان أكبر تدفق للاجئين من البلد المجاور لهما.

واندلعت الاشتباكات في منتصف أبريل الماضي، عقب خلافات حادة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» بشأن عملية الإصلاح الأمني والعسكري ودمج «الدعم السريع» بالجيش، في جيش مهني واحد. وعطّل الاقتتال بين القوتين العسكريتين، في العاصمة (الخرطوم) وولايات أخرى، وصول العملية السياسية الجارية إلى اتفاق سياسي نهائي بين القوى المدنية والعسكرية لبدء مرحلة انتقالية جديدة في البلاد؛ لإنهاء الأزمة المستمرة منذ انقلاب الجيش في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

ورجحت «لجنة أطباء السودان» صحة تقدير صادر عن حاكم ولاية غرب دارفور، يشير إلى ارتفاع عدد القتلى في الولاية إلى 500 قتيل منذ اندلاع المعارك في السودان بين قوات «الدعم السريع» والجيش، الشهر الماضي. وقال الدكتور علاء الدين نقد، عضو «لجنة الأطباء المركزية» في السودان، الخميس، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، إن «اللجنة أحصت 150 قتيلاً غرب دارفور، ولكن نظراً لانقطاع الاتصالات مع المصادر الصحية والأطباء على الأرض، وتدمير عدد من المستشفيات في غرب دارفور، فإن إحصاء سلطات الولاية، التي قدرت إجمالي عدد القتلى في غرب دارفور منذ اندلاع الحرب عند 500 شخص، هو الأقرب إلى الدقة».

وكانت «لجنة أطباء السودان المركزية» قد أعلنت، يوم الأحد الماضي، مقتل 150 مدنياً، وإصابة عشرات آخرين خلال تجدد الاشتباكات في مدينة الجنينة في غرب دارفور، منذ اندلاع المعارك في 15 أبريل الماضي.

وبخصوص المساعدات الطبية، أكد نقد أن «المساعدات الطبية التي تم توزيعها حتى الآن هي مساعدات الصليب الأحمر الدولي فقط، التي وصلت إلى ميناء بورتسودان في 30 أبريل الماضي». وقال إن المساعدات الطبية التي أرسلتها منظمة الصحة العالمية والكويت وقطر لم يتم توزيعها على المستشفيات، رغم أنها وصلت إلى مخازن وزارة الصحة الاتحادية، ومنظمة الصحة العالمية في ميناء بورتسودان، معللاً تباطؤ التوزيع «باستمرار القصف مما يشكل تهديداً لحركة النقل».

وقال برنامج الأغذية العالمي، التابع للأمم المتحدة، إنه يعكف على تكثيف عملياته في 6 ولايات على الأقل في السودان، لمساعدة 4,9 مليون شخص معرضين للخطر، فضلاً عن مساعدة أولئك الذين يفرون إلى تشاد ومصر وجنوب السودان.



سودانيون يستعدون لركوب عبّارة على نهر النيل إلى أبو سمبل جنوب مصر أمس (إ.ب.أ)

مقتل 11 طبيباً و12 من الكوادر الطبية منذ بدء القتال

قصف المستشفيات وتحويل بعضها إلى ثكنات يوديان بحياة مئات السودانيين

الخرطوم: وجدان طلحة

اضطرت سمية علي، وهي سيدة تبلغ من العمر 22 عاماً، إلى ولادة طفلها الأول محمد على قارعة الطريق العام، بعد أن داهمها المخاض. ولأنها أولى ولاداتها، لم تكن تعلم ماذا أصابها، فاستعانت بوالدتها التي عرفت أعراض المخاض، فحاولت الاتصال بقابلة الحي، لكن بسبب سوء الاتصالات لم تتلق رداً من الطرف الآخر، فقررت والدتها الذهاب بها إلى الحي المجاور حيث تقيم القابلة.

في الطريق، اندلعت المعارك قريباً من «مستشفى شرق النيل»، أحد أشهر المستشفيات التي تعرضت لقصف جوي من الطيران الحربي، فوجدت الأم وابنتها أنفسهما وسط الرصاص والقذائف، وصار مستحيلاً عليهما العودة إلى المنزل، فقررتا اللجوء إلى قابلة قريبة، لكن شاءت الإرادة أن تضع سمية طفلها وهي على قارعة الطريق، وأسمته «محمد».

يقول الأطباء إن الوضع الصحي تجاوز مرحلة الخطورة، إذ فقد كثير من المرضى حياتهم نتيجة عدم توفر الدواء. فالمستشفيات، مثل مناطق أخرى، تحولت إلى ثكنات عسكرية لقوات «الدعم السريع»، بما فيها مستشفى التوليد المركزي المشهور بـ«مستشفى الدايات» في أم درمان.

وقد توقفت مستشفيات عدة عقب اندلاع القتال بين الجيش و«الدعم السريع» منتصف الشهر الماضي، لكن وزارة الصحة أعلنت عودة 3 مستشفيات لتقديم الخدمة للمرضى. هي «مستشفى بشائر» في الخرطوم، و«مستشفى نيالا التعليمي»، و«مستشفى الضمان» في الأبيض، شمال كردفان، وأطلق أطباء تلك المستشفيات نداءات إلى الكوادر الطبية للعودة إلى العمل لضمان استمرار خدمة المرضى ومواجهة النقص الحاد في الكوادر، إذ غادر عدد كبير من الكوادر الصحية إلى خارج السودان، ونزح آخرون داخلياً لأن المستشفيات تحول معظمها إلى «ثكنات»، حتى العاملة منها لا يمكن الوصول إليها إلا إلى قليل منها بسبب انعدام أمان الطرق. وقال الجيش السوداني، في بيان، أمس، إن 22 مستشفى ومرفقاً صحياً لا تزال تحت سيطرة قوات «الدعم السريع» التي حولت بعضها إلى قواعد عسكرية، معتبراً ذلك «خرقاً غير مسبوق للقانون الدولي الإنساني وأعراف الحرب وأخلاقيات القتال». وأضاف بيان الجيش أنه «في خرق فاضح لاتفاق جدة الإنساني، ما زال المتمردون يستخدمون المواطنين كدروع بشرية، ويتخذون من المساكن والمرافق العامة منصات للهجوم على قواتنا، كما ازدادت الاعتداءات على الممتلكات العامة والخاصة».

ونشر أطباء متطوعون أرقام هواتفهم على منصات التواصل الاجتماعي، معلنين استعدادهم لتقديم الاستشارات الطبية للمرضى، وأكدوا أنه لا مانع لديهم من زيارتهم إذا كانوا بالقرب من مناطق سكنهم، كما أن آخرين حولوا أجزاء من منازلهم إلى عيادات يرتادها سكان الحي بمبالغ زهيدة.

وأنشأ الطبيب حسن محمد مع بعض زملائه «مجموعة» على موقع التواصل «واتس آب»، حولوها إلى عيادة عبر الأثير. ويقول حسن: «نستقبل نحو 20 مريضاً يومياً، ولا نشترط دفع رسوم المقابلة، لأننا نعلم الظروف التي يمر بها السودانيون الآن».

وتقول وزارة الصحة الاتحادية إن 11 طبيباً قتلوا في الحرب، قضى بعضهم داخل المستشفيات التي تعرضت للقصف، وآخرون أثناء ذهابهم إلى أماكن عملهم أو عودتهم منها، فيما بلغ عدد قتلى الحرب وفقاً لنقابة أطباء السودان 530 قتيلاً، إضافة إلى 2948 جريحاً. لكن الطبيب عبد الله معتز توقع أن يكون عدد القتلى والجرحى أعلى، لأن كثيرين قتلوا في مناطق سكناهم ودفنوا في بيوتهم ولم تشملهم التقارير الرسمية.

وفي مدينة «الجنينة» في ولاية غرب دارفور، التي شهدت قتالاً عنيفاً، لا تزال المرافق الصحية للمدينة خارج الخدمة نتيجة للحرب وعمليات تخريب ونهب مخازن الدواء المركزية ومساكن الأطباء ومراكز الهلال الأحمر، ما جعل المواطنين يضطرون إلى السفر إلى مشافٍ بعيدة لتلقي الخدمة العلاجية.

وتدهور الوضع الصحي في ولايات بعيدة عن مناطق القتال. ففي ولاية كسلا، شرق السودان، يتم استقبال مئات الحالات من أطراف الولاية التي يعاني مستشفاها التعليمي من نقص في أسطوانات الأوكسجين، ونقص حاد في أكياس الدم والأدوية المنقذة للحياة. وقال شهود إن «هناك نقصاً حاداً في مستلزمات الطوارئ والتعقيم، كما يعاني مركز غسيل الكلى من نقص المحاليل اللازمة التي لا تكفي لأكثر من أسبوع، ما يهدد مرضى الكلى بوضع خطر».

وتقول نقابة الأطباء السودانيين إن 66 بالمائة من مستشفيات البلاد الخاصة في المناطق القريبة من الاشتباكات توقفت عن الخدمة. فمن أصل 89 مستشفى أساسياً في الخرطوم والولايات توقف عن الخدمة 59 مستشفى، و30 مستشفى فقط تعمل بشكل كامل أو جزئي، بعضها يقدم خدمة إسعافات أولية فقط، وهي مهددة بالإغلاق أيضاً نتيجة نقص الكوادر والإمدادات الطبية والتيار المائي والكهربائي.



أحد المباني التي تعرضت للنهب في جنوب الخرطوم (أ.ف.ب)

رئيسي طالب حكام أفغانستان بأخذ حصة بلاده من نهر هلمند «على محمل الجد»

تحذير إيراني شديد اللهجة لحكومة «طالبان» بشأن المياه الحدودية



رئيسي يفتتح خط أنابيب نقل المياه من خليج عمان إلى محافظتي خراسان وبلوشستان (الرئاسة الإيرانية)

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

زادت إيران ضغطها على الجارة الشرقية (أفغانستان) بشأن الخلاف حول المياه المشتركة بين البلدين. ووجه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي تحذيراً شديد اللهجة إلى حكومة «طالبان»؛ للمطالبة بحصة بلاده من مياه نهر هلمند، وسط مخاوف إيرانية من اندلاع اضطرابات بسبب المياه في مناطق حدودية عدة.

وقال رئيسي: «نحذّر حكام أفغانستان بضرورة إعطاء حقوق الناس في محافظة بلوشستان من مياه نهر هيرمند (التسمية الإيرانية) في أسرع وقت»، داعياً إلى أخذ التحذير «على محمل الجد»، حسبما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن وسائل إعلام إيرانية.

وأضاف رئيسي أن الحكومة الإيرانية عازمة على استعادة «حقوق» شعبها أينما كانت.

وجاء التحذير الإيراني غداة مكالمة هاتفية بين وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، والقائم بأعمال وزارة الخارجية في حكومة «طالبان» أمير خان متقي حول مطالب إيران المائية من أفغانستان.

وينبع النهر من وسط أفغانستان في المحافظة التي تحمل الاسم ذاته، ويجري لمسافة أكثر من ألف كيلومتر حتى بلوغ بحيرة هامون عند الحدود بين البلدين. وكانت مياهه تستخدم لريّ المناطق الزراعية في محافظة بلوشستان، المحاذية لأفغانستان وباكستان.

وتطرق رئيسي إلى تأكيدات من مسؤولين أفغان بانخفاض مستوى مياه بحيرة هامون بوصفه تبريراً لوقف تدفق مياه النهر إلى أراضي إيران، مؤكداً أنه يجب على «حكام أفغانستان السماح للخبراء الإيرانيين بزيارة السد والتحقق من الوضع»، معتبراً أنه في حال تأكد ذلك «فلن يكون لإيران أي تعليق».

وقال رئيسي إن إيران «لن تسمح بانتهاك حقوق الناس بأي شكل من الأشكال، والحكومة عازمة على استعادة حقوق الشعب الإيراني أينما كانت».

ودشن رئيسي أنابيب نقل المياه من خليج عمان إلى محافظتي بلوشستان وخراسان، حسبما أفاد الموقع الناطق باسم الحكومة على «تويتر».

من جانبه، قال عبداللهيان الذي يزور المحافظة بدوره، إن المسؤولين في أفغانستان «يعترفون بحصة إيران المائية (...) لكنهم يقولون إن مستوى الماء في سد كجكي (المقام على نهر هلمند) ليس بالقدر الذي يمكن معه إطلاق المياه» نحو الأراضي الإيرانية.

وقال عبداللهيان إن «طلبنا الواضح من الجانب الأفغاني هو فتح بوابات سد كجكي في أقرب وقت ممكن حتى يتمكن كل من الشعبين الأفغاني والإيراني من تلبية احتياجاتهما المائية».

وذكر بيان للخارجية الإيرانية، نُشر على «تويتر»، أمس الأربعاء، أن عبداللهيان أبلغ أمير خان متقي أن طهران تطالب بإطلاق مياه وتوفير حق المياه لنهر هلمند.

وقالت الخارجية الإيرانية إن «مطلب إيران جدي، وسيؤثر في العلاقات بين البلدين»، مشيرة إلى أن كبير الدبلوماسيين الإيرانيين أشار في المكالمة إلى «المشكلات العديدة» التي تسبب بها «عدم توفير حق المياه، والجفاف الناجم عنه» للمحافظة الشرقية، معرباً عن أمله بأن يولي الجانب الأفغاني «الاهتمام المطلوب» لإطلاق حق المياه وإيصالها إلى محافظة بلوشستان.

بالإضافة إلى ذلك، حذر عبداللهيان من «جهود الأعداء لتدمير العلاقات بين البلدين»، واصفاً «التوترات الحدودية» بـ«عامل سلبي»، محملاً الطرف الأفغاني مسؤولية عدم تكرارها.

عبداللهيان: التزامنا أمن الحدود المشتركة خط أحمر لنا

وقال في هذا الصدد إن «التزامنا بأمن الحدود المشتركة، خط أحمر لنا».

في يوليو (تموز) الماضي، دشنت حكومة «طالبان» المرحلة الثانية من سد «كجكي» على نهر هلمند، وهي خطوة قابلها الرئيس الإيراني بتوجيه تعليمات إلى وزارتي الخارجية والطاقة لمتابعة قضية المياه الحدودية مع أفغانستان.

وكان الخلاف حول المياه من أبرز الملفات التي ألقت بظلالها على العلاقات الإيرانية - الأفغانية حتى في الفترة التي سبقت عودة «طالبان» إلى الحكم.

في سبتمبر (أيلول) الماضي، اتهمت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني حكومة «طالبان» بمتابعة سياسة الرئيس الأفغاني السابق أشرف غني، في التسبب بتحويل المستنقعات الحدودية إلى أرض مالحة بسبب التغاضي عن حقوق إيران المائية.

وأبرمت إيران وأفغانستان اتفاقاً في عام 1973 حول تقاسم مياه النهر التي شكّلت مصدر توتر لعقود، يتاح بموجبه للجمهورية الإسلامية استخدام 850 مليون متر مكعب سنوياً. ومنذ سنوات، تتهم طهران الحكومات الأفغانية بعدم احترام هذه الحصة.

وأسهم جفاف بحيرة هامون، التي كان حجمها يناهز 4 آلاف متر مربع، في تهجير غالبية سكان بلوشستان التي تقطنها أغلبية سنية.

ويقول الناشطون المحليون إن جفاف بحيرة هامون تسبب في عواصف رمال فصلية، سارعت في تهجير أهالي المنطقة.

وعلى مدى السنوات الماضية، احتجت إيران على تركيا والعراق وأفغانستان وتركمانستان، وأذربيجان؛ بسبب إدارة مياه الأنهار والمستنقعات الحدودية.

وسارعت إيران خلال العقدين الماضيين، في سياسة تشييد السدود على مياه الأنهار التي تصب في مناطق حدودية، أو تدخل دول الجوار.

وأدت سياسة إدارة المياه إلى توترات في بعض المناطق التي عانت من جفاف بسبب تحويل مجرى مياه الأنهار من المحافظات الحدودية.

وتخشى السلطات من اندلاع اضطرابات جديدة سببها شح المياه، على غرار الاضطرابات التي شهدتها محافظات عدة خلال الحكومة السابقة برئاسة حسن روحاني.

إيران وباكستان تدشنان مشروعات مشتركة في منطقة متوترة

لندن: «الشرق الأوسط»

افتتح قادة إيران وباكستان أول سوق حدودية وخط نقل الكهرباء، في محاولة لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين من بوابة المنطقة البلوشية، التي كانت محوراً لتوتر العلاقات بين البلدين. وقال رئيس الوزراء الباكستاني، شهباز شريف، إن إيران ستمد ميناء غوادر الباكستاني بـ100 ميغاوات من الكهرباء يومياً.

وتبدي إيران اهتماماً منذ سنوات بميناء غوادر، الذي يتم تطويره بتمويل من بكين، في إطار استثمارات «الحزام والطريق» الصينية، التي تبلغ قيمتها 65 مليار دولار.

وكان شريف يتكلم إلى جانب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الذي توجه إلى قرية حدودية لافتتاح السوق المشتركة، وهي واحدة من أصل 6 أسواق من المقرر أن تقام على حدود البلدين، بموجب اتفاق موقع في 2012.

وأكد شريف أن باكستان ستبذل قصارى جهدها لتحسين الأمن على طول الحدود الإيرانية. وأضاف أن الجانبين اتفقا على تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية، ووجّه دعوة إلى رئيسي لزيارة العاصمة الباكستانية إسلام آباد، حسبما أوردت «أسوشيتدبرس».

ووصف رئيسي علاقات إيران وباكستان بـ«المثالية»، وقال: «تربطهما علاقات عميقة، واليوم إرادة البلدين هي تحسين مستوى هذه العلاقات». وأضاف: «يمكن أن يضمن التعاون بين إيران وباكستان استقرار الأمن والتقدم في المنطقة لكلا البلدين».

وتقع السوق الحدودية المشتركة في قرية باشين النائية في محافظة بلوشستان، جنوب غربي باكستان. وتوترت العلاقات الباكستانية - الإيرانية نتيجة هجمات شهدتها المناطق الحدودية، شنّها مسلحون من القومية البلوشية على طول الحدود المشتركة بين الجانبين. وتعد مناطق البلوش الأكثر فقراً بين المحافظات الإيرانية، وكذلك الولايات الباكستانية.

وهذه هي الزيارة الأولى من نوعها منذ 2013، عندما وقّع البلدان اتفاقية تسمح لباكستان باستيراد الغاز الإيراني، على الرغم من المعارضة الأميركية. وقالت طهران، في ذلك الوقت، إن «الغرب ليس له الحق في عرقلة المشروع». ولا يمكن تنفيذ الاتفاق بسبب العقوبات الأميركية على إيران.

وقال رئيسي إن إيران «استطاعت تحييد جميع العقوبات بالاعتماد على قدراتها الداخلية». وشدد رئيسي على أن زيارة رئيس الوزراء الباكستاني للمعبر الحدودي تحمل رسالة على «أمن المنطقة»، وأضاف: «اليوم، ينظر البلدان إلى الحدود على أنها فرصة، وليست تهديداً، وتعدان أي انعدام أمن لدى الجهة الأخرى انعداماً لأمننا».

بعد إطلاق فرنسيَين... عبداللهيان يشيد بـ«خطوات إيجابية» من باريس

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد أسبوع من عودة فرنسيين كانا محتجزين في بلاده، أشاد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان بـ«الخطوات الإيجابية» من جانب باريس، متحدثا عن اتصالات للإفراج عن الفرنسيين الأربعة الآخرين.

وقال عبداللهيان لصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية التي حاورته في طهران إن باريس وطهران «تواصلان اتصالاتهما لتجاوز سوء الفهم بين بلدينا» حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأضاف أنه تجري «اتصالات مستمرة» مع نظيرته الفرنسية كاترين كولونا، كان آخرها في 12 مايو (أيار)، يوم عودة بنجامين برير (37 عاما) المحتجز منذ مايو 2020 والفرنسي الأيرلندي برنارد فيلان (64 عاما) الذي احتجز خلال رحلة سياحية في 3 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، إلى فرنسا.

وتابع عبداللهيان «نحن متفقون مع السيدة كولونا على بذل جهود لضمان الإفراج عن المواطنين الفرنسيين الذين سبق أن دينوا وسجنوا في إيران. لكن متابعة هذه القضية تعود إلى السلطة القضائية في بلادنا»، لافتا إلى أن «كولونا وسلطات فرنسية أخرى سبق أن اتخذوا خطوات إيجابية. والنتيجة تصب في صالح البلدين».

ويبقى أربعة فرنسيين معتقلين في إيران: سيسيل كولر وجاك باريس اللذان أوقفا في السابع من مايو 2022، ولوي ارنو الموقوف منذ 28 سبتمبر (أيلول) وشخص رابع لم تكشف هويته. وتندد باريس بما تعتبره توقيفات تعسفية واصفة هؤلاء بأنهم «رهائن دولة».

وأوضح عبداللهيان للصحيفة الفرنسية أنه «تحدث عن كل مواطن سوء الفهم» مع كولونا خلال لقاء «استمر نحو ساعتين» في بكين في أبريل (نيسان). وأضاف «حصلت اتفاقات بيننا، وكانت نتيجة قسم من اتفاقاتنا الإفراج عن مواطنين فرنسيين اثنين»، من دون أن يوضح ماهية هذه «الاتفاقات».

وكان الرئيس الفرنسي استقبل خصوصا أربع معارضات إيرانيات في الإليزيه واصفا التظاهرات بأنها «ثورة».

لكن عبداللهيان رأى أنه كانت «لماكرون بداية جديدة مع الحكومة الحالية في إيران» و«أجرى اتصالات جيدة، بناءة، مع (الرئيس الإيراني إبراهيم) رئيسي» قبل اندلاع الاحتجاجات.

قلق سياسي عراقي من دعم الصدر لـ«صيف ساخن»

بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر عراقية إن قيادات في «الإطار التنسيقي» الحاكم تشتبه في أن ناشطين فاعلين في المظاهرات المطلبية التي تعم مدناً في وسط العراق وجنوبه، ينتمون إلى «التيار الصدري» بقيادة ،أو يحظون بدعمه.

وينشط الآلاف من العراقيين العاطلين عن العمل في مظاهرات تطالب بوظائف حكومية، أو زيادة في الرواتب، بالتزامن مع اقتراب البرلمان من تشريع موازنة مالية ضخمة لعام 2023.

ومنذ أيام، شن أعضاء في «الإطار التنسيقي» هجوماً، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ضد منظمي المظاهرات، لأنها مدفوعة من جهات سياسية منافسة، حتى وصل الأمر إلى تهديدهم بالتصفية.

وبالتزامن، اعتقلت قوات من الشرطة العراقية ناشطين في بغداد والديوانية (جنوب)، على خلفية دعوتهم للتظاهر أمام مقار الحكومة، للمطالبة بوظائف حكومية وتعديل سلم الرواتب.

وقال ضابط عراقي كبير إن العشرات من مذكرات القبض صدرت بالفعل بحق ناشطين في المظاهرات، فيما تكفل جهاز الأمن الوطني وهيئة الحشد الشعبي بتنفيذها.

الضابط الذي شدد على عدم نشر اسمه، أكد أن قيادات في الحشد تنتمي لحركة «عصائب أهل الحق» تراجع أسماء الناشطين قبل اعتقالهم.

وفي تطور آخر، شملت قرارات الحكومة بإعفاء المديرين العامين في الحكومة، اثنين من المسؤولين، ينتميان إلى «التيار الصدري»، وفقاً لوسائل إعلام محلية، وناشطين مقربين من التيار.

وكان من المفترض أن يتجمع عدد كبير من المتظاهرين في ساحة التحرير وسط بغداد، أمس (الأربعاء)، لكن صاحب الدعوة التي أطلقها عبر منصة «فيسبوك» جرى اعتقاله من منزله قبل ساعات من موعد المظاهرة.

وأكد ناشطون، عبر منصات تدعم المظاهرات، أن «قوة أمنية كبيرة اقتحمت منزل أحد قيادات المظاهرات في مدينة الصدر، شرقي بغداد».

وقال الناشط فرات علي إن «الحكومة العراقية تمارس أعمالاً قمعية تشمل الاعتقال أو القتل أو التشويه ضد الأصوات المطالبة بحقوق المواطنين المشروعة».

لكن ناشطين يدعمون الإطار التنسيقي، عبر «تويتر»، أشاروا إلى أن «موالين للتيار الصدري اخترقوا المظاهرات، بغرض سياسي يتعلق بتحريك الشارع ضد الحكومة».

وقالت مصادر ميدانية، لـ«الشرق الأوسط» إن «الصدريين حاضرون بالفعل في المظاهرات المطلبية»، لكن مقربين من الحنانة، معقل مقتدى الصدر، ينفون بشدة «وجود تنسيق مباشر معهم».

لكن الصدر، وفقاً للمصادر، يراقب بانتباه حراك الشارع الغاضب، واختبار قوة الحكومة، بالتزامن مع حديث متداول في المطبخ السياسي عن «صيف احتجاجي ساخن على نطاق أوسع».

رئيس الوزراء تعهد تطبيقه

البرلمان العراقي يشرع أول قانون للضمان الاجتماعي

بغداد: حمزة مصطفى



قوبل إقرار البرلمان العراقي أول قانون للضمان الاجتماعي والتقاعد للعمال بعد 52 عاماً على تشريع قانون خاص للعمال، بترحيب واسع من القوى السياسية والعمالية، بينما تعهَّد بتطبيق القانون.

وقال السوداني في بيان، إثر تصويت البرلمان على القانون، أول من أمس (الأربعاء)، إن «قانون الضمان الاجتماعي والتقاعد للعمال يمثل مفصلاً مهماً بالإصلاح الاقتصادي في البرنامج الحكومي».

وأضاف رئيس الوزراء: «نرحب بالخطوة المهمة التي اتخذها مجلس النواب، المتمثلة بالتصويت على قانون الضمان الاجتماعي والتقاعد للعمال، كونه يمثل مفصلاً مهماً من مفاصل الإصلاح الاقتصادي الذي تبنيناه في برنامجنا الحكومي، فضلاً عن المزايا العديدة لهذا القانون التي تجعله يمثل انتقالةً نوعيةً في حركة العمل، ويدعم الخطط الحكومية الخاصة بالبرنامج التنفيذي للحكومة، وكذلك سيساعد على تفعيل دور القطاع الخاص، وتوفير فرص العمل للشباب، وضمان العيش الكريم للمواطنين».

وأكد أن «هذا القانون المهم سيخفِّف الضغط على الوظائف العامة، وهذه كلها تقع ضمن أولوياتنا التي تعاهدنا عليها وصوت عليها مجلس النواب ضمن منهاجنا الوزاري». وتابع السوداني: «في الوقت الذي نثمن فيها الجهود الكبيرة التي بذلها السادة أعضاء مجلس النواب؛ فإننا نؤكد أن هذا القانون يمثل خريطة طريق نحو تشريع العديد من القوانين التي تصبّ في خدمة المواطن ورفاهيته، وتدفع بمنظومة التشريعات نحو تقديم كل ما من شأنه أن يرتقي بواقع بلدنا وتنميته».



النائب الأول لرئيس لجنة العمل في البرلمان العراقي حسين عرب (الشرق الأوسط)

من جهته، أكد رئيس تيار الحكمة، عمار الحكيم، أن إقرار قانون التقاعد خطوة مهمة بدعم القطاع الخاص ومساواته مع العام. وقال الحكيم في بيان مماثل: «نثمن تصويت مجلس النواب على قانون الضمان الاجتماعي وتقاعد العمال، ونعتبره خطوة مهمة ومتقدمة في دعم القطاع الخاص ومساواته من حيث الحقوق مع نظيره العام، كما نحث على رفد هذا الإنجاز بخطوات عملية تلزم أصحاب المصانع والمعامل بدفع مستحقات الضمان الاجتماعي، مع تعريف العمال بحقهم في ذلك». وبارك الحكيم للطبقة العاملة العراقية التصويت على هذا القانون.

من جانبه، وصف النائب الأول لرئيس لجنة العمل والشؤون الاجتماعية في البرلمان النائب حسين عرب القانون بأنه من «أهم القوانين التي شرعها مجلس النواب العراقي في كل دوراته، لا سيما أن القانون السابق الذي تم تشريعه قبل نصف قرن (1971) لم يعد في الواقع يلبي الحاجيات المستجدة والظروف الجديدة لواقع العمل والسوق العراقية». وقال عرب، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أمس (الخميس)، إن «القانون الجديد سيكون مظلة لنحو 6 ملايين عامل خلال فترة قليلة، بينما المظلة النهائية للقانون سوف تشمل نحو 11 مليون مواطن إذا تم تسويقه بشكل صحيح، وفهم العراقيون ما هو قانون الضمان والتقاعد الاجتماعي للقطاع الخاص بشكل صحيح».

ورداً على سؤال بشأن ضمانات تطبيق هذا القانون، يقول عرب: «سوف نعمل جاهدين في البرلمان على ضمان تطبيق هذا القانون بصورة صحيحة، باعتبار أنه يمثل الدعامة الحقيقية للقطاع الخاص، وفي حال تطبيقه بجدية ستكون هناك سوق اقتصادية حقيقية للعراق، حيث ستتم معرفة المهن وطبيعتها وأعدادها في العراق».

وبشأن المخاوف من عوامل قد تعرقل تطبيقه، يقول عرب: «لا توجد في الواقع عوائق يمكن أن تحول دون تطبيقه إلا في عملية الانتساب والتقديم، حيث نأمل أن يتم تجاوز ذلك من خلال الحوكمة والأتمتة التي تم تثبيتها في القانون، على أن نتابع ذلك مع الجهات المعنية لضمان سلامة تطبيق الإجراءات الخاصة بتطبيقه على أرض الواقع».

وأضاف: «هناك جملة من القوانين المدرَجة الآن في لجنة العمل البرلمانية سوف يتم تشريعها تخص التنظيمات النقابية والاتحادات والنقابات، حيث ستكون مقترحات قوانين من البرلمان بهذا الشأن». وأكد عرب أن «هذا القانون يتميز عن القوانين السابقة بتضمنه مواد حول التأمين الصحي والسنّ الأعلى للتقاعد والسن الأدنى والخدمة القليلة، وبالتالي يُترك للعامل تحديد الخيارات التي يمكنه من خلالها تحديد وضعه وفقاً للقانون، حيث أخذنا على محمل الجد القوانين التي تم تشريعها بهذا الشأن في العديد من دول الجوار والعالم».

قانون العقوبات يدرجها في خانة «المنشطات» لا المخدرات

لبنان أمام إصدار تشريعات جديدة لمكافحة تهريب الكبتاغون

بيروت: محمد شقير

في أول خطوة غير مسبوقة يراد منها تشديد الإجراءات لمنع تهريب المخدرات والممنوعات عبر المرافئ والمعابر اللبنانية إلى الخارج، وتحديداً إلى الدول العربية، تدرس حكومة تصريف الأعمال إصدار تشريعات جديدة يراد منها إدراج «الكبتاغون» على لائحة الممنوعات، كون أن التشريعات المعمول بها حالياً تصنّفها في خانة المنشطات، ولا تسري عليها المواد الواردة في قانون العقوبات الخاصة بتهريب المخدرات، وهذا ما تبين في الاجتماع الوزاري القضائي الأمني الذي ترأسه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وخُصص لمكافحة تهريب الممنوعات من لبنان إلى الخارج.

وكان قد شارك في اجتماع «اللجنة المشتركة لمكافحة تهريب المواد المخدرة» وزراء؛ العدل هنري خوري، والدفاع الوطني موريس سليم، والمالية يوسف خليل، والداخلية والبلديات القاضي بسام المولوي، والأشغال العامة والنقل علي حمية، والزراعة عباس الحاج حسن، والأمين العام لمجلس الوزراء القاضي محمود مكية، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، والمدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، والمدير العام للأمن العام بالإنابة العميد إلياس البيسري، والمدير العام للجمارك بالإنابة العميد ريمون خوري، والأمين العام لمجلس الدفاع الأعلى اللواء محمد مصطفى، وممثل قائد الجيش العميد حسن جوني، ونائب المدير العام لأمن الدولة العميد حسن شقير، وقائد جهاز أمن المطار العميد فادي كفوري.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر وزارية أن الاجتماع الموسع جاء في ضوء ارتفاع منسوب الشكاوى العربية من استمرار تهريب «الكبتاغون» إلى الدول العربية عبر الأراضي اللبنانية، وكان وراء تصدّع علاقات لبنان بعدد من الدول، على رأسها المملكة العربية السعودية، برغم أن الأجهزة الأمنية ومعها الجمارك تمكنت من ضبط عشرات عمليات التهريب ومصادرة عشرات ملايين حبات «الكبتاغون»، وتوقيف عدد لا بأس به من المهربين، وتدمير معامل تصنيعها، وإن كانت لا تؤمّن الكمية المطلوبة للتهريب، فيستعاض عند ذلك بتهريبها من سوريا إلى لبنان لإيصالها إلى الخارج.

وأكدت المصادر أن القوى الأمنية والعسكرية تمكنت من تدمير العدد الأكبر من المعامل المصنّعة لـ«الكبتاغون». وكشفت أن المعامل التي تنتج كميات كبيرة منها موجودة ضمن المناطق الحدودية المتداخلة بين لبنان وسوريا، وتحديداً في البقعة السورية منها.

ولفتت المصادر نفسها إلى أن المجتمعين استمعوا إلى مداخلة القاضي مكية، الذي أكد «أننا في حاجة إلى إصدار تشريعات جديدة للتشدُّد في مكافحة المخدرات والممنوعات ومنع تهريبها إلى الخارج، لأن التشريعات الحالية تعتبر الكبتاغون من المنشطات ولا ينطبق على تصنيعها وتهريبها المواد القانونية التي ينص عليها قانون العقوبات الخاص بمكافحة المخدرات ومنع تهريبها».

وشدد القاضي مكية، بحسب المصادر نفسها، على أن «هناك ضرورة لإعادة النظر في المواد الخاصة بالعقوبات المفروضة على تهريب المخدرات والممنوعات، وصولاً إلى تعديلها بما يسمح بالتشدُّد في مكافحة المخدرات، سواء أكانت تلك الخاصة بترويجها أم تصنيعها».

وأيد المجتمعون كل ما أورده القاضي مكية، وتعهدوا، كما وعد الرئيس ميقاتي، «بضرورة إصدار تشريعات جديدة، تشمل الكبتاغون بالمخدرات والممنوعات».

وفي هذا السياق، سأل الوزير حمية، كما علمت «الشرق الأوسط»: «من أين يؤتى بهذه الكميات الكبيرة من الكبتاغون إلى لبنان؟ وهل من معامل في لبنان تكفي لتصنيعها وتهريبها إلى الخارج؟ خصوصاً أن القوى الأمنية والعسكرية والجمارك تمكنت من مصادرة عشرات ملايين حبات الكبتاغون».

وكان الجواب، بحسب المصادر الوزارية: «أن هذه الكميات تهرب إلى لبنان، ومنه إلى الخارج، إضافة إلى تهريبها من سوريا، وهذا ما دفع عدداً من الوزراء للمطالبة بإدراج تهريب الكبتاغون على جدول أعمال اللقاءات الوزارية التي يمكن أن تُعقد في دمشق، على هامش البحث في عودة النازحين السوريين إلى بلداتهم وقراهم، لأن للبلدين مصلحة في تجفيف منابع تصنيعها وتدمير المصانع المنتجة لها، ولا سيما أن كبرى المصانع موجودة في الداخل السوري».

وتقرر التشدد في مكافحة تهريب كل أشكال الممنوعات، من خلال التنسيق بين القوى الأمنية والجمارك، أو عبر استخدام أجهزة متطورة للكشف على البضائع التي تصدر من لبنان إلى الخارج، وبالأخص إلى الدول العربية. إضافة إلى تشديد الرقابة على طول الحدود اللبنانية - السورية والمعابر الشرعية بين البلدين، والأخرى غير الشرعية المنتشرة في أكثر من منطقة حدودية.

ويأتي التشدد في منع تهريب المخدرات والممنوعات عبر الأراضي اللبنانية، لتأمين إيصال البضائع اللبنانية عبر الترانزيت إلى الكويت والعراق، خصوصاً أن هناك حاجة لحمايتها. وعدم لجوء البعض ممن لا يريدون مصلحة لبنان، إلى الدخول من خلالها لتهريب الممنوعات، يؤدي إلى فرض الحظر على المنتوجات اللبنانية من منتوجات زراعية وصناعية وغذائية، إلى الأسواق العربية، ومنها السوق العراقية.

وأكدت المصادر أن العراق، وهو يعد من أكبر المستوردين من لبنان، أبدى استعداده لتقديم كل التسهيلات لدخول المنتوجات اللبنانية إلى أسواقه، وهذا يستدعي من الحكومة التشدد لتوفير الحماية لتصديرها، ومراقبتها بشدة ودقة.

ويبقى السؤال: هل يجرؤ لبنان الرسمي على مكاشفة المسؤولين السوريين بالحقائق المقرونة بالأدلة والقرائن بأن الكميات الكبيرة من الكبتاغون تُهرّب من سوريا إلى لبنان؟ وكيف سترد دمشق على طلب لبنان للتعاون بمكافحة تهريب «الكبتاغون» إلى أراضيه، ومن خلاله إلى بعض الدول العربية الشقيقة؟

صورة أرشيفية للرئيس نجيب ميقاتي مترئساً اجتماعاً وزارياً - أمنياً في السراي (دالاتي ونهرا)

الاستجوابات تبدأ منتصف الشهر المقبل باستدعاء شقيقه

القضاء يلاحق رياض سلامة بتهم ارتُكبت في لبنان بمعزل عن الملف الفرنسي

بيروت: يوسف دياب

حدد قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، 15 يونيو (حزيران) المقبل موعداً لاستجواب رجا سلامة، شقيق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في ادعاء النيابة العامة ضدهما وضدّ ماريان الحويك بجرائم «الاختلاس وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع والتهرب الضريبي»، على أن يحدد مواعيد لاحقة لاستجواب رياض وماريان وكلّ من يظهره التحقيق في هذه القضيّة.

تنطلق جلسات الاستجواب منتصف الشهر المقبل، بعد أن ردّ أبو سمرا الدفوع الشكلية المقدمة من وكلاء الدفاع عن الأخوين سلامة والحويك، التي طلبوا فيها «إخراج هيئة القضايا في وزارة العدل من الملف، وإبطال ادعائها لعدم حصولها على إذن مسبق من وزير المال».

وأفاد مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، بأن أبو سمرا ردّ الدفوع «بعد أن أرسل وزير المال يوسف خليل كتاباً إلى هيئة القضايا (التي تمثّل الدولة)، فوضها بموجبه اتخاذ ما تراه مناسباً لجهة حماية حق الخزينة اللبنانية، وهذا يشكل موافقة على دور هيئة القضايا في الدعوى». وقال المصدر إن «وكلاء الدفاع عبّروا عن رغبتهم بعدم استئناف قرار ردّ الدفوع وأخذوا علماً بموعد استجواب رجا سلامة»، معتبراً أن «عدم الطعن بالقرار، يعني أن الملف تحرر من القيود القانونية وأطلق يد قاضي التحقيق لتسريع إجراءاته».

ولم تترك مذكرة التوقيف الغيابية التي أصدرتها قاضية التحقيق في باريس أود بوريزي بحقّ رياض سلامة، أي أثر على الملف اللبناني، وأكد المصدر القضائي أن سلامة ورفاقه «يلاحقون أمام قاضي التحقيق في بيروت على أفعال جرمية ارتكبوها في لبنان، لا علاقة لها بما يحصل في فرنسا». وأوضح أن «القاضية الفرنسية وأثناء استماعها إلى سلامة في بيروت أواخر شهر مارس (آذار) الماضي، طرحت عليه 194 سؤالاً كلّها تدور حول حساباته وعقاراته والمنازل التي يملكها في فرنسا ودول أوروبية أخرى». وجزم المصدر بأن حاكم المركزي «لم يسأل أي سؤال مرتبط بعمل مصرف لبنان والمصارف اللبنانية ولا عن أسعار الصرف والمعاملات المالية الداخلية».

وردأ على سؤال عن عدم تعليق عمل رياض سلامة رغم الشروع بملاحقته قضائياً، ذكّر المصدر بأن «القضاء ليس الجهة المختصة لوقف سلامة ومنعه من ممارسة مهامه، بل الأمر يعود للحكومة». لكنه لفت إلى أن «ثمّة صلاحيات ومهاماً محصورة بشخص الحاكم تحديداً، ولا يمكنه أن يفوض أحداً بها، ومنها توقيعه الإلزامي على كلّ المعاملات الخاصة بالمصارف المراسلة في الخارج، وبصمته على فتح خزنات الذهب وامتلاكه وحده الرمز السرّي لعدد من الأبواب الحساسة في البنك المركزي، حيث لا يجوز تفويض أحد آخر بها، إلّا حاكماً جديداً تعينه السلطة السياسية فتنتقل هذه الصلاحيات له بشكل طبيعي».

القضاء اللبناني لا يحقق في جرائم وقعت بفرنسا

وينتظر القضاء اللبناني تلقيه نسخة عن مذكرة التوقيف الفرنسية ليحدد موقفه منها، وأشار مصدر في النيابة العامة التمييزية لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «مكتب الإنتربول في لبنان لم يتسلّم هذه المذكرة ليحيلها على القضاء». وأعلن أن «القضاء اللبناني سيتعامل معها وفق ما يقتضيه القانون اللبناني والسيادة الوطنية».

ورأى وزير العدل الأسبق المحامي إبراهيم نجار، أن «مفاعيل مذكرة التوقيف التي أصدرتها القاضية بوريزي محصورة ضمن الحدود الفرنسية، وليس لها أي وقع قانوني في لبنان». وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «القضاء اللبناني لا يستطيع أن يحقق بجرائم وقعت في فرنسا، إلا إذا صدر حكم فرنسي نهائي، وحصل تنسيق مع القضاء اللبناني، وبعد إحالة الملف إلى لبنان، حينها تطبق المعاهدات والاتفاقيات الدولية»، لافتاً إلى أن «مذكرة التوقيف الفرنسية لها وقع سياسي ومالي ومعنوي في لبنان، لكن عندما ينتقل الملف من فرنسا إلى لبنان، يصبح القضاء اللبناني صاحب الصلاحية المطلقة».


حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة (رويترز)

المقر الرئيسي لـ«مصرف لبنان» في بيروت (إ.ب.أ)

قال لـ«الشرق الأوسط» إنه يأمل في 12 ساعة يومياً من التغذية الكهربائية

وزير الطاقة اللبناني ينفي هدر «الفيول» العراقي

بيروت: كارولين عاكوم

نفى وزير الطاقة في حكومة تصريف الأعمال، وليد فياض، المعلومات التي أشارت إلى هدر في كميات «الفيول» العراقي التي تصل إلى لبنان لتشغيل معامل الكهرباء، وذلك بعد بيان للحزب «التقدمي الاشتراكي» أشار إلى أن ما يصل إلى المعامل «لا يتعدى نصف الكمية التي يرسلها العراق».

وأكد فياض لـ«الشرق الأوسط» أن الكميات التي تخرج من العراق وتصل إلى لبنان «موثقة بشكل دقيق في جداول وأرقام حصل عليها العراق أيضاً».

ولفت وزير الطاقة إلى أن الكميات التي تدخل من العراق تُحمَّل في البواخر، وتُسلَّم للشركة التي تفوز بالمناقصات التي باتت في المرحلة الأخيرة تُنجَز وفق قانون الشراء العام بعد دخوله حيز التنفيذ. وأضاف: «صحيح أن الكمية التي تصل إلى المعامل هي نصف، أو أقل من تلك التي تخرج من العراق، لكن ذلك ليس بسبب الهدر، إنما بسبب الاختلاف بين نوع (الفيول) العراقي و(الفيول) الذي تتطلبه المعامل في لبنان، وفق شروط معينة تتطابق مع الشروط الأوروبية، بحيث تتم مبادلته في المناقصات، مع الأخذ بعين الاعتبار فرق قيمته».

وأوضح: «على سبيل المثال، إذا أرسل العراق 80 ألف طن من (الفيول) الذي يعرف على أنه (هاي سالفر)، ويبلغ ثمن الطن منه نحو 375 دولاراً، بينما مادة (المازوت) التي تحتاج إليها المعامل اللبنانية ثمنها 750 دولاراً، أي أن كل طنَّيْن من (الفيول) العراقي يساوي طناً واحداً من الذي تحتاج إليه المعامل اللبنانية».

من جهة أخرى، يأمل فياض في أن تصل مدة التغذية بالتيار الكهربائي في لبنان، بدءاً من منتصف فصل الصيف إلى نهايته إلى أكثر من 12 ساعة يومياً، لكنه يربط تحقيق هذا الأمر بشرطين، بعدما تخطى لبنان مشكلة توفر مادة «الفيول»، وهما أن تقوم وزارة المالية و«المصرف المركزي» بتحويل الأموال التي تتم جبايتها إلى الدولار الأميركي، قبل أن تفقد قيمتها، وأن يعاد تشغيل معملي الزوق والجية اللذين تدور خلافات بشأنهما بين الدولة اللبنانية والمشغل؛ ما أدى إلى توقفهما عن العمل.

وكان الحزب «التقدمي الاشتراكي» شكك في كمية «الفيول» العراقي التي تصل إلى لبنان، مشيراً إلى أن «ما يصل إلى المعامل لا يتعدى نصف الكمية»، وذلك في سؤال وجهه إلى الوزير فياض، بعد إعلانه عن موافقة العراق على «تأمين كامل حاجات لبنان من المشتقات النفطية لتوفير تغذية إضافية».

وقال «الاشتراكي» في بيان له: «بعدما زفّ وزير الطاقة والمياه وليد فياض إلى اللبنانيين خبر تجديد الاتفاق مع العراق لتزويد معامل (كهرباء لبنان) بكميات إضافية من (الفيول)؛ فإنه إذا كان الشكر واجباً لدولة العراق على جهدها، فإنه من المفيد في الوقت نفسه التثبت من صحة ما يدور في الهمس من أسئلة حول الكميات الفعلية التي يتسلمها لبنان من هذا (الفيول)، خصوصاً في ضوء ما يُحكى عن أن ما يصل إلى المعامل لا يتعدى نصف الكمية التي يرسلها العراق».

ووضع أسئلة برسم وزير الطاقة قائلاً: «هل صحيح أن نصف كمية (الفيول) المرسلة من العراق تذهب في الطريق؟ هل فتحتم تحقيقاً بالأمر، ما دامت الشفافية والمساءلة هما سمة وزارتكم؟ هل قامت الوزارة بأي جهد إضافي للتثبت من كل ما يرافق ملف (الفيول) العراقي من تشكيك لم تكلف الوزارة نفسها عناء توضيحه؟ إذا كان العراق يقوم بواجبه في الاتفاق، فهل تقومون أنتم بواجبكم تجاه اللبنانيين؟».

وختم: «يكفي ما تم هدره من مليارات في ملف الكهرباء. لقد آن الأوان، ولو لمرة واحدة، أن تتصرف وزارة الطاقة بمنطق الحريص على القطاع لا الحريص على انهياره».

وكان مكتب فياض أعلن، الثلاثاء الماضي، أن «مجلس الوزراء العراقي وافق على تأمين كامل حاجات لبنان من المشتقات النفطية لزوم تشغيل معامل الكهرباء لتأمين تغذية إضافية مع بداية موسم الصيف». وأوضح أن الموافقة تؤمن كامل الكميات المتبقية في اتفاقية تزويد لبنان بزيت الوقود سارية المفعول على أساس 4 دفعات من يوليو (تموز)، وتنتهي في آخر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل؛ ما يشكل زيادة كمية (الفيول) الشهرية إلى الضعف، أو ما يعادل 160,000 طن من زيت الوقود الثقيل شهرياً، بدلاً من 80,000 طن».

وأشار مكتب فياض أيضاً إلى «تجديد اتفاقية التزويد بشروطها الحالية، مع زيادة 50 في المائة على الكمية السنوية لتبلغ 1,5 مليون طن متري، كما الموافقة على إبرام توقيع عقد جديد بشروط تجارية من دولة إلى دولة، لتأمين نحو مليونَي طن في السنة من النفط الخام، يُصار إلى استبداله بما يتوافق مع المواصفات الموضوعة من قبل (مؤسسة كهرباء لبنان) ضمن آلية تنافسية شفافة، ووفق شروط ميسرة تتضمن آلية دفع مؤجل لستة أشهر من تاريخ التسلم، من دون ترتيب أي فوائد مالية، وبسعر يراعي الأسعار العالمية التنافسية».

فلسطين والأردن: لا سيادة لهم على المقدسات والمحاولات يائسة

وزراء ونواب إسرائيليون يتقدمون المتطرفين في اقتحام الأقصى

رام الله: كفاح زبون

رفع المتطرفون الإسرائيليون مستوى التوتر إلى أقصاه، في «يوم القدس» الذي احتفلوا فيه «بتوحيد» المدينة، (احتلال الشق الشرقي منها يونيو/ حزيران 1967)، باقتحامات واسعة للمسجد الأقصى تقدمها وزراء وأعضاء كنيست، ثم مسيرة أعلام ضخمة انتشر معها الآلاف منذ الصباح في شوارع المدينة والبلدة القديمة يحملون الأعلام الإسرائيلية ويؤدّون رقصات استفزازية.

واقتحم نحو 1000 مستوطن المسجد الأقصى، منذ ساعات الصباح الباكر على شكل مجموعات متتالية، وراحوا يتجولون في ساحات المسجد ويؤدون طقوساً تلمودية ويغنون ويلتقطون الصور، في مشهد استفزازي استمر ساعات.

وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس «إن 923 مستوطناً اقتحموا المسجد»، صباح الخميس.

وشوهد وزير النقب والجليل، المتطرف، يتسحاق فاسرلاوف، يقتحم المسجد بعد اقتحام شارك فيه الحاخام المتطرف يهودا غليك، وزوجة وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، وعضو الكنيست يتسحاق كوزر.

وبثّ مستوطنون مقاطع فيديو لاقتحامات المسجد، وهم ينشدون النشيد الإسرائيلي الرسمي ويمرحون في ساحات الأقصى.

أثناء ذلك، نشر أعضاء الكنيست من الليكود أرئيل كيلنر وعميت هاليفي ودان إيلوز، من داخل الأقصى، صوراً بدت تباهي بالوصول إلى هناك.

وجاءت الاقتحامات التي أريد لها أن تكون استفزازية لأقصى درجة، في وقت قيّدت فيه الشرطة الإسرائيلية وصول الفلسطينيين إلى الأقصى، بعدما حولت المدينة إلى ثكنة عسكرية ودفعت بقوات إضافية؛ خشية تدهور الأوضاع الأمنية.

ونشرت الشرطة ما يزيد على 3200 ضابط شرطة علنيين وسريين، وقوات أمن ومتطوعين في جميع أنحاء القدس. ونشرت المزيد من الحواجز في المدينة بشكل عام، وفي محيط البلدة القديمة وعلى أبوب الأقصى، ثم أجبرت أصحاب المحال التجارية في البلدة القديمة على إغلاق محالهم، قبل أن تقتحم الأقصى وتخرج مصلين فلسطينيين من داخله؛ لَتأمين اقتحامات المستوطنين.

وكان فلسطينيون قد وصلوا إلى الأقصى للرباط فيه، تلبية لدعوات مسؤولين وعلماء دين وناشطين؛ للدفاع عنه في وجه «مسيرة الأعلام»، قبل أن تندلع مشادات ومشاحنات انتهت بضرب المعتكفين وإبعادهم واعتقال بعضهم وبينهم حراس الأقصى.

وأدانت عمّان السماح لأحد أعضاء الحكومة الإسرائيلية وأعضاء من الكنيست والمتطرفين، باقتحام الأقصى، وما رافق ذلك من تصرفات استفزازية مرفوضة، وتحت حماية الشرطة الإسرائيلية.

وحذّرت وزارة الخارجية الأردنية من تفاقم الأوضاع في ضوء السماح بالمسيرة الاستفزازية والتصعيدية في القدس المحتلة، مؤكدة أنه لا سيادة لإسرائيل على القدس والمقدسات، وأن القدس الشرقية أرض فلسطينية محتلة.

وقال الناطق الرسمي باسم الخارجية الأردنية، السفير سنان المجالي، إن الاقتحامات تعدّ انتهاكاً للوضع التاريخي والقانوني القائم والقانون الدولي، مشدداً على أن المسجد الأقصى المبارك/ الحرم القدسي الشريف، بكامل مساحته البالغة 144 دونماً، هو «مكان عبادة خالص للمسلمين»، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى، هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة شؤون الحرم وتنظيم الدخول إليه.

وطالب المجالي إسرائيل، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، بالكف عن الممارسات والانتهاكات بحق الأقصى واحترام حرمته.

وعلى الرغم من أن المسيرة كانت مقررة في المساء، لكن اليهود بدأوا في التجمع منذ الصباح يلوّحون بأعلام إسرائيلية في المدينة.

ورفعت وزيرة المواصلات ميري ريغيف عَلماً كبيراً، وسط حماية مشددة، في حين كان آلاف آخرون يلوّحون بالأعلام أمام منطقة باب العامود. كما ظهر وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، ووزير النقب والجليل يتسحاق فاسرلاوف، ووزير القدس مئير بوروش يتقدمون صفوف الإسرائيليين الذين حاولوا حشد أكبر عدد ممكن هذا العام.

وفي حين حاولت إسرائيل إظهار أنها انتصرت، بإقامة المسيرة كما هي طيلة سنوات ماضية، اعتبر الفلسطينيون المسيرة محاولة يائسة لإظهار سيطرة تل أبيب على القدس.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية إنها مسيرة «عبثية واستفزازية وتمثل محاولة يائسة، لفرض وقائع زائفة؛ في المدينة المقدسة». وإنها لا تمنح الاحتلال أي شرعية، لا يستطيع تغيير معالم المدينة المقدسة، بسكانها المقدسيين المرابطين، ومقدساتها الإسلامية، والمسيحية، «ومعالمها التي ترفض الغرباء المحتلين الطارئين عليها».

«مسيرة الأعلام» هي حدث إسرائيلي تقليدي بدأ عام 1967 للاحتفال بما يُعرف بيوم توحيد القدس، (احتلالها)، وهي مسيرة تشق شوارع المدينة مروراً بالحي الإسلامي في القدس العتيقة قبل الوصول إلى حائط البراق للاحتفال بالسيطرة الكاملة على المدينة.

وفي العام 2021، ضربت الفصائل الفلسطينية القدس، أثناء تقدم المسيرة، وكانت بداية حرب اندلعت في القطاع استمرت 11 يوماً. والعام الماضي تم توجيه المسيرة بعيداً عن الأقصى، بعد نقاشات طويلة ومعمّقة وجدلية في إسرائيل، لتجنب تصعيد محتمل.

وقبل بدء المسيرة، نشر الجيش الإسرائيلي القبة الحديدية في أنحاء إسرائيل. وقال المراسل العسكري في «القناة 14» الإسرائيلية إن منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلية، أصبحت في حالة تأهّب عالية سواء القبة الحديدية، أو مقلاع داود أو منظومة حيتس.

وكانت الفصائل الفلسطينية هدّدت إسرائيل وحذّرتها من اللعب بالنار في القدس، قائلة إنها «جاهزة لأي سيناريو».

وبعد اقتحام المسجد، الخميس، قالت الفصائل الفلسطينية إن الاحتلال يفتح النار على الكل الفلسطيني في جميع أماكن تواجده، وإن هذا العدوان على الأقصى والقدس «يستوجب تصعيداً للعمل المقاوم وتحركاً شعبياً كبيراً يشعل الأرض المحتلة ناراً لإفشال مخططات الاحتلال الخبيثة».

لكن إسرائيل تعتقد أنها ردعت قطاع غزة هذا العام، وأنه لن يكون هناك تصعيد.

ومررت إسرائيل رسائل إلى الوسطاء، بأن المسيرة ستلتزم بمسارها المحدد ولن تصل إلى الأقصى.

واستند مسؤولون أمنيون إلى أن فرص إطلاق الصواريخ من غزة خلال المسيرة، ستكون ضئيلة، بعد أقل من أسبوع على اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، الذي وضع حداً لخمسة أيام من القتال بين إسرائيل و«حركة الجهاد» الفلسطينية.

«مسيرة الأعلام» لليمين المتطرف في القدس القديمة ذات الأغلبية الفلسطينية (إ.ب.أ)

قالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس إن 923 مستوطناً اقتحموا المسجد صباح الخميس

عودة قوية للاحتجاج على خطة الانقلاب القضائي

تصدع في أئتلاف نتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

يشهد الائتلاف الحكومي الذي يقوده رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، تصدعا جديا، على خلفية مطالب الأحزاب الدينية والصهيونية الدينية زيادة الميزانيات الخاصة بها، لدرجة تمرد حزب «عوتسماه يهوديت»، برئاسة وزير الأمن القومي، ايتمار بن غفير، وغيابه عن التصويت في الكنيست، مما أدى إلى تمرير عدة قرارات للمعارضة. وهددت الأحزاب الدينية بالامتناع عن التصويت على الموازنة العامة، الأمر الذي يهدد بسقوط الحكومة.

ومع أن مصادر مقربة من نتنياهو حاولت التخفيف من حدة الأزمة، وقالت إن رئيس الوزراء يعالجها وسيتغلب عليها، إلا أن الأزمة تحدث تصدعا لن يكون سهلا إنهاؤها بسلام. وحسب متابعين، فإن نتنياهو، الذي خصص حتى الآن، مبلغ 13,7 مليار شيقل (3,45 مليار دولار) لهذه الأحزاب في الموازنة العامة، فإن الأحزاب تطالبه بالمزيد، وتهدده بالامتناع عن التصويت، علما بأنه حسب القانون ستسقط الحكومة في حال عدم تمرير الموازنة في الكنيست (البرلمان)، حتى الموعد النهائي المقرر للمصادقة عليها، وهو 29 مايو (أيار) الجاري.

وكانت هذه الأزمة عنوانا مهما لحركة الاحتجاج على خطة الحكومة للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي، فبعد أن اضطرت إلى إلغاء مظاهرتها الأسبوعية السبت الماضي، بسبب العملية الحربية على قطاع غزة، خرجت إلى الشارع من جديد تحت عنوان «نتنياهو يرشو أحزاب الائتلاف بالمليارات»، بمشاركة الألوف، في مدينة بني براك ذات الأغلبية الدينية.

وقرر المحتجون العودة إلى الشارع، السبت القادم، بمئات الألوف، مطالبين باستقالة الحكومة.

وقال أحد قادة الاحتجاج إن الهدف من المظاهرة، نشر الوعي بشأن العلاقة غير المنصفة بين المجتمعات المختلفة في إسرائيل. وأضاف: «التظاهرة ليست ضد الجمهور الحريدي، بل ضد قيادته التي تكرس الظلم الذي لا يصلح للبلد على المدى الطويل».

وجاء في بيان صادر عن المنظمين للمظاهرة: «نحن نسير إلى بني براك لنوضح للحكومة أنها تدمر البيت، سوية مع القادة الأرثوذكس المتشددين، الذين يتعاونون بيد مع الديكتاتورية وبالأخرى ينهبون الخزائن». وأكد البيان، أن «الحمير التي تحمل أعباء الخدمة والاقتصاد، انتهى بها الأمر إلى أن تكون الحمام الذي يملأ الخزائن العامة التي أصبحت صندوقًا للفساد السياسي».

وكانت الصراعات قد انفجرت ليس فقط بين نتنياهو وحلفائه، بل أيضا داخل كتلة الصهيونية الدينية، بين رئيسها، وزير المالية بتسليل سموتريتش، وبين بن غفير. وقالت مصادر في محيط بن غفير، إن مقاطعة أعضائها للتصويت في الكنيست، ليست حالة خاصة، وإنما يدور الحديث عن أزمة عميقة بين الاثنين.

وعقد نتنياهو، اجتماعا طارئا مع أعضاء «عوتسما يهوديت»، وقال إنه سيجد حلا لمطالبهم المالية. وهاجم أعضاء كنيست من الائتلاف، بن غفير، وقالوا إنه «يهتم بالتغطية الإعلامية أكثر من الحفاظ على حكومة اليمين». وقال بن غفير خلال اجتماع لكتلة حزبه، (مساء الأربعاء)، إن «سموتريتش يصر على أن يكون وزير مالية فئويا ومسؤولا عن مناطق معينة فقط». وفسرت مصادر في حزبه أقواله، بأن سكان النقب الذين صوتت نسبة مرتفعة منهم لبن غفير لم يحصلوا على ميزانيات.

يشار إلى أن العلاقات بين بن غفير وسموتريتش كانت متوترة أثناء الحملة الانتخابية أيضا، لكن مصادر أفادت بأن هذا التوتر تصاعد مؤخرا، خاصة خلال وقبل العملية الحربية على غزة. وحسب هذه المصادر، فإنه «عندما طالب بن غفير برد فعل شديد للجيش الإسرائيلي، ظهر سموتريتش في الاستوديوهات ووعظ بتصرف لائق وعاقل ومسؤول». وهذا أثار غضب بن غفير الذي شعر بأن سموتريتش، يساعد نتنياهو على تقليص حجمه ونفوذه في الحكومة.

ومن الجهة الثانية، تدخل «يهدوت هتوراة» لليهود الغربيين المتدينين، في صراع مع نتنياهو ومع سموتريتش، لأنها تطالب بإضافة 600 مليون شيكل (حوالي 1,7 مليون دولار)، إضافة لما حصلت عليه من ميزانيات خاصة، وذلك لتمويل المؤسسات التعليمية التابعة لها.

ومع أن غالبية الخبراء والسياسيين يؤكدون أن هذه الصراعات في الائتلاف الحكومي، لن تؤدي إلى سقوط حكومة نتنياهو في الوقت الحاضر، حيث إن جميع أحزاب الائتلاف تعرف أنها ستخسر الحكم في حال التوجه إلى انتخابات، إلا أنها أحدثت صدعا كبيرا يزعزع الثقة بين أطراف الائتلاف وسيكون له أثره في المستقبل.

«الحفاظ على الهوية» يبرز في «الحوار الوطني» المصري

القاهرة: أسامة السعيد

اختتمت لجان «الحوار الوطني»، في مصر، أسبوع اجتماعاتها الأول، بانعقاد جلسات المحور المجتمعي، والذي عقد، الخميس، 4 جلسات، لمناقشة قضايا تتعلق بـ«الهوية المصرية»، وكذلك ما يتعلق ببعض القضايا الأُسرية، ومن بينها الوصاية على أموال الأطفال القُصّر.

واستحوذت المناقشات المتعلقة بـ«الحفاظ على الهوية المصرية»، على القدر الأكبر من اهتمام الأحزاب السياسية المشارِكة في الحوار، وسط حضور كثيف لمثقفين وفنانين مصريين بارزين، وتباين لافت في وجهات النظر، في ظل تحديات عدة تطول الأجيال الشابة».

وانطلقت اجتماعات لجان «الحوار الوطني» في المحاور الثلاثة (السياسي، والاقتصادي، والمجتمعي)، على الترتيب، الأحد الماضي، ومن المقرر أن يتواصل انعقاد اللجان المختلفة بالترتيب نفسه على مدى 3 أيام أسبوعياً، من دون أن يحدد «مجلس أمناء الحوار الوطني» أفقاً زمنياً لانتهاء جلسات الحوار، الذي من المنتظر أن يرفع توصياته الختامية إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وقال ضياء رشوان، المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، خلال كلمته في الجلسة الأولى بلجنة الثقافة والهوية الوطنية، الخميس، إن «هناك تعدداً للجهات التي تؤثر على الهوية الوطنية»، مضيفاً أن «الأزمة الكبرى هي التعليم، والأنواع الكثيرة للتعليم بما تحمله من لغة». وأوضح أن «الإمساك بالهوية الوطنية يبدأ من التعليم».

وتتنوّع في مصر أنظمة التعليم، إذ تدير وزارة التربية والتعليم آلاف المدارس، في حين يتلقى مئات الآلاف من الطلاب تعليمهم عبر مدارس خاصة ودولية. ووفق مراقبين، «لا تتحكم وزارة التربية التعليم في معظم المناهج المقدَّمة فيها، كما يلتحق آلاف الطلاب بتعليم ذي صبغة دينية، إذ يشرف الأزهر الشريف على آلاف المدارس والمعاهد الدينية المنتشرة في المحافظات المصرية، فيما تشرف الكنائس المصرية على عدد من المدارس».

من ناحيته أكد الدكتور أحمد زايد، مقرر اللجنة الثقافية، أن «الحوار الوطني يستهدف وضع خريطة طريق للجمهورية الجديدة»، مشيراً إلى أن «الثقافة تدخل في كل المسارات والمحاور، خصوصاً أنها العمود الفقري للمجتمع، وتتداخل في السياسة والاقتصاد وكل مناحي الحياة». وأضاف زايد أن «الهوية المصرية تعرضت لكثير من الإشكاليات، وخصوصاً على مستوى العولمة التي عرَّضت الهوية لإشكاليات كبيرة، بجانب (طغيان) عالم الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وكذا التفسيرات المختلفة للحداثة والدين»، مؤكداً أن «المثقفين لم يصلوا إلى إجابة حاسمة حول هذا السؤال حتى الآن».

وحازت قضية اللغة العربية والهوية المصرية جانباً معتبراً من مناقشات المحور المجتمعي، الخميس، وتباينت آراء المشاركين بشأن «الاهتمام باللغة العربية في المناهج التعليمية»، وانتقدوا الميل الواضح، خلال السنوات الماضية، لـ«الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية، على حساب اللغة العربية». وعدَّ مشاركون ذلك «خطراً على الهوية الوطنية».

وحملت نيفين مسعد، مقرر لجنة حقوق الإنسان والحريات العامة، على ما وصفته بـ«التشوهات التي باتت تعانيها الهوية المصرية، ومنها حتى لغة الشارع أو اللغة العامية»، وقالت، خلال مشاركتها، إن «اللهجة العامية لم تعد تشبهنا»، مؤكدة الحاجة إلى «الالتفاف حول هذا الأمر وبث مسلسلات كرتون ورسوم متحركة مصرية؛ حتى لا يستورد أبناؤنا لغات أجنبية، مع إعادة الاعتبار إلى حصة القراءة الحرة».

في المقابل، أكدت كريمة الحفناوي، ممثلة «الحركة المدنية» التي تضم 12 حزباً معارضاً وعدداً من الشخصيات العامة، أن «الهوية الثقافية أمن قومي»، وشددت على «ضرورة وضع استراتيجية ثقافية جديدة لـ(الثقافة التنويرية)»، مؤكدة الحاجة إلى «ثورة ثقافية؛ للوقوف في وجه ما يواجهنا من الغزو الثقافي». وقدَّمت أحزاب ومكونات سياسية عدة مشارِكة في «الحوار الوطني»، عدداً من المقترَحات، للحفاظ على الهوية المصرية، من بينها إنشاء هيئة عليا للحفاظ على الهوية المصرية، وتدشين مؤشر لقياس الهوية الوطنية، في حين اقترح بعض المشاركين استحداث «هيئة وطنية لتطوير الشخصية المصرية».

القاهرة وبراغ لتعزيز التعاون مائياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تُعزز مصر والتشيك من تعاونهما في مجال الموارد المائية، عبر التنسيق لـ«التوسع في استخدام نُظم الري الحديث بمصر، وقيام التشيك بتوفير دورات تدريبية في المياه للمتخصصين المصريين».

والتقى وزير الموارد المائية والري المصري، هاني سويلم، سفير التشيك لدى مصر، إيفان جوكي، لمناقشة مجالات التعاون بين مصر والتشيك في الموارد المائية. وبحسب بيان لـ«مجلس الوزراء المصري»، (الخميس)، فقد أشاد وزير الري المصري بـ«التعاون البناء بين مصر والتشيك خلال السنوات الماضية»، مؤكداً «رغبة بلاده في استمرار هذا التعاون وتعزيزه خلال الفترة القادمة».

في حين أشار سفير التشيك لدى مصر إلى «حرص بلاده على تحقيق التعاون مع القاهرة في جميع المجالات، لا سيما في الموارد المائية».

وتعاني مصر من عجز في مواردها المائية، إذ «تقدَّر الاحتياجات بـ114 مليار متر مكعب من المياه، في حين أن الموارد تبلغ 74 مليار متر مكعب»، بحسب البيانات الرسمية. وتعمل الحكومة المصرية على تنويع مواردها المائية، عبر تحلية مياه البحر، إلى جانب ترشيد الاستهلاك، لمواجهة مخاطر «الفقر المائي».

ووفق إفادة «مجلس الوزراء المصري» (الخميس) فقد تم «التباحث خلال لقاء وزير الري المصري وسفير التشيك لدى مصر بشأن نقل خبرات الجانب التشيكي للجانب المصري في مجال تصنيع قطع غيار وحدات الطلمبات، ودراسة إنشاء مركز صيانة محلي لإجراء أعمال الصيانة العاجلة لوحدات الطلمبات بالتعاون مع الجانب التشيكي»، كما تمت «مناقشة التنسيق بين الجانبين المصري والتشيكي في المجال البحثي، عبر التنسيق بين المركز القومي لبحوث المياه التابع لوزارة (الري المصرية) والجامعات والمراكز البحثية بالتشيك، خاصة في مجالات معالجة المياه وتحلية المياه للتوسع الزراعي، واستخدام نُظم الري الحديث والري الذكي، والتعاون البحثي لعمل دراسات لتحسين كفاءة تشغيل طلمبات الرفع ونظم التبريد وتوفير استهلاك الطاقة الكهربائية بمحطات الرفع، بالإضافة لقيام الجانب التشيكي بتوفير دورات تدريبية في مجال المياه للمتخصصين من وزارة (الري المصرية) والمركز القومي لبحوث المياه في مصر».

من جهته، استعرض وزير الري المصري (الخميس) جهود بلاده خلال الفترة الماضية لـ«وضع المياه في قلب العمل المناخي العالمي، من خلال فعاليات (أسبوع القاهرة) الخامس للمياه، ومؤتمر (كوب 27) للمناخ»، داعياً الجانب التشيكي لـ«دعم المبادرة الدولية للتكيف بقطاع المياه التي أطلقتها مصر خلال مؤتمر المناخ الماضي في شرم الشيخ».

وتعتمد مصر على نهر النيل في توفير 97 في المائة من مواردها المائية، وتبلغ حصتها السنوية من مياه النهر 55,5 مليار متر مكعب. وبين مصر وإثيوبيا نزاع مائي منذ عام 2011، بسبب «سد النهضة» الذي تبنيه إثيوبيا، على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وتخشى القاهرة أن يؤثر على حصتها من مياه النيل.

تشكيل فرق تنظيمية مشتركة بين البعثة وحكومة الدبيبة لإنجاح الانتخابات الليبية

القاهرة وطرابلس لـ«إذابة الجمود السياسي»

القاهرة: جمال جوهر

أبدت القاهرة مجدداً انفتاحاً على حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بعدما دفعت بوفد رفيع المستوى، ومسؤولين من جهاز الاستخبارات؛ لبحث مجموعة من الملفات المرتبطة بالتعاون المشترك، في وقت اتفقت فيه البعثة الأممية إلى ليبيا مع مسؤولين بالحكومة على تشكيل فرق تنظيمية مشتركة بغية تنسيق الجهود، وتبادل وجهات النظر بين الطرفين.

وأعلن المكتب الإعلامي للدبيبة في وقت مبكر من صباح أمس (الخميس) أنه التقى وفداً مصرياً رفيع المستوى، ومسؤولين من جهاز الاستخبارات، وذلك في إطار زيارة تستهدف «إذابة الجمود السياسي» بين الطرفين، ووصفها المحلل السياسي الليبي، إدريس احميد، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأنها «مهمة على الأصعدة كافة، وتحوّل في التعاون الأمني بين القاهرة وطرابلس». وتباحث الطرفان حول نتائج أعمال اللجنة المشتركة المصرية - الليبية، التي بدأت أعمالها قبل عامين، والتقى خلالها الدبيبة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وعقب لقاء الوفد المصري الدبيبة، ناقش في لقاءات منفصلة مع ممثلين للحكومة، انطلاق المشروعات التي ينفذها «ائتلاف الشركات المصرية»، بعد تسلّم مواقع الأعمال، وإنهاء إجراءات العمالة وتجهيز المقار الخاصة بهم، إضافة إلى مناقشة مشروعات في مجالي الكهرباء والبنية التحتية. ويتكون «ائتلاف الشركات المصرية» من شركات «أوراسكوم»، و«حسن علام»، و«رواد الهندسة الحديثة». كما بحث الطرفان، بحسب المكتب الإعلامي، الخطوات المتخذة من الجانب المصري لتسهيل منح التأشيرة للمواطنين الليبيين، إضافة إلى جملة من الملفات ذات التعاون والتنسيق المشترك.

وتواكبت زيارة الوفد المصري إلى طرابلس، مع حديث جانبي نادر بين وزير الخارجية سامح شكري، ونظيرته بالحكومة الليبية نجلاء المنقوش، خلال الاجتماع الوزاري العربي التحضيري لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة بجدة، وهو ما فسره متابعون بأنه «إذابة للجمود الذي ساد العلاقات» على خلفية انسحاب الوفد المصري، برئاسة شكري، من الجلسة الافتتاحية لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في سبتمبر (أيلول) 2022؛ احتجاجاً على ترؤس المنقوش لها.

وعلى هامش لقاءات الوفد المصري بطرابلس، استعرض وزير المواصلات بحكومة الدبيبة، محمد سالم الشهوبي، مع نائب رئيس سلطة الطيران المدني المصري، عصام كشك، مرحلة التحول في العلاقات الثنائية في مجال النقل الجوي بين البلدين. وأشاد الشهوبي بالمستوى الذي وصل إليه معدل الرحلات وعددها بين مصر وليبيا، ووصفها بـ«المُرضية»، بالنظر إلى توقفها تماماً في عام 2021، مطالباً بالعمل «لمعالجة العراقيل أمام انسياب حركة الشحن الجوي، وربط مطارات جنوب ليبيا بالخطوط الدولية باتجاه المطارات المصرية».

وفيما يتعلق بالانتخابات الليبية، اجتمع وليد اللافي، وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية بحكومة الدبيبة، مع المبعوث الخاص للأمين العام إلى ليبيا عبد الله باتيلي ونائبه، وفريق البعثة، بمقرها في طرابلس. وناقش المجتمعون، بحسب بيان للبعثة، اليوم (الخميس) سبل دعم التعاون بين الحكومة والبعثة لتنفيذ عدد من البرامج، التي تسهم في إنجاح العملية الانتخابية المنتظرة. وأُطلع باتيلي على جهود التعاون والتنسيق بين الحكومة والمفوضية العليا للانتخابات، ونشاط اللجنة الوزارية لدعم الانتخابات في دعم الزخم الحكومي للعملية الانتخابية. كما تطرق اللافي «لجهود الحكومة في إنشاء الهيئة العامة لرصد المحتوى الإعلامي، التي تهدف إلى توفير بيئة إعلامية أكثر أماناً في الانتخابات».

في شأن مختلف، أعدمت الأجهزة الأمنية بطرابلس أمس (الخميس) 4 أطنان من مخلفات الحرب، التي تم تجميعها من (كتيبة 55 مشاة) وبعض مناطق جنوب طرابلس.



الدبيبة مجتمعاً مع وفد مصري رفيع المستوى في طرابلس (حكومة الوحدة)

الطرفان بحثا الخطوات المتخذة من الجانب المصري لتسهيل منح التأشيرة للمواطنين الليبيين

موريتانيا: الحزب الحاكم يتقدم على منافسيه «مؤقتاً»

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

أظهرت النتائج المؤقتة للجولة الأولى للانتخابات التشريعية والجهوية والبلدية الموريتانية تقدُّم الحزب الحاكم، «حزب الإنصاف»، على منافسيه، بحصده لـ80 مقعداً من البرلمان البالغ عدد نوابه 176. وحسب النتائج التي أعلنتها اللجنة المستقلة للانتخابات، أمس (الخميس)، تباعاً، فقد حصلت 10 أحزاب موالية للحكومة على 36 مقعداً، بينما فازت أحزاب المعارضة بـ24 مقعداً في البرلمان الجديد.

ووفق النتائج الأولوية المعلنة من طرف اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، فقد تصدرت أحزاب «الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم»، و«الإصلاح»، و«التحالف الوطني الديمقراطي» الأحزاب الموالية، بعد حصولها على 6 مقاعد برلمانية في الشوط الأول.

وتأجل حسم 36 مقعداً في البرلمان إلى جولة الإعادة التي ستجري يوم السبت، 28 مايو (أيار) الحالي. وشككت أحزاب موالية وأخرى معارضة في نزاهة وشفافية الاقتراع، وتحدثت عن حدوث «تزوير واسع»، بدأ بتهجير واسع من قبل الحزب الحاكم للناخبين للتصويت في دوائر ليسوا مسجلين فيها، أو سجلوا فيها أثناء إحصاء الناخبين، وهو ما أثر، حسبها، على نتائج الاقتراع في العشرات من الدوائر، ووقعت عمليات تصويت بالإنابة، وبطاقات تعريف لا تعود للأشخاص الذين صوتوا بها.

وطالبت الأحزاب بإلغاء الفرز، وإعادة التصويت في الدوائر التي حدث فيها تزوير، ومنها العاصمة نواكشوط.

لكن اللجنة المستقلة للانتخابات رفضت اتهامها بإجراء انتخابات غير شفافة، وأكدت أن العملية «تمت وفق قواعد الانتخابات الشفافة، موضحة أنها لم تتلق طعوناً حتى الساعة. وقال وزير الثقافة والشباب والرياضة والعلاقات مع البرلمان الناطق باسم الحكومة، وكالة محمد ولد اسويدات، إن الانتخابات الجهوية والتشريعية والبلدية، التي أُجريت السبت الماضي، أشرفت عليها لجنة مستقلة للانتخابات تم اختيارها بالإجماع، مؤكداً أن الخروقات التي تحدثت عنها بعض الأحزاب «محدودة جداً - إن وُجدت».

وأضاف ولد اسويدات خلال المؤتمر الصحفي الأسبوعي للتعليق على نتائج اجتماع مجلس الوزراء، أن العملية الانتخابية جرت في ظروف شفافة وجيدة، مضيفاً أنه من غير المفاجئ أن يتصدر حزب «الإنصاف» نتائج الانتخابات، لأنه «يعتمد على برنامج رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني، وهو برنامج طموح، ويكفي كبرنامج انتخابي، لكن الأحزاب الأخرى لديها هي الأخرى برامجها».

ويُنتظر من حين لآخر أن تعلن اللجنة المستقلة للانتخابات النتائج النهائية المؤقتة للاقتراع الذي جرى السبت الماضي. ويبلغ عدد مقاعد البرلمان الموريتاني 176 مقعداً، حسم الحزب الحاكم 80 منها في الشوط الأول، وحسمت 10 أحزاب موالية 36 مقعداً، بينما حسمت أحزاب المعارضة 24 مقعداً، وتأجل حسم 36 مقعداً إلى الشوط الثاني. وهذه أول انتخابات تجري في عهد الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني منذ انتخابه في 2019.

الحكومة المغربية تخصص اعتمادات لمواجهة الجفاف والغلاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

قدم فوزي لقجع، الوزير المغربي المنتدب المكلف الموازنة، أمس، أمام لجنة المالية والتنمية الاقتصادية بمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، مشروع مرسوم يقضي بفتح اعتمادات إضافية قدرها 10 مليارات درهم (مليار دولار) لمواجهة مشكلات الجفاف والغلاء وإنعاش السياحة.

وأوضح لقجع أن فتح هذه الاعتمادات غير المتوقعة «يكتسي طابعا ملحا وضروريا نظرا لارتباطها بدعم مجموعة من المؤسسات والوزارات لتحسين وضعيتها المالية، أو لتمويل برامج تندرج في إطار اتفاقيات، أو استراتيجيات جديدة جرى التوقيع عليها أو إطلاقها خلال بداية هذه السنة». مبرزا أنها ترتبط أيضا بتغطية النفقات الإضافية المستعجلة المرتبطة بمواجهة إشكالية «ندرة المياه وانعكاسات التضخم على القدرة الشرائية للمواطنين.

وتتوزع هذه الاعتمادات، حسب لقجع، على 4 مليارات درهم (400 مليون دولار) لفائدة المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب (مؤسسة عمومية لتدبير قطاعي الكهرباء والماء». ويتعلق الأمر بالتزام للدولة خلال سنة 2023 في إطار تفعيل بروتوكول اتفاق ممهد للاتفاقية المزمع إبرامها ما بين 2023-2027 والمزمع توقيعها خلال هذه السنة. كما أشار لقجع إلى أنه سيتم تخصيص 1,5 مليار درهم (15 مليون دولار) أخرى لتغطية النفقات الإضافية، التي يتطلبها تنزيل البرنامج الوطني للتزود بالماء الصالح للشرب ومياه السقي 2020 – 2027، تنفيذا للتوجيهات العاهل المغربي الملك السادس. وسيستفيد قطاع السياحة أيضا من اعتمادات جديدة قدرها 1,2 مليار درهم (12 مليون درهم) لتنزيل خريطة الطريق الاستراتيجية لقطاع السياحة.

من جهة أخرى، أشار لقجع إلى أنه سيتم تخصيص 3,3 مليار درهم (33 مليون درهم) لتغطية بعض النفقات المرتبطة بمواجهة انعكاسات التضخم على القدرة الشرائية للمواطنين. ويحق للحكومة فتح اعتمادات إضافية بمرسوم لفائدة الموازنة العامة، شريطة إخبار لجنتي المالية في غرفتي البرلمان (مجلس النواب ومجلس المستشارين). وينص الفصل 70 من الدستور والمادة 60 من القانون التنظيمي لقانون المالية (الموازنة)، على السماح للحكومة بفتح اعتمادات إضافية لصالح الموازنة بمرسوم لمواجهة تحديات طارئة تتعلق بتمويل الموازنة. يذكر أن مجلس الحكومة صادق أمس الأربعاء على مرسوم يفتح اعتمادات إضافية في الميزانية بقيمة 10 مليارات درهم (مليار دولار).

في سياق تنافس شديد مع المغرب على أنبوب غاز أبوجا

وفد نيجيري في الجزائر لبحث فرص استثمار الطاقة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يبحث وفد من خبراء الاستشارة في الاقتصاد والاستثمار من نيجيريا في الجزائر حالياً فرص التوقيع على صفقات، ودراسة جدوى مشروعات في الزراعة والطاقة وصناعة الدواء والبتروكيمياء. وتندرج الزيارة في إطار حركية لافتة ضمن التعاون الثنائي، بدأت بقوة منذ عام بإطلاق ترتيبات إنجاز أنبوب للغاز بطول 4128 كلم، يمتد من أبوجا إلى أوروبا عبر النيجر والجزائر.

وينتمي الوفد لـ«المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية»، الذي يشتغل بتقديم استشارات للحكومة النيجيرية ولكل بلدان غرب أفريقيا، حيث يجري اتصالات مع مسؤولين حكوميين، وناشطين في مجال المؤسسات الصغيرة والخدمات بالجزائر، بهدف بحث فرص شراكة، والتوقيع على اتفاقات مع هياكل البحوث الجزائرية.

وتتضمن أجندة الزيارة التي تدوم حتى الأحد المقبل لقاءات ميدانية بالعديد من مواقع الإنتاج ومشروعات استثمارية بالعاصمة، ووهران (غرب)، وتيميمون وورقلة (جنوب)، وقسنطينة وسكيكدة وسطيف وبجاية (شرق).

وأكدت مصادر حكومية جزائرية أنه تم اختيار هذه المواقع بعناية، لكونها توفر فرص تعاون مهمة، حسبها، في قطاعات الزراعة والمؤسسات الصغيرة والطاقة والبنية التحتية والخدمات، مشيرة إلى أن الجزائر وأبوجا «تتقاسمان المواقف والآراء حيال قضايا عديدة في إطار الاتحاد الأفريقي، وقررتا أن تترجما ذلك إلى مشروعات تحقق المنفعة الاقتصادية والتجارية للبلدين».

وصرح مدير «المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة» الجزائري، عبد العزيز مجاهد للصحافة، بمناسبة لقائه بالبعثة النيجيرية، بأن بلده «مهتم للغاية بمعرفة التجربة النيجيرية في كل قطاعات الاقتصاد؛ بحثاً عن مشروعات تعاون ثنائي»، علما بأن التبادل التجاري بين الجزائر ونيجيريا قفز من مليوني دولار عام 2021، إلى 100 مليون دولار في العام الموالي، ويخص مشتقات النفط أساساً، ومنتجات للصناعة الغذائية، وأسمدة زراعية ومنتجات حديدية ومعادن.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أطلق وزيرا خارجية البلدين «مجلس الأعمال الجزائري - النيجيري»، وحددا له مهمة تتمثل في التقريب بين الفاعلين في الاقتصاد والتجارة من البلدين لاستحداث فرص للاستثمار. وبين الجزائر ونيجيريا مشروع ضخم، تمت التفاهمات حوله في يوليو (تموز) الماضي، بتوقيع مذكرة بين وزراء الطاقة بالجزائر والنيجر ونيجيريا، تتعلق بإنجاز دراسة الجدوى، وتعميق الدراسات بخصوص مشروع أنبوب غاز عابر للصحراء، يمد أوروبا بالطاقة. وهناك تنافس لافت بين الجزائر والرباط على غاز نيجيريا. فقد وقع المغرب في سبتمبر (أيلول) 2022 مذكرة تفاهم مع نيجيريا والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «سدياو» لتفعيل مشروع أنبوب الغاز المغربي - النيجيري، الذي يُعَدّ الأطول في العالم، وفق تقديرات خبراء. وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، قد وصف في تصريحات لوسائل إعلام محلية في أغسطس (آب) من العام الماضي، مشروع أنبوب الغاز المشترك مع نيجيريا بأنه «عمل أفريقي عملاق»، مؤكداً أن بلاده تسعى إلى إطلاق العديد من المشروعات من أجل تحقيق التكامل مع دول أفريقيا، مشدداً على «ضرورة الانفتاح على دول القارة السمراء». كما قال إن الجزائر «تتطلع إلى مد أفريقيا بالكهرباء، وإقامة مشروعات سكك حديدية تربط الدول الأفريقية، التي ليست لديها سواحل بالحوض المتوسط».

أطراف سياسية طالبت سعيد بإعلان ترشحه لعهدة ثانية

«الانتخابات» التونسية: الحديث عن «الرئاسيات» لا يزال مبكراً

تونس: المنجي السعيداني

قال فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات التونسية، أمس، إن الحديث عن الانتخابات الرئاسية المقبلة لا يزال مبكراً، اعتباراً بأن ضبط تاريخها ومواعيدها بدقة لا يتم إلا قبل 6 أو 8 أشهر من إجرائها، موضحاً أن انتهاء الولاية الرئاسية الأولى للرئيس قيس سعيد سيكون في خريف 2024، وهو التاريخ الذي يصادف انتهاء الخمس سنوات التي يحددها الدستور لكل عهدة رئاسية.

وكانت عدة أحزاب ومنظمات حقوقية قد ضغطت لمعرفة موقف الرئيس من موعد الانتخابات الرئاسية المقررة خلال السنة المقبلة، بينما دعت أطراف سياسية تدعم مسار 25 يوليو (تموز) 2021 الرئيس سعيد إلى إعلان ترشحه لعهدة رئاسية ثانية، وهو ما لم يتم حتى الآن.

من ناحية أخرى، اندلع جدل حاد حول «المحاصصة الحزبية»، ونصيب كل كتلة برلمانية من التمثيل داخل اللجان البرلمانية، حيث اتهم هشام حسني (نائب مستقل) رئيس المجلس النيابي بـ«الاستهداف الممنهج» للنواب المستقلين، على خلفية اختيارهم الاستقلالية والقطع مع المحاصصة الحزبية، على حد تعبيره. وكان النواب غير المنتمين إلى الكتل قد انسحبوا من الجلسة العامّة، احتجاجاً على ما اعتبروه «خرقاً للنظام الداخلي، من خلال تمرير مقترح يهدف إلى التقليص من عدد ممثليهم في هياكل البرلمان؛ من لجان ومكتب البرلمان، مقابل تعزيز وجود ممثلي الكتل البرلمانية.

وقال حسني في مؤتمر صحافي عقده مساء أول من أمس (الأربعاء) إن التمثيل النسبي على قاعدة عضو ممثل لكل 17 نائباً مخالف للدستور التونسي وللنظام الداخلي للبرلمان، الذي ينص على وجود عضو ممثل لكل 16 نائباً. وخصص البرلمان التونسي مقعدين لفائدة النواب غير المنتمين، وتم تحديد الجمعة آخر أجَل لتقديم ترشحاتهم.

وحث رئيس البرلمان، إبراهيم بودربالة، النواب على استكمال تركيز هياكل المجلس النيابي خلال الأسبوع الحالي، حتى يتسنى له «ممارسة صلاحياته التشريعية والرقابية»، ودعاهم لمواصلة العمل بنفس الروح التضامنية «خدمةً لمسار 25 يوليو (تموز) 2021»، على حد تعبيره.

في غضون ذلك، اتهم حسني ما سماها «تكتلات حزبية وجماعات» تسعى لضرب استقلالية النواب، محملاً رئيس المجلس مسؤولية تعطيل أشغال البرلمان، وخرق القانون. وقال إن «منح الحصص تمّ في غرف مغلقة بين رئيس البرلمان ورؤساء الكتل، ولم يتم إعلام غير المنتمين لكتل بحصصهم القانونية والدستورية». كما لفت حسني إلى أن بعض النواب غير المنتمين قاموا بإرسال ممثلين للتفاوض مع رئيس البرلمان لحثه على تطبيق النظام الداخلي في فصله الرابع عشر، لكنه لم يتجاوب معهم، وقال إن النظام الداخلي المصادق عليه غير دستوري ولن يطبقه.

يُذكر أن البرلمان المنبثق عن انتخابات 2022، بات يتشكل من 7 كتل برلمانية، هي: كتلة «الخط الوطني السيادي»، التي رأسها بدر الدين القمودي، وكتلة «لينتصر الشعب»، برئاسة أيمن البوغديري، وكتلة «صوت الجمهورية»، التي يرأسها عز الدين التايب، وكتلة «الأحرار» بزعامة سيرين المرابط، وكتلة «الأمانة والعمل» التي يتزعمها حسام محجوب. إضافة إلى «الكتلة الوطنية المستقلة» برئاسة سامي بن عبد العالي. أما النواب غير المنتمين، البالغ عددهم 39 نائباً، فلم يقدّموا أي مرشح بسبب خلافات حول طريقة احتساب التمثيل النسبي.

قالوا إن «هناك توجهاً واضحاً من السلطة نحو تكميم الأفواه»

صحافيو تونس يتظاهرون للتنديد بـ«قضاء التعليمات»

تونس: المنجي السعيداني

تجمّع العشرات من الصحافيين التونسيين أمس في العاصمة التونسية للتنديد بـ«قمع» السلطات، متّهمين إياها بتوظيف القضاء للتضييق على الصحافيين ووسائل الإعلام.

واعتصم الصحافيون أمام مقر «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين»، ورددوا شعارات من قبيل «املأ السجون يا قضاء التعليمات»، و«حريات حريات... دولة البوليس انتهت». وبدعوة من النقابة، احتج المتظاهرون أيضًا على حكم الاستئناف، الصادر بحق مراسل إذاعة «موزييك إف إم» الخاصة، خليفة القاسمي، والقاضي بسجنه خمس سنوات لنشره معلومات أمنية.

وحوكم القاسمي بتهمة «إفشاء عمدا إحدى المعلومات المتعلقة بعمليات الاعتراض، أو الاختراق أو المراقبة السمعية البصرية أو المعطيات»، على ما أفاد محاميه لوكالة الصحافة الفرنسية. وقال نقيب الصحافيين مهدي الجلاصي في خطاب في تظاهرة أمس إن «هناك توجها واضحا وصريحا من السلطة نحو تكميم الأفواه، ونحو التضييق أكثر ما يمكن على الصحافة وحرية التعبير». مضيفا: «هي صيحة فزع أخرى على واقع الحريات وواقع المحاكمات، التي يتعرض لها عدد كبير من الصحافيين والنقابيين والمدونين. واليوم آلة المحاكمات شملت الجميع». وبينما أكد الجلاصي محاكمة حوالي عشرين صحافيًا بسبب عملهم، حذرت منظمات غير حكومية محلية ودولية الثلاثاء من «خطورة التوجه القمعي للسلطة الحالية».

وسبق لمنظمات حقوقية أن انتقدت مرارا «تراجع» الحريّات في تونس، منذ تفرّد الرئيس قيس سعيد بالسلطات في البلاد. كما حُكم في القضية ذاتها على شرطي أدين بتقديم معلومات للصحافي، بالسجن 10 سنوات في الاستئناف. وكان قد حُكم عليه بالسجن ثلاث سنوات أمام محكمة البداية. واعتقل القاسمي وسجن لمدة أسبوع في مارس (آذار) 2022 بعد أن نشر موقع راديو «موزاييك إف إم» معلومات تتعلق بتفكيك «خلية إرهابية» واعتقال أفرادها. وشددت الأحكام الصادرة بحق الشرطي والصحافي بموجب قانون مكافحة الإرهاب.

وسبق أن طالب الجلاصي وزارة الداخلية في بلاده بمحاسبة مرتكبي الانتهاكات والتجاوزات بحق الصحافيين، إذا كانت تعتبر تلك أخطاء فردية، وليست سياسة ممنهجة تتبعها المؤسسة الأمنية لقمع حرية التعبير. وقال في تصريحات لوكالة أنباء العالم العربي: «نحن نقول دائما إنه لو كانت تلك أخطاء فردية، فيجب على وزارة الداخلية أن تحاكم وتحاسب المتسببين في هذه الانتهاكات والاعتداءات، التي تصل لحد الجرائم، لكن عندما يحدث انتهاك ما، ولا تتم محاسبة من يقوم به، فعندها نعتبر أن هناك سياسة ممنهجة ضد الصحافيين».

واتهم الجلاصي السلطة بتضييق الخناق على حرية الصحافة والصحافيين، مشيرا إلى أن هناك حوالي 17 صحافيا معتقلا حاليا، ويخضعون لما وصفه «بمحاكمات رأي» بسبب مقالات كتبوها، أو آراء أو مقابلات نشروها تنتقد الحكومة التونسية. كما شدد نقيب الصحافيين التونسيين على أن هناك قوانين تحمي وتجيز حرية العمل الصحافي، وتمنع تتبع الصحافيين على خلفية آرائهم وعملهم ومواقفهم. وقال إن ما يحدث «غير قانوني، وليس هناك أي رأي حر يمكن أن يهدد الدولة... وكل ما يحدث اليوم هو خرق للقانون من جانب السلطة».

أوكرانيا ترفض أي مقترحات تنطوي على خسارة أراضٍ أو تجميد الصراع

مبعوث بكين من كييف: لا حل سحرياً لإنهاء الحرب

كييف - بكين: «الشرق الأوسط»

أكد المبعوث الصيني لكييف لي هوي، أنه «لا حل سحرياً للأزمة» فيما كرر دعواته روسيا وأوكرانيا لبدء محادثات من أجل وقف الحرب. وقال لي، حسب بيان أصدرته وزارة الخارجية الصينية: «ليس هناك حل سحري للأزمة، ويجب على كل الأطراف أن تبادر من تلقاء نفسها، وبناء الثقة المتبادلة وتهيئة الظروف لوقف الحرب والتحاور».

ولي هو المبعوث الخاص لشؤون أوروبا وآسيا وهو أعلى مسؤول صيني يزور أوكرانيا منذ بدء الاجتياح الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وامتنعت الصين، الحليفة الاستراتيجية لروسيا، عن إدانة الاجتياح الروسي لأوكرانيا وحاولت طرح نفسها كوسيط محايد يمكنه المساهمة في إنهاء النزاع. وقال لي للرئيس الأوكراني، حسب بيانٍ للخارجية الصينية أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، (الخميس): «لا يوجد حل سحري للأزمة». وأضاف لي أن إنهاء الحرب يتطلب من جميع الأطراف «بناء الثقة وتهيئة الظروف لوقف إطلاق النار وبدء محادثات سلام».

وكان الرئيس الصيني شي جينبينغ، قد تحدث إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عدة مرات مؤخراً وزار موسكو في مارس (آذار) الماضي، في حين أجرى مكالمة هاتفية واحدة فقط مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي. وانتقد حلفاء أوكرانيا الغربيون شي جينبينغ لرفضه إدانة الغزو والإبقاء على تحالف الصين الاستراتيجي مع روسيا رغم أن موسكو تواجه عزلة دولية متزايدة.

ومنذ بداية الحرب، أكدت بكين مراراً التزامها بالمفاوضات. ومع ذلك، حافظت الصين على علاقات وثيقة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشكل عام، مما أثار انتقادات دولية كثيرة. وقالت وزارة الخارجية الصينية (الخميس)، إن الصين وأوكرانيا اتفقتا على ضرورة مواصلة الاحترام المتبادل والتعاون الذي يصب في صالح الجانبين. جاء البيان بعد لقاء لي مع الرئيس الأوكراني. وأضاف البيان أن «الصين لعبت دوماً دوراً بنّاءً في تخفيف وطأة الوضع الإنساني في أوكرانيا بطريقتها الخاصة، وستواصل تقديم المساعدة لأوكرانيا في حدود قدرتها». وقالت الحكومتان إن مكالمة هاتفية أجراها الرئيس شي جينبينغ مع زيلينسكي في الآونة الأخيرة حددت اتجاهاً لتنمية العلاقات. وأجرى لي الثلاثاء والأربعاء محادثات مع وزير الخارجية دميترو كوليبا، ومسؤولين آخرين. وقال لي في محادثاته مع كوليبا إن الصين «ستواصل تقديم المساعدة لأوكرانيا ضمن قدراتها». وقالت بكين إنها مستعدة لتعزيز بناء التوافق في المجتمع الدولي على أساس وثيقة موقف الصين التي قدمتها في وقت سابق.

وكان الجانب الأوكراني قد علّق بالفعل على زيارة المبعوث الصيني الخاص، وذكرت وزارة الخارجية الأوكرانية أن كوليبا أبلغ لي بأن كييف لن تقبل بأي مقترحات لإنهاء الحرب تنطوي على خسارة أراضٍ أو تجميد الصراع. ويبدو أن هذا التعليق يمثل رفضاً مباشراً لوثيقة موقف الصين بشأن إنهاء الحرب، والتي نُشرت في وقت سابق من العام الجاري، والتي اقترحت وقف إطلاق النار الذي من شأنه تثبيت وضع القوات الروسية الموجودة على الأراضي الأوكرانية. وقال كوليبا إن أوكرانيا «لا تقبل أي مقترحات تتصور فقدان أراضيها أو تجميد الصراع».

وتأتي زيارة لي لكييف كجزء من جولة أوروبية لطرح اقتراحات بكين لإنهاء الحرب. وتواصل أوكرانيا المطالبة بانسحاب جميع الجنود الروس من أراضيها كشرط أساسي لمفاوضات السلام. كما سيزور لي، وهو سفير سابق لدى موسكو، بولندا وفرنسا وألمانيا قبل أن يختتم جولته في موسكو.

وقال الكرملين (الخميس)، إن وفداً من دول أفريقية يأمل في تقديم مبادرة لإنهاء الصراع في أوكرانيا سيزور موسكو. وقال ديميتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، للصحفيين، إن موسكو ستكون مستعدة للإنصات إلى «أي مقترحات» تساعد في حل الصراع.

تصاعد الضغوط الخارجية والداخلية على إدارة بايدن لتسليم كييف «إف 16»


إحدى طائرات «إف 16» التي تصر كييف عل حاجتها لها (أ.ف.ب)

واشنطن: إيلي يوسف
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تصاعدت الضغوط على إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن؛ لتسليم أوكرانيا طائرات مقاتلة من طراز «إف-16»، التي تصر كييف على حاجتها الشديدة لها، لإنجاح هجومها المضاد المتوقع. ولا تقتصر حملة الضغط الجديدة والمكثفة من حلفاء الولايات المتحدة، بل من مشرعين أميركيين من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، الذين وجهوا، الأربعاء، رسالة صيغت بلهجة حادة، تحض الرئيس على حسم أمره لتسليم تلك الطائرات، رافضين الحجج التي يتمسك بها لمنع هذا التسليم.

ومع إعلان بريطانيا عن تدريب طيارين أوكرانيين على قيادة طائرات مقاتلة حديثة، التي سرعان ما حذت بلجيكا حذوها، قائلة إنها يمكنها أيضاً تدريب الطيارين، تصاعد الزخم لحض واشنطن على السماح، على الأقل كخيار التفافي، لطرف ثالث بالقيام بهذه الخطوة، من الحلفاء الذين يمتلكون هذه الطائرات، ويستعدون لاستبدالها بالجيل الجديد، من طائرات «إف-35».

وفيما يتوقع أن تثار هذه القضية على جدول أعمال قمة مجموعة السبع المنعقدة في اليابان، يتوقع أيضاً أن تحظى بمناقشات أوسع في قمة حلف «الناتو» في فيلنيوس عاصمة ليتوانيا في يوليو (تموز) المقبل أيضاً. وكان أمين عام الحلف ينس ستولتنبرغ قد أعلن على هامش اجتماع، الشهر الماضي، لمجموعة الاتصال الدفاعية الأوكرانية في قاعدة «رامشتاين» الجوية بألمانيا: «هناك نقاش مستمر أيضاً حول أنواع أخرى من الطائرات».

وقال كبار مسؤولي البنتاغون باستمرار إنهم لا يعتقدون أن طائرات «إف-16»، هي ما تحتاجه أوكرانيا في هذه المرحلة من الصراع. وخلال جلسة استماع أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب قبل أسابيع، قال رئيس مكتب شؤون الأمن الدولي في البنتاغون، سيليست والاندر، إن التركيز ينصب على الأولويات الأوكرانية لهذه المعركة، في حين أن الطائرات تحتل المرتبة الثامنة من القائمة. وقال البنتاغون إن أولويات أوكرانيا هي: الدفاع الجوي، والمدفعية، والمركبات الآلية، والمدرعات. غير أن تلك الادعاءات أثارت في الأيام الأخيرة حفيظة العديد من المشرعين الأميركيين، من الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

ونقلت صحيفة «بوليتيكو» عن النائب الديمقراطي مارسي كابتور، عضو مجموعة الضغط الداعمة لأوكرانيا في مجلس النواب الأميركي، قوله، إنه يجب النظر في تسليم الطائرات الحربية. وقال: «بالنسبة للأوكرانيين، هذه إحدى أولوياتهم القصوى». «كل شخص يأتي لزيارتنا من أوكرانيا يذكر طائرات (إف-16)». ويوم الأربعاء انضم النائب كابتور، إلى 12 نائباً جمهورياً وديمقراطياً؛ للضغط مرة أخرى على إدارة بايدن لإرسال الطائرات.

ووجه المشرعون رسالة صيغت بلغة أكثر حدة، سعت على وجه التحديد، لدحض حجج الإدارة معارضتها تسليم الطائرات. وكتبوا: «بكل احترام، هذه أسباب مصطنعة وخاطئة»، مشيرين إلى حجة الإدارة بأن الطائرات ليست على رأس قائمة أولويات أوكرانيا. وقالت الرسالة: «يمكن للولايات المتحدة أن تقدم لأوكرانيا مساعدة عسكرية فورية للدفاع عن نفسها ضد التقدم الروسي، واستعداداً لهجوم الربيع المتوقع، وفي الوقت نفسه، تزويدها بقدرات تفوق جوي طويل المدى». وهو ما اعترف به في وقت سابق الجنرال كريستوفر كافولي، قائد القوات الأميركية في أوروبا، في جلسة استماع أمام الكونغرس قبل أسابيع، قائلاً «إن (إف-16)، إلى جانب صواريخ وطائرات من دون طيار طويلة المدى، ستساعد أوكرانيا على التحكم في أجوائها».

> **كبار مسؤولي البنتاغون قالوا باستمرار إنهم لا يعتقدون أن طائرات «إف 16» ما تحتاجه أوكرانيا في هذه المرحلة من الصراع**

وعلى الرغم من عدم قيام أي دولة أوروبية بتقديم طلب رسمي للولايات المتحدة بالموافقة على تسليم «إف-16» حتى الآن، لكن يتوقع أن يحصل ذلك في وقت قريب، قبيل قمة «الناتو»، التي سيحضرها بايدن مع كبار مسؤولي إدارته. ومن بين الدول المرشحة لتقديم هذه الطائرات: هولندا، وبلجيكا، وبولندا، والدنمارك، التي تمتلك مخزوناً منها، وتستعد لاستبدالها بطائرات «إف-35».

وأكّد الجيش الروسي، الخميس، أنه دمّر كل أهداف ضرباته الليلية في أوكرانيا، بعدما أعلن سلاح الجو الأوكراني أنه أسقط 29 من 30 صاروخاً أطلقتها موسكو. وقالت وزارة الدفاع الروسية: «دُمّرت كل الأهداف المحدّدة»، لكن لم تحدد موسكو الأهداف التي تعرضت للقصف، لكنها اكتفت بالقول إنها استهدفت «مستودعات كبيرة من الأسلحة والمعدات الأجنبية، وكذلك احتياطيات العدو».

وتأتي هذه السلسلة التاسعة من الضربات الصاروخية الروسية التي تستهدف العاصمة كييف خصوصاً منذ بداية مايو (أيار) في وقت تقول فيه كييف إنها تنهي تحضيراتها لشنّ هجوم مضاد واسع النطاق لإخراج القوات الروسية من الأراضي الأوكرانية.

مزيد من السلاح الغربي لأوكرانيا

كتب: المحلل العسكري

إذا كانت الاستراتيجية هي الفعل الذي يربط الأهداف بالوسائل، فإن الحرب الأوكرانية هي المثل الواضح لهذا التحديد. وإذا رأى البعض أن الحرب الأوكرانية هي نقطة الذروة لحياة النظام العالمي الذي أنتجته الحرب العالمية الثانية، فهذا أمر صحيح. وإذا رأى البعض أن العالم سيكون بعد الحرب الأوكرانية هو غير ما كان عليه قبلها، فهذا أيضاً أمر صحيح. فالحرب الأوكرانية تشكّل نقطة الانحراف للنظام القديم. فقد يمكن القول إن المؤشر الأساسي لمرحلة ما بعد الحرب الأوكرانية مرتبط مباشرةً بنتيجة هذه الحرب، وكيف ستنتهي، ومن سيكون الرابح والخاسر، هل ستكون نهاية الحرب على شاكلة الحرب الكورية؟ ومتى سيقتنع الفرقاء بالجلوس إلى طاولة التفاوض، في الوقت الذي يرى كلّ فريق أنه قادر على هزيمة الآخر؟ ماذا يريد الأميركي من الحرب الأوكرانيّة؟ هل يريد تحجيم روسيا؟ هل يريد استنزاف كل القدرات العسكريّة الروسيّة، لكن دون إذلال الرئيس بوتين كي لا يلجأ هذا الأخير إلى الخيار النوويّ؟

هل تريد إدارة بايدن إظهار وإثبات ما قاله الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما مرّة عن روسيا أنها «دولة كبرى لكن إقليميّة»؟

هل تريد أميركا والغرب استغلال أوكرانيا لتكون المنطقة العازلة مع روسيا؟ هل يمكن للرئيس الأوكراني تحقيق حلمه بتحرير كل الأرض الأوكرانيّة؟ وهل يمكن في المقابل للرئيس بوتين استكمال أهدافه الكبرى عبر السيطرة على كل أوكرانيا؟

إن المشترك بين الرئيس بوتين والرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي هو أن الاثنين يُحددان نظرية النصر على الشكل التالي: «النصر الشامل والكامل». لكن لهذه النظرية عيوب كثيرة أهمّها حتى الآن أن الرئيس بوتين استنزف أهم قدرات جيشه التقليدية، ولم يبقَ لديه سوى البعد النووي لتحقيق الأهداف التي وضعها قبيل حربه على أوكرانيا. وبذلك تكون وسائل الرئيس بوتين قليلة نسبياً مقارنةً مع الأهداف الموضوعة. فالاستراتيجيّة في كنهها تفضّل التوازن بين الأهداف والوسائل.

من الجهة الأخرى، يريد الرئيس زيلينسكي استرداد كل الأراضي الأوكرانية من الرئيس بوتين، ضمناً شبه جزيرة القرم. لكن العيب في هذا القرار السياسي هو أنه لا يتماشى ويتوازن مع الوسائل العسكريّة. خصوصاً أن هذه الوسائل ومدى توافرها، هو أمر متعلّق مباشرةً بإرادة الغير، وبالتحديد أميركا وأوروبا من بعدها. وهذا الأمر يضع الرئيس زيلينسكي في مأزق استراتيجي لا يُحسد عليه. بكلام آخر، يرتبط نجاح استراتيجية الرئيس زيلينسكي مباشرةً بإرادة خارجية. فماذا لو تضاربت المصالح في مرحلة ما من الحرب بين زيلينسكي والغرب؟

المعضلة الأمنيّة

ببساطة، تتمثّل المعضلة الأمنيّة على الشكل التالي: في العلوم السياسية، عندما تحاول دولة ما (أ) تعزيز وضعها الأمني عبر إجراءات معيّنة، تؤدّي هذه الإجراءات إلى ردّ فعل مماثل من دول أخرى (ب) لتحسين وضعها الأمني أيضاً. وبذلك، وبدل أن تحسّن الدولة (أ) وضعها الأمني، تكون (أ) قد خلقت ظروفاً مختلفة يتراجع فيها أمنها الخاص، بدل أن يتحسّن.

هذا هو الوضع في أوكرانيا اليوم. أمن زائد لأوكرانيا وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، يعني للرئيس بوتين أمناً أقلّ لروسيا. وأمن زائد روسي يعني أمناً أقل لكل من أوكرانيا وحلف الناتو. هذا مع التذكير بأن حرب الرئيس بوتين هي حرب في البدء على الغرب وحلف الناتو.

السلاح من الغرب لأوكرانيا

حتى الآن، خصصت أميركا أكثر من 31 مليار دولار أميركي كمساعدات أمنيّة لأوكرانيا. تليها بريطانيا في قيمة المساعدات العسكرية. ومؤخراً، قررت ألمانيا أن تكون الدولة الثالثة في ترتيب الدول في قيمة المساعدات العسكرية لأوكرانيا. تبلغ قيمة المساعدات العسكريّة الألمانية نحو 2,93 مليار دولار، تشمل هذه المساعدات: 30 دبابة ليوبارد، و4 منظومات دفاع جوّي، بالإضافة إلى مدفعية ميدان مع ذخيرة لها، وعربات مدرعة. وفي الوقت نفسه، قررت بريطانيا تزويد أوكرانيا بصواريخ «كروز» من نوع «ستورم - شادو»، مع مدى يصل إلى 250 كلم، ورأس حربي يزن نحو 450 كلغ.

فهل لهذا علاقة بالهجوم الأوكراني المُرتقب؟ بالطبع. وهل ستشعر روسيا بتأثير المعضلة الأمنيّة؟ بالطبع نعم. وهل يُفسَّر القصف الأخير على كييف بأنه عملية استباق واستنزاف للقدرات الأوكرانيّة الجويّة؟ بالطبع. هذا مع التذكير بأن في الحرب الأوكرانية، كان لكلّ مرحلة سلاحها الخاص. فمن المرحلة الأولى، مع صاروخ «جافلين»، و«ستينغر»، إلى «هايمارس» مع المرحلة الثانية. وصلنا الآن إلى دبابات القتال الرئيسيّة، ومنظومة «باتريوت»، و«ستورم شادو» صواريخ الكروز بعيدة المدى.

الحرب إلى أين؟

الكلّ يتجنب التصعيد النووي. أميركا والغرب لا يريدان إحراج بوتين كي لا يذهب إلى النووي. والرئيس بوتين يفضل الردع النووي والتخويف به بدل الذهاب إلى استعماله، خصوصاً أن حليفه الصينيّ كان قد حذّره. وبذلك يبقى السيناريو التالي: حتميّة تحقيق أوكرانيا نصراً محدوداً ممكن تسويقه في الداخل والخارج الأوكراني على أنه إنجاز، لكن وبشكل ألا يُفسّر روسيّاً على أنه هزيمة نكراء لبوتين. إذاً سيبقى الرئيس بوتين في أغلب الأقاليم الأربعة التي ضمّها، ضمناً شبه جزيرة القرم.

ولتعويض أوكرانيا، يقترح البعض التفاوض معها من حلف الناتو لإعطائها حالة خاصة ضمن تركيبة الحلف تقوم على ما يلي: تسليحها، وتدريبها إلى درجة تردع الرئيس بوتين اليوم، وأي رئيس بعده عن العودة إلى الحرب ضدّها. لكن دون التعهّد بتطبيق البند الخامس من معاهدة حلف الناتو.

واشنطن: هدفنا أن تخسر موسكو استراتيجياً

ماذا تعني «هزيمة روسيا» في أوكرانيا؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد مضي أيام معدودة على هجوم روسيا على أوكرانيا العام الماضي، أعلنت فيكتوريا نولاند، وكيلة وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية، أن هدف الولايات المتحدة في حرب أوكرانيا هو إلحاق «هزيمة استراتيجية» بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وبعد شهر واحد من الهجوم قالت نولاند بمزيد من الثقة: «من الواضح أن روسيا سوف تخسر الحرب... إنها مسألة وقت فقط».

ويقول جيفري أرونسون، المحلل والباحث الأميركي غير المقيم في معهد الشرق الأوسط، في تقرير نشرته مجلة «ناشيونال إنتريست» الأميركية، إنه منذ عام مضى أضافت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، في دافوس صوت أوروبا لما تردده أميركا، وقالت: «يجب أن يكون عدوان بوتين فشلاً استراتيجياً».

ويضيف أرونسون أنه شيء جيد ومتوقَّع، في حقيقة الأمر أنه عندما يبدأ سماع صوت الأسلحة يسعى القادة إلى حشد قواتهم من أجل القضية. ولنتذكر إعلان جورج دبليو بوش الشهير، وإن كان سابقاً لأوانه أن «المهمة انتهت»، قبل أن تبدأ المعركة الحاسمة في العراق.

لكن عندما يبدأ شن الحرب الحقيقية، يتعين على الرئيس جو بايدن، والرأي العام الذي يسعى للحصول على تأييده، أن يجيب قولاً وفعلاً عن هذا السؤال: ماذا تعنيه حقيقة هذا الخطاب الرنان؟ وكيف سنعرف متى وصلنا إلى مثل هذا الهدف الجاد وواسع النطاق وإن كان غير محدد والخاص بالهزيمة الاستراتيجية لروسيا؟

إن بوتين يهتم تماماً بالتصريحات الواردة من واشنطن. ولا يمكن أن تساوره الشكوك إزاء هدف واشنطن أو استبعاد نياتها على أساس أنها مبالغ فيها. وقال بوتين: «إن هدف الغرب هو إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا. أي القضاء علينا. هذا تماماً ما ندركه عموماً. إن الأمر يتعلق بوجود بلادنا. لكن لا يمكنهم أن يغفلوا فهم أنه من المستحيل هزيمة روسيا على أرض المعركة».

وأوضح أرونسون، المستشار السابق للاتحاد الأوروبي وغيره بشأن القضايا السياسية والأمنية، أنه في حرب معروفة بتصعيدها التدريجي و غير الناجح استراتيجياً للوسائل العسكرية والاقتصادية والمالية المستخدمة لتحقيق الهزيمة الاستراتيجية لروسيا، لم يزد وضوح الأهداف الأمريكية اليوم تحديداً عمّا كان عليه عند بداية الحرب.

كما أشار أرونسون إلى أن «أفراد الطبقة السياسية والرأي العام في واشنطن أصبحوا استراتيجيين على مستوى متدنٍّ. فهم يفضّلون التركيز على حسابات بسيطة للغاية لتأكيد اتجاه الحرب؛ فهم يهتمون بعدد الدبابات وقذائف المدفعية التي ترسلها واشنطن لأوكرانيا، ويتجنبون التساؤلات الأكثر أهمية التي يثيرها التزام واشنطن بتحطيم بوتين».

وفي الحقيقة فإن إدارة بايدن بإعلانها مثل هذا الهدف الكبير والواضح، وهو إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا، تخاطر بالتعرض لفشلٍ في السياسة لا يختلف عن إعلان باراك أوباما الشهير أنه يتعين «رحيل الأسد». ودخلت تلك السياسة الآن فصلها الأخير، حيث تمت إعادة بشار الأسد إلى الجامعة العربية دون شروط.

ونقيض الفشل الاستراتيجي هو الانتصار الاستراتيجي. ويقول أرونسون إن دعوة أوباما إلى تغيير النظام في سوريا، رغم كل أخطائها الواضحة بصورة متزايدة، اتسمت على الأقل بميزة الوضوح. وعلى النقيض، فإن واشنطن بعد عام من الحرب في أوروبا، تعترف حتى مع زعمها بأن بوتين «يقلل طموحاته على المدى القريب» في أوكرانيا، بأن فرصة أي تنازلات روسية على أي مائدة مفاوضات هذا العام «ستكون منخفضة».

ويعترف أرونسون بأنه ليس خبيراً عسكرياً، لكنّ تاريخ أوروبا الدامي يوضح أن المراهنة ضد الجيش الروسي خطيرة ومكلفة للغاية. وأكد أرونسون أن التزام واشنطن بإلحاق هزيمة استراتيجية ببوتين (أو روسيا) يسعى إلى أن يجعل روسيا غير قادرة على تحقيق حتى أكثر أهدافها تواضعاً في الحرب في أوكرانيا، وكذلك إضعاف قدرات موسكو السيادية بالنسبة إلى مقاومة توسع حلف شمال الأطلسي (ناتو). وأوضحت أحداث العام الماضي على الأقل أن التزام واشنطن بإلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا لم يصحبه ضمان أمريكي بـ«انتصار» أوكرانيا، مهما كان تعريفه.

«مجموعة السبع» تحضّر عقوبات جديدة على روسيا... وبايدن يدفعها لوضع استراتيجية موحدة ضد الصين

«قمة هيروشيما»... خيط رفيع بين مواجهة بكين أو مسايرتها

واشنطن: هبة القدسي

تتحضّر قمة مجموعة السبع خلال اجتماعاتها في هيروشيما باليابان لإصدار جولة عقوبات جديدة ضد روسيا، واتخاذ إجراءات اقتصادية ومالية عقابية، والتشدد في التدابير لمنع فرص موسكو من التهرب من العقوبات السابقة. بينما تسير المجموعة على خط رفيع في ما يتعلق بالتعامل مع الصين ما بين الحد من طموحات بكين في المحيطين الهندي والهادي وسيطرتها على سلاسل التوريد، وبين الرغبة في استثمار العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الصين ودفعها للقيام بدور فعال في الوساطة للضغط على روسيا لوقف الحرب ضد أوكرانيا والتوصل إلى تسوية. وقال بايدن خلال لقائه رئيس الوزراء الياباني كيشيدا الخميس «إننا ندافع عن القيم المشتركة بما في ذلك دعم الشعب الأوكراني في الدفاع عن أراضيه ومحاسبة روسيا على عدوانها الوحشي». ومن المتوقع أن يلقي الرئيس الأوكراني فولودمير زيلينسكي خطاباً أمام القمة عبر رابط فيديو. وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان للصحافيين مساء الأربعاء «إن الغزو الروسي لأوكرانيا في صدارة المحادثات في القمة، وسيناقش القادة العقوبات التي ستلتزم بها مجموعة الدول الصناعية السبع ضد روسيا لمكافحة شبكات التهرب وسد الثغرات في العقوبات، إضافة إلى إعادة إعمار أوكرانيا وتقديم الدعم الاقتصادي والإنساني وتهيئة الظروف للتقدم في ساحة المعركة للدفع بمفاوضات نهائية حينما تكون أوكرانيا مستعدة للقيام بذلك».

وأوضح مستشار الأمن القومي الأميركي أن القادة سيناقشون التطورات في ساحة المعركة وتشديد العقوبات التي، وفقاً للإحصاءات الرسمية، أدت إلى انكماش الاقتصاد الروسي بنسبة 1,9 في المئة. وقد تبنت دول مجموعة السبع الغنية بالفعل عقوبات ضد المصارف الروسية والشركات العسكرية، كما فرضت سقفاً لأسعار النفط الخام الروسي. وتسعى الدول الغربية إلى تطبيق عقوبات جديدة ضد مجموعة من الصادرات الروسية من السلع، ومنها تجارة الماس التي تبلغ قيمتها 5 مليارات دولار سنوياً.

وتركز نقاشات القمة على الجهود لمنع الصين من فرض إكراه اقتصادي وابتزاز عبر سيطرتها على سلاسل التوريد. وقد اتبعت واشنطن نهجاً صارماً لمنع الصين من الوصول إلى أشباه الموصلات الإلكترونية والمعدات اللازمة لتصنيعها، وضغطت على اليابان وهولندا لتحذو حذوها، لكن صنّاع السياسة الأوروبية، وبصفة خاصة في برلين وباريس، حريصون على عدم المخاطرة بقطع العلاقات مع الصين التي تعدّ إحدى أكبر الأسواق في العالم. وترفع فرنسا شعار الاستعداد للتعاون مع الصين بشرط التفاوض أولاً.

وتسري تسريبات حول خطة الرئيس بايدن لإصدار أمر تنفيذي يحدّ من الاستثمار الأميركي في الذكاء الاصطناعي الصيني والحوسبة. ويسعى بايدن لجذب مجموعة السبع إلى جانبه في هذا التوجه؛ لان نجاح هذه الاستراتيجية لا بد أن تحظى بدعم متعدد الأطراف، وفقاً للمحللين.

وأكد سوليفان للصحافيين على اهتمام القمة بالتعامل مع ممارسات الصين في المنطقة والإكراه الاقتصادي الذي تمارسه، مشيراً إلى أن البيان الختامي للقمة سيظهر موقفاً موحداً تجاه الصين. وقال سوليفان «سيشجب الزعماء هذا الإكراه الاقتصادي وسيعملون على تخطي الخلافات عبر الأطلسي حول كيفية التعامل مع الصين».

من جانبه، يدفع رئيس الوزراء الياباني في النقاشات مع الرئيس الأميركي لتعزيز قدرات الردع والاستجابة في مواجهة طموحات الصين في منطقة المحيطين الهندي والهادي، وتأكيد أهمية مضيق تايوان لتحقيق السلام والاستقرار العالميين، وما يمكن أن ينجم من أضرار اقتصادية محتملة إذا شنّت الصين حرباً ضد تايوان؛ مما يعطل إمدادات رقائق الكمبيوتر المتقدمة.

وتحرص اليابان على الشراكة الثلاثية مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية؛ لتعزيز أدوات الردع ضد أي هجوم نووي من قِبل كوريا الشمالية، وهو موقف حساس لليابان التي لطالما اتخذت نزعة سلمية مناهضة للأسلحة النووية، وتحتاج حالياً إلى مظلة نووية رادعة أكثر من أي وقت مضى لمواجهة التهديدات من بيونغ يانغ.

وقد أعلن البيت الأبيض أن الرئيس بايدن ناقش مع رئيس الوزراء الياباني قضايا اقتصادية عدة لإعادة تعريف التجارة الدولية والتركيز على مرونة سلاسل التوريد والأمن القومي والتعاون في مجال الطاقة المتجددة، إضافة إلى الحد من قدرة الصين من الوصول إلى رقائق الكمبيوتر المتقدمة.

وقد انخرطت الصين والولايات المتحدة خلال الأسبوع الماضي في مناقشات رفيعة المستوى في العاصمة النمساوية فيينا؛ في محاولة لتهدئة الخلافات وتخطي أزمة بالون التجسس الصيني، ومحاولة لإذابة الجليد ومناقشة مجموعة من القضايا الثنائية. وتثير رغبة الصين في ضم تايوان قلق المراقبين وصنّاع القرار في البيت الأبيض والكونغرس الأميركي، بينما يثير الدعم الأميركي الدبلوماسي والعسكري لتايبيه غضب بكين.

والمخاوف الأميركية تتصاعد من التقدم السريع الذي تحققه الصين في محال تقنيات التكنولوجيا ورقائق الكمبيوتر. في حين تنظر الصين إلى الرقائق الإلكترونية على أنها حرب تستخدم فيها الولايات المتحدة حجة الأمن القومي كذريعة لدفع منافس قوي كالصين خارج السوق الدولية بشكل غير عادل.

ويقول المحللون إن واشنطن وبكين في حاجة إلى التعاون في مجالات مثل مكافحة التغير المناخي، إضافة إلى إمكانية أن تقوم الصين بدور الوسيط للضغط على روسيا للتوصل إلى وقف للحرب الروسية – الأوكرانية. وقد أصدرت الصين بالفعل ورقة مكوّنة من 12 نقطة لإنهاء الصراع في فبراير (شباط) الماضي، لكنها قوبلت بردود فعل متشككة من الدول الغربية في البداية، ثم أصبح الاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة أكثر قبولاً لفكرة دور قوي لبكين في إنهاء هذه الحرب.



رجال شرطة في محيط مقر قمة «مجموعة السبع» في هيروشيما الخميس (أ.ب)

تنظر بكين إلى الرقائق الإلكترونية على أنها حرب تستخدم فيها واشنطن حجة الأمن القومي

مرشح المعارضة التركية يتخلى عن أسلوبه الهادئ وسيلتقي أوغان لإقناعه بدعمه

كليتشدار أوغلو لجذب القوميين... وإردوغان يركز على المنكوبين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأ تحالف «الأمة»، المعارض في تركيا، تحركات مكثفة، في محاولة لإقناع مرشح تحالف «أتا» السابق للرئاسة، سنان أوغان، بتحويل كتلة أصواته لصالح كمال كليتشدار أوغلو، الذي يخوض جولة إعادة حاسمة وصعبة أمام مرشح تحالف «الشعب»، الرئيس رجب طيب إردوغان، في 28 مايو (أيار) الحالي.

واتضحت معالم حملة كليتشدار أوغلو لجولة الإعادة، التي عنونها بـ«قرر من أجل تركيا»، التي بدا أنه سيتخلى فيها عن النبرة الهادئة التي اتبعها في الجولة الأولى في مواجهة الأسلوب الهجومي المعروف لإردوغان، فضلاً عن تعديل خطابه لاستمالة «التيار القومي»، الذي بدا أن «الأغلبية الصامتة» التي كان يتم التعويل عليها في حسم مقعد الرئيس الـ13 لتركيا تتركز داخل هذا التيار، الذي يوجد داخل جميع التحالفات ويمثله أوغان، بشكل خاص في معركة الرئاسة التي حصل في جولتها الأولى على نسبة 5,17 في المائة.

في المقابل، بدا أن إردوغان حسم خياره بالتركيز على ناخبي مناطق زلزال 6 فبراير (شباط) المدمر، الذين شكّل تصويتهم الكثيف له مفاجأة لم يتوقعها كما لم تتوقعها المعارضة، بعد أن أشارت استطلاعات مختلفة إلى أن استياء الناخبين في تلك المناطق من أداء الحكومة خلال الكارثة، الذي اعترف إردوغان ذاته بأوجه القصور فيه، سيكون مؤثراً في التصويت.

وركز إردوغان على الناخبين في مناطق الزلزال في رسالة وجهها، أمس الخميس، عبر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، قائلاً: «إننا نشهد انعداماً للإنسانية، وتظهر بعض الدوائر كل أنواع انعدام الضمير، من قطع المساعدات التي يرسلونها إلى منطقة الزلزال، إلى طرد ضحايا الزلزال من الفنادق، خلافاً للحملات القبيحة على منصات التواصل الاجتماعي، التي لطالما قلنا إنها (مستنقع للقاذورات) تستهدف ضحايانا الذين فقدوا أحباءهم». وأضاف: «لا ينبغي لأحد أن يقلق، ولا ييأس أحد من مواطنينا في مواجهة هذا الجنون الشرير. لن نترك الناجين من الزلزال دون رعاية، وسنواصل الوقوف إلى جانبهم».

وكان إردوغان نبّه، خلال اجتماع مع رؤساء فروع حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، ورؤساء البلديات المنتمين إلى الحزب في أنقرة أول من أمس، إلى ضرورة اليقظة والعمل بكل جهد حتى جولة الإعادة، معترفاً بتراجع شعبية حزبه في الانتخابات البرلمانية، حيث فقد 28 مقعداً في الانتخابات الأخيرة، يوم الأحد الماضي، بالمقارنة مع انتخابات عام 2018.

في المقابل، كشف كليتشدار أوغلو عن وجه مختلف في مستهل حملته لجولة الإعادة، ووجه رسائل نارية خلال كلمة أمام تجمع من أنصار حزب «الشعب الجمهوري» بمقر الحزب في أنقرة (الخميس)، تضمنت هجوماً حاداً على إردوغان، كونه هو مَن جلس على طاولة المفاوضات مع حزب «العمال الكردستاني»، المصنف منظمة إرهابية، وهو مَن فتح الطريق لدخول حزب «هدى بار» ذراع «حزب الله» التركية (الإرهابي) إلى البرلمان الجديد، وكذلك فتح المجال لحركة فتح الله غولن وتغذيتها حتى تسللت إلى مفاصل الدولة.

كما اتهم كليتشدار أوغلو إردوغان بإهانة الجيش التركي والوقوف جنباً إلى جنب مع مَن تآمروا عليه، في محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو (تموز) 2016.

ولفت إلى أنه تعامل بأخلاق خلال حملته في الجولة الأولى، بينما اعتمد إردوغان أسلوب الكذب والافتراء والقذف، وأن الثقافة السياسية لتركيا تلطخت مرة أخرى بسبب هذا الأسلوب. ورأى أنه «نتيجة لذلك، لم تمنح أمتنا السلطة في الجولة الأولى، وأظهرت بوضوح عدم رضاها عن هذا النظام والعقلية، وأعطت رسالة عميقة ومؤثرة جداً. بعض مواطنينا لم يذهبوا إلى صناديق الاقتراع، والبعض ذهب على مضض ليعطي صوته لإردوغان». وأضاف: «إننا تلقينا رسالة أيضاً من نحو 25 مليون مواطن تعكس إرادتهم في التغيير والعدالة والوفرة والسلام».

وتعهد كليتشدار أوغلو بإعادة أكثر من 10 ملايين لاجئ إلى بلادهم حال توليه الرئاسة، قائلاً: «إن إردوغان لم يحمِ حدود البلاد، التي هي شرف الأمة، ولو استمر فإنه سيجلب 10 ملايين آخرين، وسيواصل بيع الجنسية التركية في المزاد من أجل الحصول على أصوات مستوردة».

وقرأ عديد من المحللين رسائل كليتشدار أوغلو، في جانب كبير منها، على أنها تستهدف «التيار القومي»، والناخبين الذين صوّتوا للمرشح الثالث سنان أوغان، الذي خرج من السباق في الجولة الأولى، وتُحقق في الوقت ذاته الشروط التي وضعها أوغان من أجل تأييد أي من المرشحين في جولة الإعادة.

وأعلنت حملة كليتشدار أوغلو أنه سيلتقي أوغان، الجمعة؛ لمناقشة مسألة دعمه في جولة الإعادة، وتوجيه مؤيديه الذين فاق عددهم 2,8 مليون ناخب للتصويت له.

ويأتي لقاء كليتشدار أوغلو وأوغان، بعد أن عقد رئيس حزب «المستقبل» أحمد داود أوغلو برفقة نائبه فيراموز أوستون لقاء استمر لـ3 ساعات مع أوغان، ليل الأربعاء - الخميس، عقب اجتماع لقادة تحالف «الأمة» الستة بمقر حزب «الشعب الجمهوري»، استغرق 3 ساعات أيضاً، وجرى خلاله تقييم نتائج الانتخابات البرلمانية والجولة الأولى لانتخابات الرئاسة، التي حصل خلالها كليتشدار أوغلو على نسبة 44,88 في المائة من الأصوات، مقابل 49,5 في المائة من الأصوات لإردوغان.

ملامح تسوية بين «الخارجية» والجمهوريين على برقية أميركية «سرّية»

واشنطن: علي بردى

عرضت وزارة الخارجية الأميركية السماح لرئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الجمهوري، مايكل ماكول، بالاطلاع على برقية سريّة بعثها دبلوماسيون أميركيون من كابل قبيل الانسحاب الفوضوي للقوات الأميركية وتلك التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) من أفغانستان.

وكان النائب ماكول هدّد هذا الأسبوع بتوجيه اتهام لا سابق له بـ«ازدراء» الكونغرس ضد وزير الخارجية أنطوني بلينكن إذا لم يسلم البرقية التي اعترض فيها الدبلوماسيون الأميركيون على طريقة انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان في نهاية أغسطس (آب) 2021. وهو كان يخطط لإجراء تصويت في اللجنة الأسبوع المقبل على قرار يدين بلينكن بـ«ازدراء الكونغرس»، مع احتمال أن ينتقل بعد ذلك إلى تصويت كامل لمجلس النواب، حيث يتمتع الجمهوريون بأكثرية ضئيلة.

وبعد العرض الجديد من وزارة الخارجية، قال ماكول عبر شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون إن العرض يمثل «تقدماً كبيراً» نحو تسوية النزاع بين الغالبية الجمهورية في مجلس النواب والإدارة الديمقراطية بقيادة الرئيس جو بايدن حول «برقية الاعتراض»، وفق التسمية المستخدمة لهذا النوع من الرسائل الداخلية في وزارة الخارجية الأميركية. لكنه أضاف أنه يريد أن يرى أعضاء آخرون في اللجنة الرسائل أيضاً.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية فيدانت باتيل، الأربعاء، بأن ماكول وكبير الديمقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية، النائب غريغوري ميكس، سيتلقيان دعوة إلى الوزارة لعرض البرقية «مع تنقيح المعلومات الشخصية المناسبة». ونقل عن ماكول أن «هذا هو ما يهمه»، آملاً في أن «يكون عرضنا هنا كافياً لتلبية طلبهم للحصول على المعلومات». وكانت وزارة الخارجية أطلعت ماكول في وقت سابق على مضمون البرقيات، لكنه أفاد أنه غير راضٍ.

ومنذ إنشاء «قناة الاعتراض» أثناء حرب فيتنام في أوائل السبعينات من القرن الماضي، أحيطت الغالبية العظمى من البرقيات، البالغ عددها 123 منذ عام 1971، بالسريّة، وفقاً لأرشيف الأمن القومي لدى جامعة جورج واشنطن. ولطالما دافعت وزارة الخارجية عن سريّة البرقيات ومنعت وضعها في العلن. ودافع النائب ميكس عن تصرفات وزارة الخارجية، قائلاً إنها تحاول أن تكون «شفافة بالكامل»، بينما تحمي هويات الموظفين الذين كتبوا البرقية. وأشار إلى أن الجمهوريين في مجلس النواب استخدموا مذكرات استدعاء لإطلاق عدد كبير من التحقيقات في إدارة بايدن. وأضاف: «أنا قلق بشأن اللعبة السياسية العامة التي يقومون بها».

مالي وبوركينا فاسو من بين دول العالم الخمس الأكثر تضرراً

43 % من ضحايا الإرهاب حول العالم في منطقة الساحل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في كل عام، يصدر «معهد الاقتصاد والسلام»، ومقره أستراليا، «مؤشر الإرهاب العالمي»، أو «جي تي آي»، الذي يشمل 163 دولة؛ كلاً على حدة. وكشف أحدث تقرير لـ«مؤشر الإرهاب العالمي»، عن تراجع الوفيات الناجمة عن الإرهاب، من حيث الأرقام، بشكل طفيف، خلال عام 2022، إلا أن جانباً كبيراً من هذا «التراجع» كان نتيجة لسيطرة حركة «طالبان» على أفغانستان.

وبما أن «طالبان» تمثل الحكومة حالياً، لم يتم إدراجها في حسابات الإرهاب، بـ«مؤشر الإرهاب العالمي». وقال السفير مارك جرين المدير والرئيس التنفيذي لـ«مركز ويلسون الأمريكي للأبحاث» في تقرير نشره المركز، إن الاكتشاف المثير للاهتمام في تقرير المؤشر أن منطقة الساحل تمثل الآن 43 في المائة من حالات الوفاة الناجمة عن الإرهاب في العالم؛ أكثر من جنوب آسيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مجتمعة. وهذه النسبة آخذة في الارتفاع.

وكشف مؤشر «جي تي آي» أن دولتين من دول منطقة الساحل، وهما مالي وبوركينا فاسو، من بين دول العالم الخمس الأكثر تضرراً من الوفيات الناجمة عن الإرهاب. وبتسجيل 1135 حالة وفاة بسبب الإرهاب في عام 2022، تكون بوركينا فاسو، أكبر دولة تشهد وفيات إرهاب سنوية مقارنة بأي دولة أخرى.

وأوضح السفير جرين أن منطقة الساحل عادة ما تُعرف بأنها المنطقة الواقعة في غرب ووسط أفريقيا، وتحدها الصحراء من الشمال وغابات السافانا من الجنوب. وتناول «معهد الاقتصاد والسلام» أجزاء من 10 دول في تعريفه لمنطقة الساحل، وهي بوركينا فاسو والكاميرون وتشاد وجامبيا وغينيا ومالي وموريتانيا والنيجر ونيجيريا والسنغال. وفي محاولة للإجابة عن سبب تعرض هذه المنطقة بشكل خاص للإرهاب، سيسرع الكثيرون لإلقاء اللوم على الصراعات العرقية والدينية، التي تصبح أكثر دماراً من خلال التوافر المتزايد للأسلحة من خارج المنطقة، إلا أن هناك المزيد من العوامل الأخرى، التي تغذي ضغوطاً وإحباطات أعمق داخل المجتمعات، وبين بعضها البعض».

كما أن حالات تطرف الطقس، ودورات النمو، التي لا يمكن التنبؤ بها، والتصحر وتقلص الأراضي الصالحة للزراعة، تسهم كلها في الشعور بتراجع الفرص الاقتصادية، وهو الشعور الذي يشعر به كثيرون- خصوصاً الشباب في المنطقة.

وبدلاً من استغلال سلطتهم لحل النزاعات وبناء تفاهم بين المجتمعات، يبدو العديد من الزعماء السياسيين، المسلحين بوسائل التواصل الاجتماعي، مستعدين تماماً لاستغلال هذه الضغوط لتحقيق مكاسب سياسة خاصة بهم. ومن المهم ملاحظة أن هذه المنطقة شهدت 6 محاولات انقلاب منذ عام 2021 فقط. ورأى السفير جرين أن كل تلك الضغوط تفتح الباب للمتشددين العنيفين، ومن بينهم عدد من المجموعات الإرهابية القاتلة، لاكتساب مزيد من القوة، وجذب المزيد من الأتباع. وتتضح صحة هذا الوضع بشكل تام في المنطقة التي تلتقي فيها بوركينا فاسو ومالي والنيجر. وتشهد هذه المنطقة وجوداً متزايداً من العناصر التابعة لتنظيم «داعش» وجماعة «نصرة الإسلام والمسلمين»، وهي ائتلاف من المتطرفين.

ويرى جرين مع ذلك أن هناك جماعات عنيفة أخرى، ليست مرتبطة رسمياً بمنظمات إرهابية خارجية، تقوم بارتكاب جرائم وأعمال عنف. وقد وقع هجوم يوم السبت الموافق 22 أبريل (نيسان)، وأسفر عن مقتل 10 أشخاص، وإصابة أكثر من 60 آخرين، عندما تم تفجير قنبلة في بلدة سيفاري، بإقليم موبتي، في مالي.

وقبل أقل من أسبوعين، تعرضت قريتا كوراكو وتوندوبي في بوركينا فاسو، بالقرب من الحدود مع النيجر، لهجومين متزامنين؛ ما أسفر عن مقتل 44 شخصاً. وأوضح جرين أنه مع سحب فرنسا لقواتها العسكرية من مالي في العام الماضي، وجد المرتزقة الروس فرصة سانحة لزيادة وجودهم وأنشطتهم في المنطقة. ويُعتقد أن مجموعة «فاغنر» الروسية شبه العسكرية تنشط في مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى.

كما يُشتبه في أنهم يعملون (أو سيعملون قريباً) في بوركينا فاسو وتشاد. وهناك إشاعات بشأن وجود جماعات خارجية تستغل ضعف الحكم في المنطقة والافتقار إلى المساعدات الغربية. واختتم السفير جرين تقريره بالقول إنه خلال عمله مديراً لـ«الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية»، كانت برامج الوكالة في منطقة الساحل تركز على بناء المرونة، وزيادة الخيارات والفرص البناءة للأفراد (خصوصاً الشباب)، وحل الصراعات من خلال الوساطة وبرامج المصالحة وترويج رسائل تؤكد السلام والاستقرار لمكافحة الدعاية المتطرفة. وأكد أنه بينما تُعدّ الجهود العسكرية لمكافحة الإرهاب مهمة، يُعتبر التعاون مع الحكومات المحلية مهماً للغاية أيضاً، من أجل زيادة استجابتها لاحتياجات المواطنين ومكافحة التطرف من خلال توفير الفرص.

قمة جدة... بصمة الأمل والتجديد

إميل أمين

لا شكَّ أنَّ القمة العربية الثانية والثلاثون، المنعقدة في مدينة جدة، بالمملكة العربية السعودية، واحدة من أهم القمم في العقود الثلاثة الأخيرة، سيما أنه جرى الإعداد لها بشكل محكم التفكير والتدبير، وبرؤى استشرافية، تهدف إلى رسو سفن العالم العربي على موانئ الأمان، في هذه الأزمنة الهائجة والمائجة، القلقة والمضطربة.

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بذلت السعودية جهوداً حثيثة للمّ الشمل العربي قبل انعقاد هذه القمة، وحققت إنجازات واضحة في هذا الملف.

في حديث متلفز مؤخراً له، اعتبر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط قمة جدة: «بصمة عل الواقع العربي بصفة خاصة»، سيما أنها ستشهد حضوراً متميزاً للقادة والزعماء العرب.

ما يجعل من قمة جدة حدثاً مفصلياً، أنها تأتي في توقيت متميز، بعد عقد من القلاقل التي تسببت فيها موجات الربيع العربي المغشوش من جهة، ثم جائحة «كوفيد - 19» من جهة ثانية، وتالياً الأزمة الروسية الأوكرانية، لتترك أثراً واضحاً على مسيرة العالم العربي بدوره ضمن السياق العالمي. تبدو بصمات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان على أعمال القمة، جليةً للقاصي والداني، وهو ما أبرزه العاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين، في حديثه لرئيس تحرير الصحيفة، الأستاذ غسان شربل، التي أعرب فيها عن ثقته بأن الجهد الذي بذله الأمير محمد بن سلمان، وفر إعداداً جيداً، يضمن نجاح هذه القمة التي يحرص الجميع على إنجاحها.

عملت المملكة العربية السعودية خلال الأشهر، التي استبقت القمة، عبر مسارين غاية في الأهمية:

الأول: هو السعي في طريق ترتيب البيت العربي من الداخل، وتعزيز وحدة الصفوف، وبلورة أوجه التعاون المتعددة الجوانب بدءاً من السياسي مروراً بالاقتصادي، ووصولاً إلى ملاحقة الأحوال الدولية المتسارعة على غير هدى.

الثاني: موصول بتهدئة الأجواء الإقليمية، والسعي في طريق استقرار المنطقة، الأمر الذي تمثل في الاتفاق السعودي الإيراني الأخير، الذي يفتح نافذة من الأمل، يمكن من خلالها، التطلع لمرحلة إيجابية في منطقة الخليج العربي، وبقية أرجاء الشرق الأوسط، تسهم في حلحلة الكثير من القضايا البينية والملفات الساخنة المعلقة منذ عقد أو أكثر من الزمن.

تأتي القمة العربية وشعوب المنطقة تتطلع إلى مرحلة من التعاون الاقتصادي، تشبه ما عرفه الأوروبيون باتفاقية الفحم عام 1956، التي مهدت الطريق للاتحاد الأوروبي.

هنا تبدو حظوظ السعودية وافرة، لطرح تصورات عن التكامل الاقتصادي العربي، تمضي جنباً إلى جنب، مع «تصفير» الخلافات السياسية، وقد أحسن العاهل الأردني حين أكد أن التعاون الاقتصادي، يوفر أرضية قوية لمرحلة تضافر عربي خلاق، بحيث تلمس شعوب المنطقة الأثر الإيجابي، مما يحصن المستقبل البيني العربي، من التباينات السياسية، التي قد تظهر بين حين وآخر.

لماذا نتطلع إلى نجاحات قمة جدة الاقتصادية بنوع خاص؟ حكماً لم تعد الجيوش وحدها تمشي على بطونها، كما قال الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت ذات مرة، بل الشعوب كذلك.

في هذا السياق، تتطلع الشعوب العربية لهذا البعد بنوع خاص، سيما في ضوء ما يعتري الاقتصاد العالمي من تقلبات وتغيرات مخيفة، عطفاً على المشهد الضبابي الخاص بالديون الدولية، أما عن أوضاع الاقتصاد الأميركي، وأزمة سقف الديون فحدث ولا حرج. هنا ربما يضحى التعاون الاقتصادي، الفريضة الغائبة، التي يلزم السعي لأدائها، عبر خطوط طول وخيوط عرض، لتفاعلات اقتصادية بين الدول العربية، وربما دول الجوار، درءاً للمجهول القادم من الغرب، وحفاظاً على رؤوس الأموال والاستثمارات العربية الواسعة حول العالم، وقبل أن تستيقظ شعوب المنطقة على ألاعيب وحيل اقتصادية، لا تخطئها العين، تصيب عالمنا العربي في سويداء القلب اقتصادياً أول الأمر، مما يسمح تالياً بتنفيذ بقية الاستراتيجيات التي تسعى مؤخراً للعودة من النافذة، بعد أن تم طردها من الأبواب.

قمة جدة تهدف إلى رسو سفن العالم العربي على موانئ الأمان

هل يعني ذلك أنَّ السياسة ليس لها موقع أو موضع على طاولة الزعماء العرب في قمة جدة؟

من نافلة القول، إن السياسة والاقتصاد وجهان لعملة واحدة، وهناك العديد من الملفات السياسية العربية، والشرق أوسطية، بجانب الدولية، التي تطرح نفسها بنفسها. البداية دوماً من عند فلسطين، قضية العرب المركزية عبر عقود ثمانية خلت وحتى الساعة. والشاهد أنه في ظل ما يتعرَّض له الشعب الفلسطيني في الداخل من امتهان لكرامته، وما يجري على الأرض من محاولات لتهويد المدن الفلسطينية، وفي المقدمة منها القدس الشريف، ومع التوسع الاستيطاني، وكذا في ظل انعدام الأمن والأمان داخل المدن الإسرائيلية ذاتها، تبقى هناك الحاجة الماسة لإعادة قراءة مبادرة السلام العربية التي طرحتها السعودية في مؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002، والفرصة الثمينة التي ضيعتها إسرائيل وقتها، ولو قبلت ساعتها لتغيرت الأوضاع وتبدلت الطباع.

يلتئم شمل قمة جدة، وهناك في الجسد العربي جرح ثخين جديد، ومن أسف شديد، ذاك الموصول بالسودان، البلد العربي الشقيق. تبدو هناك حاجة ضرورية وسريعة لتدخل عربي – عربي، لإعادة ضبط المشهد السوداني، قبل أن ينفلت الأمر ليصيب الأمة العربية عبر مسارين، كلاهما أسوأ من صاحبه:

- التدخل الأجنبي المسلح، وعبر منظومات القوة الخشنة، للأقطاب الدولية المتصارعة، مما يجعل الاستعمار المسلح حقيقة عائدة وقادمة من جديد.

- تحول السودان إلى مرتع وحاضنة للإرهاب الدولي، وسط الفوضى الجارية هناك، بالضبط كما حدث في العراق قبل عقدين.

يراهن الكثيرون على قمة جدة، للخروج بمقررات تساعد طرفي النزاع في السودان من أجل وقف دائم لإطلاق النار وفتح ممرات إنسانية، والجلوس على طاولة المفاوضات قبل القارعة.

تعود سوريا في قمة جدة، لتشغل مقعدها الذي غادرته قبل اثنتي عشرة سنة، عانى فيها الشعب السوري أسوأ معاناة، وتفكك نسيجه المجتمعي بعد أن تفتت.

تضيق مساحة الكتابة عن التفصيلات والقضايا المطلوب من القمة مواجهتها، وفيها قضايا جوهرية، لا سيما أوضاع اليمن، وإشكالية سد النهضة، وعدم الرغبة من الجانب الأثيوبي في معالجة هذه القضية.

غير أنه ورغم كل تلك العقبات، فإن أولي العزم من القادة العرب، وفي مقدمهم خادم الحرمين الملك سلمان، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، يؤمنون بأن الضوء مشرق في نهاية النفق، وأنه لا بد لغيوم المنطقة من أن تنقشع، ليستهل العرب عهداً من التجديد والتغيير.

بيروت... علامَ تراهن باريس؟

مصطفى فحص

ما لم تدركه باريس بسياستها اللبنانية منذ انفجار مرفأ بيروت حتى الاستحقاق الرئاسي أن اللاعبيْن الإقليمييْن الكبيريْن (السعودية وإيران) يسيران بخطوات ثابتة نحو مصالحة دائمة

حتى الآن لا يبدو أن باريس مستعدة للقيام بخطوة إلى الوراء والتراجع عن طرحها الرئاسي، ففي كواليسها لم يزل مرشحها الممانع الوزير سليمان فرنجية، ثابتاً حتى الآن، ورغم الرسائل المحلية والخارجية التي تلقّتها عن صعوبة وصوله إلى قصر بعبدا فإن المقيمين في قصر الإليزيه لم يفقدوا الأمل ويصرّون على خوض المعركة حتى النهاية، فإصرار باريس على التمترس خلف مرشح الثنائي الشيعي دفع أغلب الفرقاء اللبنانيين إلى استهجان موقفها والتساؤل عمّا تراهن.

في تبنيها لمرشح لا يحظى بالإجماع المسيحي الرئيسي ولا بقبول من أغلب الجماعات الأخرى، تتصرف باريس بعكس موقفها التقليدي تجاه مسيحيي لبنان أولاً وطبيعة علاقتها مع اللبنانيين جميعاً ثانياً، فالواضح خلف العناد الفرنسي أن باريس تراهن على أن يعطيها الثنائي الشيعي مساحة نفوذ أوسع في لبنان، بعد تراجع الدور المسيحي في العقود الأخيرة، والذي أثّر في بعض جوانبه في دورها، لذلك يبدو أن الرهان الفرنسي على استعادة الدور والنفوذ في لبنان وفي الشرق الأوسط بات عبر ربط مصالح باريس بقوى عقائدية مسلحة في لبنان، والذي في اعتقادها أو رهانها أنه سيساعدها على توسعة دائرة مصالحها الإقليمية، حيث من الممكن أن يقوم الراعي الإقليمي للثنائي الشيعي بتوسيع دائرة مصالحها النفعية في بيروت ودمشق وبغداد وصولاً إلى طهران.

فعلياً الخفة الفرنسية بالانحياز الرئاسي قد تصطدم مستقبلاً بأي توتر إيراني - غربي بخصوص ملف طهران النووي إذا لم تُستأنف المفاوضات بين إيران وبين مجموعة دول (5+1) مجدداً، وإذا لم تساعد الدول الأوروبية المشاركة في المفاوضات على التخفيف من الضغوط الأميركية على المفاوض الإيراني، فإن طهران المعنية برفع العقوبات الأميركية عنها والتي تعاني من أوضاع اقتصادية صعبة، ليست بوارد منح الأوروبيين وخصوصاً الفرنسيين أدواراً سياسية واقتصادية في مناطق نفوذها، وهذا ما لم تدركه باريس، أن المعركة التي تخوضها في بيروت نيابةً عن الثنائي الشيعي ستبقى ممسوكة من طهران التي تضع شروطها وتسيطر على مسارها، لذلك فإن رهانها في العودة إلى المنطقة عبر لبنان ولكن من بوابة الثنائي الشيعي ستبقى موقتة مهما كانت منافعها.

ما لم تدركه باريس بسياستها اللبنانية منذ انفجار مرفأ بيروت في 4 أغسطس (آب) 2021 حتى الاستحقاق الرئاسي، أن اللاعبيْن الإقليمييْن الكبيريْن (السعودية وإيران) يسيران بخطوات ثابتة نحو مصالحة دائمة، وهذا يعني أنهما مَن سيحددان مساحات عمل الآخرين في مناطق حضورهما المشتركة، وأن طهران في مرحلة انتقالية صعبة معنية بتعزيز تقاربها مع الرياض أكثر من أي عاصمة أخرى، لذلك ستأخذ في حساباتها اللبنانية مستوى القبول السعودي لأي تسوية رئاسية على الرغم من أن الرياض ترفض الدخول في لعبة الأسماء وتصر على المواصفات والمعايير في اختيار المرشحين واعتبار الاستحقاق الرئاسي شأناً لبنانياً داخلياً.

أما على الضفة الأخرى فإن المسايرة الفرنسية لطهران في محاولة لتعزيز مصالحها الإقليمية، خصوصاً الاقتصادية، وتعويض الغياب الأميركي الموقت عن السوق الإيرانية، لن تدوم طويلاً، إذ داخل مراكز صنع القرار الإيراني هناك من يتعامل مع الأوروبييْن كتعويض عن غياب الولايات المتحدة، وفي حال نجحت المفاوضات النووية فإن طهران معنية برفع العقوبات الأميركية عنها وإعادة ترميم علاقتها مع واشنطن على مستوى ما كانت عليه في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، ما يعني أن عيون طهران الدائمة على واشنطن وليست على باريس، كما أن هناك من يهيّئ الأرضية في طهران أمام القيادة الجديدة حتى لو كانت متشددة لعلاقة طبيعية مع واشنطن قائمة على نظام المنافع المتبادلة وهذا على الأرجح سيكون على حساب المصالح الفرنسية.

وعليه فإن باريس الغارقة في أوهام المصالح والمنافع من المحتمل أن تخرج خالية الوفاض لبنانياً وإقليمياً أو بقدر محدود من المكاسب لا تتناسب مع حجمها ودورها، كونها راهنت على المكان الخاطئ في زمن التحولات الكبرى.

قمة جدة... إقليمية عربية جديدة



جمال الكشكي

إننا هذه المرة أمام قمة عربية مغايرة ومختلفة من حيث الأدوات والأهداف

دخان كثيف يلاحق سماء خرائطنا العربية، أنين الخرطوم يتزامن مع صافرات الإنذار في الأراضي المحتلة، سألني طبيب أمراض جلدية، مهموم بالشأن السياسي: هل تتفق معي بأن الخرائط العربية لا تزال تحاول أن تتخلص من آثار الحروق التي لحقت بها، منذ ما يسمّى «الربيع العربي»؟

بابتسامة ودهشة، قلت له نعم... فعواصمنا العربية أصيبت بحروقٍ من الدرجة الثالثة، أي حروق غائرة، والآنَ في مرحلة تلقّي المراهم والمرطّبات، والمضادات الحيوية، حتى لا تترك هذه الحروق تشوّهات في الجسد العربي.

عادت سوريا إلى جامعة الدول العربية، واليمن يبدأ مساراتٍ جديدةً نحو الاستقرار، بينما العراق يلتقط أنفاسه، وتونس تطوي صفحات عشريّتها السوداء، التوقيت مغاير، معادلات إقليمية وحسابات جديدة، العرب يريدون إحراز أهداف بلاعبين عرب، ليست هناك رفاهية للوقت المستقطع، والبدائل لم تعد اختيارية، العالم مشغول بصراعاته ومصالحه، نظام عالمي يقوم على نظرية «البقاء للأقوى». الولايات المتحدة تصارع للحفاظ على لقب «الأستاذ»، وأوروبا تبحث عن الاستقلال الاستراتيجي، والصين تستلهم عزيمة ماوتسي تونغ، بفتح نوافذ مستقبلية في الشرق الأوسط، وروسيا «البوتينية»، تؤكد إخلاصها لميراث جوزيف ستالين. القوى الفاعلة عالمياً، يعاد ترتيبها على رقعة الشطرنج.

أين العرب من كل هذا؟

«القمة العربية»، المقرر انعقادها اليوم في جدة بالمملكة العربية السعودية، تحمل دلالات وبصمات غير مسبوقة طوال أربعة عقود مضت، فللمرة الأولى يجتمع القادة، وكل الشواهد تؤكد تراجع أي تأثيرات خارجية في القرار العربي، دمشق؛ نموذج يؤكد ذلك، قرار عودة سوريا إلى البيت العربي، لم يأتِ على هوى بعض القوى الإقليمية والدولية، لم تهتز الإرادة العربية بوجود «فيتو»، من هنا أو هناك.

اتصالات ومحاولات من قوى دولية، لم تفلح في تغيير المسار تجاه سوريا، الرسالة واضحة بعلم الوصول إلى مَن يهمه الأمر. المساحات المشتركة بين العواصم العربية تكتسب زخماً يوماً بعد يوم. على طاولة القمة، هذه المرة سنشهد نقاشات تؤكد الإرادة والعزيمة، وسنسمع عن مصطلحات من نوع «الإقليمية العربية الجديدة»، و«القلب العربي الصلب»، و«دول الإصلاح العربية»، جميعها مفردات إيجابية تشير إلى أن قطار العرب انطلق نحو تكتل جديد، يدير المصالح العربية من دون النظر إلى أي قيود خارجية، وأن العرب يستطيعون صياغة مقاربات جديدة للمشكلات والأزمات، من دون الانتظار لوصفات حلول مستوردة. أزمة اليمن تتحدث عن نفسها، فقد نجحت الإرادة العربية في تقريب وجهات النظر بين الأطراف الفاعلة، بشأن ملف الأسرى، وبشأن تثبيت الهدنة، الحل عربي بامتياز. لم يختلف الأمر كثيراً في العراق، فلم تعد واشنطن صاحبة تأثير في ترتيب أوراق المكونات العراقية.

الشعوب العربية نفسها، أدركت أن الاستقرار لن يأتي بدعم خارجي، وأن التماسك الداخلي لن يستطيع أحد السطو عليه، ملامح الإقليمية العربية الجديدة، نراها قادمة بقوة، تترجمها الأحداث، وتؤكدها القدرة على اتخاذ القرار، علمتنا التجارب أنه لا أحد ينجو منفرداً. ارتفاع منسوب المساحات المشتركة يقوّض أي محاولات للتفرقة والتأزيم بين الدول العربية. العواصم تعلمت الدرس. يجب ألا تكون الملاعب عربية واللاعبون غير عرب، فالسنوات الخمس الماضية، كشفت مدى الأخطار التي تُحاك ضد الأمن القومي العربي، نتيجة لغياب العمل العربي المشترك.

الخامس من يناير عام 2021، تحدثت مدينة «العلا»، فأنصت العرب جيداً لأهمية تصحيح المسارات من أجل المصالح الوطنية، تصافح المختلفون، أصبحنا على أعتاب مرحلة جديدة، جرت تحت الجسور مياه كثيرة.

مباحثات ومفاوضات، انطلقت من استراتيجية «الأيادي الممدودة»، والآذان الصاغية لتبريد الصراعات مع دول الجوار غير العربية، وتصفير المشكلات العالقة بين الدول العربية، والدول الشرق أوسطية، هذا فضلاً عن أن هذه القمة العربية، تنعقد في ظل قواعد حاكمة لترتيب أولويات العمل العربي، فوسط التحديات العالمية الكبرى، بات الاقتصاد والتنمية والازدهار، وقضايا التغير المناخي، ملفات تحتل الصدارة على طاولة النقاش. الحلم العربي يتجدد، العالم يدرك جيداً أهمية الإقليم العربي في المعادلة الدولية الجديدة، مرحلة ما بعد الحرب الروسية - الأوكرانية، وجائحة «كورونا»، ومشكلات سلاسل الإمداد، أعطت قيمة مضافة لجغرافيا المنطقة. سلطة الطاقة أنصفت الخرائط العربية، أدرك كبار العالم القيمة الجيوسياسية والجيواقتصادية للعرب، وأدرك العرب أنفسهم المكان والمكانة، وأنهم لن يكتفوا بالمشاهدة على مسرح الأحداث العالمية، بل سيفرضون إرادتهم في صياغة المعادلات الدولية الجديدة، وأنهم يمتلكون مقومات تجعل الفرصة أمامهم متاحة لكتابة عقد عربي جديد، يحقق مفردات مستقبلية لمقدرات الدول والشعوب، التي تتعلق بصياغة الأمن القومي العربي، والأمن الغذائي، وأمن الطاقة، هذه الأركان الثلاثة من شأنها ترسيخ مفهوم الدولة الوطنية واستقلال القرار العربي.

إذن، نستطيع القول إننا هذه المرة أمام قمة عربية مغايرة ومختلفة، من حيث الأدوات والأهداف، قمة انطلقت من رصيد الإنجازات العربية، وفي ظل مكتسبات جديدة لبعض العواصم الشقيقة، وتنتظرها ملفات مهمة أيضاً مثل، الملف السوداني، الذي يشكل التحدي الأحدث للأمة العربية.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16243 العدد - Friday - 2023/5/19 الجمعة



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

السعودية واستقبال الجديد



رضوان السيد

السعودية تواصلت مع الأطراف المتأزمة وطرحت مبادرة الاستقرار ووحدة الأرض والشعب

اقترن المشروع التنموي الاستراتيجي الجبار بالمملكة 2030 والذي تبدو له وحداتٌ جديدةٌ وأغصان كلّ أسبوعٍ تقريباً منذ أكثر من خمس سنوات، بأربعة فروعٍ أخرى: العمل على ضرب التطرف وتجديد الخطاب الديني، والعمل على علاقاتٍ دوليةٍ مختلفة، والعمل على علاقاتٍ إقليميةٍ مختلفة، والعمل على استعادة الهوية الوطنية والقومية العربية المشتركة. ويمكن للباحث البدء في أي حلقةٍ أو فرع، وسيجد أنه يؤدي تلقائياً إلى الفرع أو الغصن الآخر. فقد كان الجهد المبذول في الفكر والتدبير بالمجال الديني، ضرورياً للتفكير المتقدم في العلاقات الدولية والإقليمية. كان جهداً في إزالة القتام عن وجه الإسلام في نظر المسلمين أنفسهم وفي نظر الموروث العرفي والثقافي. هو توجُّهٌ صار اتجاهاً في تغيير «رؤية العالم» في مجالنا الثقافي، وفي مخاطبة العالم على طريقة التخلية قبل التحلية. فحتى الاندفاعة الاستراتيجية في التنمية المستدامة وصناعة قيمها الثقافية والرمزية؛ كانت في حاجةٍ إلى نقد الخطاب باتجاه تجديده. نحن المسلمين مطلوبٌ منا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والقيم الكبرى التي تصنع المعروف أو تتكون عناقيده منها، ويرى لنا القرآن الكريم أن نلتقي مع العالم على أساس منها، نحن لا ننفرد بصناعة أعرافها وإجماعاتها. وهذا هو منطق «المعروف» أي أنه شاملٌ أو عالمي؛ وكما طالبنا القرآن الكريم بالانتصار للمعروف العالمي من طريق المبادرة إلى التعارف، ذكر لنا طرائق تحقيق ذلك بالحوار التواصلي من جهة، وبالمنافسة في الانتماء القيمي والإنساني «فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ». ويتطلب ذلك الأمرين السالفي الذكر: التخلية أو تمهيد الطريق بمكافحة التشدد والتطرف، وبتجديد الخطاب في أوساط الجمهور ومع العالم. فنحن لا نريد أن نخاف من العالم، ولا أن نخيفه؛ بل نريد أن نكون جزءاً من سلامه وأمنه وتقدمه، لا نكتفي بالتقبل، بل ونطمح للشراكة في سبل الخيرات أو الصالح العام العالمي والإنساني.

وفي التوجه إلى العالم أو تطلب مشاركته، كانت هناك مسلَّمتان: الوعي بميزاتنا وقدراتنا وتقديرها تقديراً فعلياً صحيحاً. والمسلَّمة الأخرى: الخروج من التبعية والاستتباع حتى لو أغضب ذلك فئاتٍ اعتادت على الاستنامة للاستنزاف، والاستراحة إلى الأمن المستعار، واستراحة الآخرين في المجال العالمي إلى وضعنا في جيوبهم في الملفات الأمنية والاستراتيجية. إنّ معظم ذلك العتيق والتقليدي صار وراء ظهورنا بسبب توافُر الإرادة والوعي والتقدير الصحيح والواقعي من دون ابتسارٍ ولا اعتساف. كان العالم يغوص في مستنقعاتٍ «كورونا» عندما حلَّ دور المملكة في ترؤس «مجموعة العشرين». وقد مضت المملكة إلى القيادة والمبادرة تجاه العالم كلّه، وبالذات تجاه فقراء العالم؛ بحيث ما شهدت سنوات مجموعة العشرين، مساعي دؤوبةً لنشر السلم والتعاون، مثل الزمن السعودي على رأس المجموعة. الجميع أصدقاء وهناك ميزانٌ هو ميزان حفظ المصالح وتطويرها بالتعاون من دون افتئات ولا استقطاب. لقد زالت أو أوشكت على الزوال رؤية مالك بن نبي عن قابليتنا للاستعمار، وخضوعنا لإحساسات القهر والعجز. فنحن نُقبل على من يُقبل علينا، ويظلُّ الخيار بأيدينا، ولا نخشى الاضطراب والانعزال أياً تكن الجهة التي تريد خديعتنا عن أنفسنا ومصالحنا.

ولعلّ خير ما يبدو لهذه الجهة التعاون الإقليمي. وملفاتنا أصعب الملفات لأننا شهدنا ما يزيد على العقدين من الآلام والاستنزافات لإقبال قوى إقليمية متعددة على التدخل في شؤوننا استضعافاً وعدوانية. وكانت الحجة دائماً أنهم إنما يقاومون بهذه الطريقة القوى الكبرى التي تتغلغل في ديارنا وهم لا يريدون بنا سوءاً ولا شراً وإنما الذنب ذنبنا في الخضوع الذي لا يريدونه لنا! بل إنّ أطرافاً منهم وليس طرفاً واحداً حملوا راية فلسطين بدلاً منا، ووجدوا ضعفاء يستتبعونهم ويستخدمونهم على طريقة لحسْ المبرد. وهكذا ما تضررت قضية فلسطين فقط؛ بل وعدد من الدول العربية التي صارت فيها ميليشيات تابعة لهذا الطرف أو ذاك. قالت المملكة في زمن الشجاعة والمبادرة: تعالوا نبحث في المصالح الحقيقية، من وراء هذه الفتن المتنقلة، والاستنزافات التي نعاني منها أكثر مما عانينا في العلاقات بالقوى الدولية الكبرى. وما لقيت السياسات الجديدة استجابةً سريعةً أو متوسطة؛ بسبب الاعتياد على الاستكبار والاستعمار، والاستتباع من طريق تخريب العمران وقتل الإنسان وتهجيره. إنما عندما وجدت أطراف ثلاثة أو أربعة أنّ الأمر جديٌّ هذه المرة رضيت بالمفاوضات ودائماً على المصالح الحقيقية أو المشتركة. فحصل اتفاقان أو ثلاثة؛ في سياق الدقّة بالدقة، كما يقول شكسبير. والذي لا يقبل أو لا يستجيب؛ فإنّ الضرر الذي ينزل بمصالحه أكبر من أن يمكن تقديره(!). التجربة في بدايتها، وما ظهرت آثارها كلّها بعد. بيد أنّ الجميع ما عادوا يستغنون عن المبادرة العربية لصون المصالح وحسن الجوار في البر والبحر.

وأحسب أنّ الفرع الرابع لسياسات المبادرة العربية هذه كانت ولا تزال الأصعب. فهناك دولٌ عربيةٌ عدة كانت الأنظمة العسكرية تسودُ فيها لعقود. وقد تشققت بالانقسامات، وظهرت فيها الميليشيات على طريقة قطّاع الطرق والعصابات المسلَّحة، أو بدعمٍ من دول الجوار والعالم الأبعد. المهدَّد اليوم الهويةُ الوطنية والقومية، وهو تهديد وجود. في كل هذه البلدان التي كانت تخاف من الدولة صارت تخاف عليها. والأنظمة من هذا النوع العتيّ لا تقبل المشاركة مع القوى الداخلية، وهي تفضّل على أي حال مخامرة الخارج على حساب شعوبها، ومن أجل بقاء الجهة الحاكمة لعقودٍ وعقود. ولا يُهمُّ إذا تقسّم الوطن بعد تعملُق الميليشيات بأسماء ومصالح مختلفة. كنا نأخذ على اليمين الأميركي بشدة ذهاب بعض أطرافه إلى أنّ النزاع ثقافي يحدث قبل الاقتصادي والسياسي. وكنا نقول للأميركيين وغيرهم: لا معنى لهذا الكلام إلاّ الهروب للأمام أمام العجز وفقدان الأمل. السعودية تواصلت مع الأطراف المتأزمة، وطرحت مبادرة الاستقرار ووحدة الأرض والشعب، واستعادة الهوية الوطنية، والتصدي لمشكلات التهجير والعنف. والأمر هنا أيضاً لا يزال في بداياته، لتداخل مشكلات التسلط والاستقطاب والخضوع للأمر الواقع.

هذه هي مبادرة السعودية الوطنية والقومية. وهي مبادرةٌ تتغيَّا استقبال الجديد، بل والعمل على صنعه وتكوينه لصالح كل العرب. فالمشكلات كالأواني المستطرقة عندما تدخل إليها المياه؛ يتساوى في التهدد بأخطارها الجميع وليس الطرف الذي سمح بتسرب المياه فقط.

قرأنا جميعاً تصريحات وزيرة الخارجية الألمانية عن مبادرات المملكة العربية السعودية البنَّاءة. وقرأنا تصريح الملك عبد الله الثاني في آماله الكبيرة بمؤتمر القمة العربية لهذا الشهر بجدة؛ وكل ذلك ناتج من سياسات المملكة في التغيير باتجاه البناء، فيا للعرب!

قمة جدة... هل المصالحات ممكنة؟



عبد الرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

نحو نظام إقليمي يتحكم في مصيره يسعى لإنهاء النزاعات ويفتح صفحة جديدة من الأمن والتنمية

هذه هي القمة الثالثة في المملكة العربية السعودية في عشرة أشهر. القمة العربية في جدة اليوم تأتي بعد قمتين رئيسيتين، الأولى كانت في جدة أيضا، قمة أميركية مع عدد من دول المنطقة، والأخرى في الرياض من جولتين، صينية مع دول الخليج وأخرى مع قادة الدول العربية.

ويمكن أن نلحظ ترابط الأحداث بينها.

تحت عنوان «الأمن والتنمية»، تسعى إلى تطوير نظام إقليمي ودولي يمكن التعايش فيه بسلام وحفظ مصالح الفرقاء. مع الرئيس الأميركي، انصب الاهتمام على البحث عن تعزيز أمن المنطقة، ويشمل الممرات البحرية في البحر الأحمر والخليج. وفي قمة الرياض، مع الزعيم الصيني، كان التركيز على التعاون الاقتصادي واستقرار المنطقة، التي أفضت لاحقاً إلى اتفاق سعودي إيراني.

ما الذي بمقدور الجامعة العربية، في قمتها في جدة، فعله؟ البحث عن حلول عملية تطفئ الحرائق المستمرة منذ اثني عشر عاماً مضت، ولا تزال.

لكن، من سجل القمم العربية ومخرجاتها، يجوز التشكيك، والتساؤل، هل هذا الطرح واقعي؟

نسأل السعودية، الدولة المضيفة، هل إنهاء النزاعات طرح واقعي؟

الرياض نفسها لها خصومات عميقة، وأحيانا كانت عنيفة، مع إيران، والحوثي في صنعاء، وقبلها مع قطر وتركيا. خلال السنوات الثلاث الأخيرة تم ردم الهوة وإصلاح العلاقة. وبالنسبة لإيران، الأطول والأكثر تعقيداً وصعوبة، نرى خطوات المصالحة تسير قدماً ضمن تفعيل «اتفاق بكين».

المصالحة هي روح قمة جدة. السعودية تقدم نفسها نموذجاً، قد ارتضت سياسة واقعية في التعامل مع خصومها، مع إيران مثلاً، وكذلك الخصم الحوثي، رغم الدماء التي سالت وتسع سنوات حرب. لقد قبلت بالجلوس مع خصومها، والتفاوض معهم، ووصلت إلى تفاهمات ما كنا نعتقد، قبل زمن قريب، أنها ممكنة.

هذه رغبة صادقة لا تهمش آلام الرافضين للتصالح، ولا تقول إنها على حسابهم. بمقدور الليبيين والسوريين والصوماليين والسودانيين وغيرهم، الأنظمة والمعارضة، أن يقرروا، إما أن يسيروا في الطريق نفسها، كما فعلت السعودية، راضين بالتنازل عن توقعاتهم، أو شيء منها، والتصالح، أو أن يستمروا في الطريق الأخرى، المليئة بالأشواك والدماء والآلام. ولو اختاروا إكمال مسيرة الدم، فلا يوجد هناك ما يثبت أنهم سيصلون إلى مبتغاهم، والدليل السنين الطويلة والنتائج الموجودة على أرض الواقع اليوم.

القمم العربية، وقمة جدة من بينها، لا تملي على الدول المشاركة قراراتها، هذه دول لها سيادتها. القمة هي حراك دبلوماسي يهدف إلى الوصول إلى تفاهمات جماعية تخدم الدول الاثنتين والعشرين.

اضطرابات المنطقة العربية، كما هي عليه اليوم، لم تبلغ مثلها منذ الحرب العالمية الثانية، عندما كانت رحى الحرب تدور بين القوى المختلفة، إقليمية وأجنبية.

التوتر والعنف المستمران يُدمران مقدرات دولنا وأجيالاً من أبنائنا، بلا تعليم ولا فرص، لا حاضر ولا مستقبل. ورقعة النزاعات تتسع كل عام، مهددة بمزيد من الانتشار، وها هي الآن في السودان.

أختم بما بدأت به، الأمل أن تتوج القمة العربية القمتين السابقتين، الأميركية والصينية، بنتائج واعدة عملية، نحو نظام إقليمي يتحكم في مصيره، يسعى لإنهاء النزاعات، ويفتح صفحة جديدة من الأمن والتنمية.

الجمعة - 2023/5/19 - Friday - العدد 16243 Issue

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$76.10	$1955.03	$27124	$189.50	$605.16	$110.00
السابق	$76.69	$1980.84	$26796	$189.50	$620.27	$107.00

فتور الذهب مع زيادة التفاؤل وارتفاع الدولار

محادثات سقف الدين الأميركي تهيمن على مزاج السوق

لندن: «الشرق الأوسط»

تحركت أسعار الذهب تحركاً طفيفاً، الخميس، بعدما أضعف ارتفاع الدولار وزيادة التفاؤل تجاه المحادثات الخاصة برفع سقف الدين الأميركي، من جاذبية المعدن الأصفر بوصفه ملاذاً آمناً.

وأكد الرئيس الأميركي جو بايدن، وكيفن مكارثي رئيس «مجلس النواب»، المنتمي لـ«الحزب الجمهوري»، مساء الأربعاء، عزمهما التوصل إلى اتفاق قريباً لرفع سقف دين الحكومة الاتحادية، البالغ 31,4 تريليون دولار، وتجنب تخلف كارثي عن السداد.

وظلّ سعر الذهب في المعاملات الفورية دون تغيير عند 1979,76 دولار للأوقية (الأونصة)، بحلول الساعة 0445 بتوقيت غرينتش. وتراجعت العقود الآجلة للذهب الأميركي 0,1 في المائة إلى 1982,60 دولار.

وحامَ مؤشر الدولار قرب أعلى مستوى له في 7 أسابيع، خلال جلسة التداول السابقة، مما جعل الذهب أكثر تكلفة بالنسبة للمستثمرين الأجانب. وقال إدوارد مير، محلل المعادن بشركة «ماركس للخدمات المالية»، إن الذهب قد يظل في نطاق يتراوح من 1965 إلى 2020 دولاراً، خلال الأسبوعين المقبلين، لكن الاتجاه العام يظل ضعيفاً إلى حد ما، إذ من المرجح أيضاً أن يؤدي التفاؤل المتزايد تجاه أزمة سقف الدين، إلى زيادة الضغط على السبائك.

وأضاف أن كثيراً من أرقام الاقتصاد الكلي في الولايات المتحدة جاء أقوى مما كان متوقعاً، وهذا يؤدي إلى تصورات بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي «البنك المركزي الأميركي» لن يتوقف، على الأرجح، عن رفع أسعار الفائدة، في يونيو (حزيران). وتابع أن شبح ارتفاع أسعار الفائدة ينذر بانعكاس سلبي على الذهب.

وعلى صعيد المعادن النفيسة الأخرى، تراجع سعر الفضة في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 23,63 دولار للأوقية، وانخفض سعر البلاتين 0,3 في المائة إلى 1065,08 دولار، بينما ارتفع البلاديوم 0,1 في المائة إلى 1488,21 دولار.

وساعد ارتفاع مفاجئ في عوائد سندات الخزانة، الدولار على الصعود، وظلّ مؤشر الدولار، الذي يقيس العملة الأميركية مقابل سلة من العملات، قرب ذروة 7 أسابيع، والتي سجلها في الجلسة السابقة، ووصل، في أحدث تداول، إلى 102,86 نقطة.

ويتعرض اليورو لضغوطٍ جعلته قرب أدنى مستوى في 6 أسابيع عند 1,0841 دولار. ووصلت العملة الأوروبية الموحدة إلى 1,08105 دولار، يوم الأربعاء، وهو أدنى مستوى لها منذ الثالث من أبريل (نيسان). أما الين الياباني فوصل، في أحدث التداولات، إلى 137,50 للدولار، بعد انخفاضه بـ1 في المائة تقريباً، الأربعاء.

من جانبها، استهلّت الأسهم الأوروبية التداولات، يوم الخميس، على ارتفاع، لتعكس شعوراً بالتفاؤل في «وول ستريت»، على خلفية مؤشرات من اقتراب واشنطن للتوصل لاتفاق حول رفع سقف الدين الأميركي، وتجنب التخلف عن السداد. وبحلول الساعة 0708 بتوقيت غرينتش، صعد المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,4 في المائة، وقادت أسهم شركات صناعة السيارات والتكنولوجيا المكاسب.

كما ارتفع المؤشر «نيكي» الياباني، للجلسة السادسة على التوالي، وسجل أعلى مستوى في 20 شهراً يوم الخميس، في حين رحّب المستثمرون بخطط للاستثمار في صناعة الرقائق، وبيانات تجارية جيدة في أبريل. وقفز المؤشر «نيكي» 1,6 في المائة ليغلق عند 30573,93، محققاً أيضاً أكبر مكاسب يومية منذ 22 مارس (آذار). وصعد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 1,14 في المائة إلى 2157,85 نقطة، وهو أعلى مستوى في 33 عاماً.

«هيروشيما» تواجه «شيان» و«بطرسبرغ» في «معركة العروض العالمية»

العالم يترقب ملامح نظام جديد متعدد الأقطاب



استقبل الرئيس الصيني شي جينبينغ وكبار مسؤوليه نظراءهم في تركمانستان على هامش قمة الصين ووسط آسيا التي تستضيفها مدينة شيان (إ.ب.أ)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

يقف العالم اليوم على أعتاب جولة جديدة من الصراع على النفوذ، مع تكثيف جهود الصين وروسيا، والولايات المتحدة وحلفائها، من أجل اكتساب ود الحكومات وقلوب وعقول الشعوب في الدول الأخرى ذات الأهمية الاستراتيجية.

ومن المنتظر أن تظهر ملامح النظام العالمي متعدد الأقطاب الذي يضم قوى متنافسة، من خلال سلسلة من القمم عالية المستوى خلال الشهور المقبلة، تبدأ بالقمة السنوية لمجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الجمعة 19 مايو (أيار) الحالي في اليابان.

وفي تحليل نشرته «بلومبرغ»، نقلت الوكالة عن مصادر مطلعة ووثائق اطلعت عليها القول إن قادة مجموعة الدول السبع الكبرى والاتحاد الأوروبي يعتزمون إطلاق خطط لاستقطاب مجموعة مختارة من الدول، فيما أطلقوا عليها «معركة العروض» العالمية مع كل من روسيا والصين. وتتضمن استراتيجية الدول الغربية العمل مع ما يسمى «دول المنطقة الوسطى»، مثل البرازيل وفيتنام وجنوب أفريقيا وكازاخستان. ومن بين أهداف هذا البرنامج تعزيز الاتصالات رفيعة المستوى وتحسين التنسيق في مشروعات البنية التحتية القائمة وخطط عمل مفصلة لكل دولة يتم اعتبارها شريكا أساسيا.

ووفق مصادر غربية فإن هذه الخطوة تمثل اعترافا بأن الدبلوماسية الودية الصينية واستثماراتها في البنية التحتية في الدول النامية، بالإضافة إلى إمدادات السلاح الروسية وتوفير تكنولوجيا الطاقة النووية والأسمدة، تفوقت على نداءات الدول الغربية لتلك الدول من أجل الاصطفاف معها في مواجهة كل من بكين وموسكو. في الوقت نفسه فإن التحرك الجديد لمجموعة السبع سيبتعد عن النهج المحكوم بالقيم الغربية وتبني نهج جديد يعتمد على تقديم مزايا ملموسة لتلك الدول في مجالات مثل التجارة والأمن.

ويقول بريان نيكولاس، مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون نصف الكرة الغربي: «من المهم أن نمنح الدول في نصفنا من الكرة الأرضية والعالم خيارات متعددة». وتحتاج واشنطن إلى «رؤية واضحة بشأن ما يمكن أن تفعله تلك الدول لكي تمتلك اقتصادات ناجحة»، في الوقت الذي توضح فيه أن «بعض الوعود التي تقدمها دول مثل الصين لا تتحقق»، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

لكن دول مجموعة السبع التي تشارك في العقوبات الغربية على روسيا بسبب غزوها لأوكرانيا وتشارك مسؤولي الأمن القومي الأميركي القلق من تنامي النفوذ الصيني، ليست أصحاب العرض الوحيد في سوق الدبلوماسية العالمية. ففي حين يجتمع الرئيس الأميركي جو بايدن مع نظرائه من قادة مجموعة السبع في مدينة هيروشيما اليابانية، سيعقد الرئيس الصيني شي جينبينغ قمة الصين وآسيا الوسطى على مدى يومين في مدينة شيان الصينية.

وفي يوليو (تموز) المقبل، سيستضيف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمدينة سان بطرسبرغ قادة الدول الأفريقية، في إطار الجهود الروسية لإقناع دول العالم بأن العقوبات الغربية - وليس الغزو الروسي لأوكرانيا - كانت السبب وراء تضخم أسعار الطاقة، ونقص إمدادات الحبوب في السوق العالمية، والذي أضر بالدول الأفريقية الفقيرة بشدة.

وفي الشهر التالي، سوف تستضيف مدينة جوهانسبرغ الجنوب أفريقية قمة مجموعة «بريكس» التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، مع طرح فكرة توسيع نطاق التجمع ليضم 19 دولة محتملة، وإمكانية إطلاق عملة مشتركة لدول التجمع على جدول الأعمال. والموضوعان من أفكار الصين التي كانت أول من طرح فكرة إيجاد عملة بديلة للدولار الأميركي في التعاملات التجارية بين دول بريكس.

ونقلت «بلومبرغ» في تحليلها عن مسؤولين حكوميين اثنين من دولتين من دول «المنطقة الوسطى» القول إن العمل تغير بشدة خلال السنوات الأخيرة، وفقدت الدول الغربية نفوذها الذي كانت تستخدمه في وقت من الأوقات للضغط على الدول النامية سياسياً واقتصادياً. وقال أحد هؤلاء المسؤولين بوضوح: «القوى الغربية تحتاجنا الآن أكثر مما نحتاجها نحن».

وظهرت هذه الحساسيات بوضوح في الأسبوع الماضي عندما اتهم السفير الأميركي لدى جنوب أفريقيا بريتوريا ببيع السلاح لروسيا، مما دفع العملة الجنوب أفريقية الراند للتراجع إلى أقل مستوياتها أمام الدولار، قبل أن تتحرك واشنطن وبريتوريا سريعا لاحتواء هذا الخلاف. وفي حين كانت جنوب أفريقيا ضيفا شبه دائم في قمم مجموعة السبع دعت اليابان هذه المرة الاتحاد الأفريقي الذي تتولى رئاسته الدورية الكاميرون لحضور قمة هيروشيما.

> **من المنتظر أن تظهر ملامح النظام العالمي متعدد الأقطاب الذي يضم قوى متنافسة، من خلال سلسلة من القمم عالية المستوى**

وقبل أسبوع من تفجر الخلاف الأخير بين الولايات المتحدة وجنوب أفريقيا، قال ناليدي باندور وزير العلاقات الدولية في جنوب أفريقيا: «في بداية فترته الرئاسية تحدث الرئيس بايدن عن سياسة المبادئ والقيم، واعتقد أنه كان لديه الكثير من المصداقية، وجذب قدرا كبيرا من الاهتمام... لكن أعتقد أن الوضع الحالي الذي يجدون فيه أنفسهم (الأميركيون) جزءا رئيسيا من هذا الصراع، يجعل من الصعب الاقتناع بهم».

وحققت محاولات تحالف مجموعة السبع التصدي لنفوذ الصين والرد على مبادراتها نتائج متباينة، لكن جاءت الحرب الروسية ضد أوكرانيا لكي تجدد شعور دول العالم النامية بأن المساعدات الغربية لم تكن من أجل المبادئ وإنما لها أغراضها، خاصة مع نجاح موسكو المتزايد في عمليات التأثير على الرأي العام، واستغلال المشاعر المعادية للغرب في أفريقيا وأميركا اللاتينية ودول الجنوب بشكل عام.

لذلك فإن الهدف الأساسي لقمة المجموعة، كما أعلنته اليابان على الموقع الرسمي للقمة، هو الوصول إلى الجنوب العالمي والمحافظة على النظام الدولي القائم على سيادة القانون. لكن الوصول إلى هذا الهدف يصطدم بتحد هائل يتمثل في الشعور بعدم الثقة وربما بالسخط السائد في الجنوب العالمي تجاه الغرب.

واعترافاً بهذا الواقع الصعب، يقول مسؤولو إدارة بايدن إنهم لا يطالبون دول الجنوب بالاختيار بين الولايات المتحدة والصين، وإنما يسعون إلى تعزيز بيئة دولية تكون فيها حكومات الدول حرة من أي إكراه خارجي. لكن الرئيس الصيني شي جينبينغ ما زال يتهم واشنطن بممارسة سياسة «الاحتواء» ضد بلاده، وتضغط على حلفائها لكي يلتزموا بقيودها المفروضة على الصادرات بهدف حرمان الصين من الحصول على التكنولوجيا الغربية المتقدمة بدعوى أنه يمكن استخدامها في أغراض عسكرية.

وأخيرا يمكن القول إنه ما بين قمة مجموعة السبع في هيروشيما والقمة الصين - آسيا الوسطى في شيان والقمة الروسية الأفريقية في سان بطرسبرغ، يواجه العالم صراعا ثلاثيا متزايدا على النفوذ بين الصين وروسيا من جهة، ومن جهة الغرب الذي يبدو أنه يدفع ثمن عقود من التجاهل والسياسات الخطأ تجاه دول الجنوب.

وفي سياق ذي صلة، يزور ممثلون عن حوالى خمسين شركة روسية هافانا منذ الأربعاء بحثا عن فرص تجارية واستثمارية في الجزيرة، في مؤشر إضافي إلى مساعي التقارب بين موسكو وهافانا.

ولفت أحد نواب الرئيس الكوبي ريكاردو كابريساس للصحافيين لدى افتتاح المنتدى الاقتصادي الكوبي الروسي للأعمال المنعقد حتى الجمعة إلى «المشاركة المهمة لقطاع الشركات الروسي، ما يستجيب لسياسة أرسيت بين البلدين».

ويجمع المنتدى الاقتصادي للأعمال 52 شركة روسية و106 شركات كوبية، وسيليه اجتماع للجنة الشركات الكوبية الروسية يشارك فيه نائب رئيس الوزراء الروسي دميتري تشيرنيشنكو، وفق الصحافة الكوبية.

وتواجه كوبا أسوأ أزمة اقتصادية منذ سقوط الكتلة السوفياتية في التسعينات، مع انقطاعات متكررة في المواد الغذائية والأدوية والوقود، تحت تأثير الحظر الأميركي المعزز على الجزيرة وتبعات وباء «كوفيد - 19» ونقاط الضعف الاقتصادية الهيكلية الداخلية.

ووصل حجم المبادلات الاقتصادية بين كوبا وروسيا في 2022 إلى 450 مليون دولار، بزيادة ثلاثة أضعاف عما كان عليه في 2021، بحسب الممثل التجاري الروسي الجديد في كوبا سيرغي بالدين الذي تولى مهامه للتو في الجزيرة الشيوعية. وأوضح بالدين أن مبيعات النفط وزيت الصويا شكلت 90% من هذه المبادلات التجارية، وفي المقابل، تصدر كوبا إلى روسيا الروم والبن والتبغ.

تحسّن عجز الميزانية الصينية للمرة الأولى بارتفاع سريع للإيرادات

بكين: «الشرق الأوسط»

سجّل عجز الميزانية الصينية تحسناً لأول مرة منذ مارس (آذار) من العام الماضي، مع ارتفاع الإيرادات الحكومية بوتيرة أسرع من زيادة الإنفاق.

وبلغ عجز الميزانية خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي 1,66 تريليون يوان (237 مليار دولار)، بانخفاض نسبته 19,4 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي، بحسب تقديرات وكالة «بلومبرغ» في ضوء البيانات الصادرة عن وزارة المالية الصينية يوم الخميس. في الوقت نفسه، ارتفع العجز خلال أبريل (نيسان) الماضي بنسبة 4,8 في المائة مقارنة بمستواه في مارس الماضي، وهو أقل معدل لزيادة العجز خلال الأشهر الأخيرة.

وذكرت «بلومبرغ» أن تراجع عجز الميزانية جاء نتيجة زيادة دخل الحكومة خلال الشهر الماضي بنسبة كبيرة. جاءت زيادة الإيرادات بشكل أساسي من الزيادة في حصيلة الضرائب مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي الذي شهد برنامجاً لخفض الضرائب بهدف تحفيز الاقتصاد أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد.

وفي الوقت نفسه، ارتفع الإنفاق الحكومي خلال الشهر الماضي في الصين بوتيرة أقل من وتيرة ارتفاع الإيرادات؛ مما يمكن أن يشعل القلق من أن الدعم المالي الحكومي للتعافي الاقتصادي بدأ يفقد قوة الدفع. وارتفع إجمالي الإنفاق العام في الصين خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي بنسبة 1,7 في المائة سنوياً، في حين زادت الإيرادات بنسبة 6,4 في المائة سنوياً.

من جهة أخرى، فإن دخل الحكومة من بيع الأراضي واصل تراجعه بما يعكس ضعف السوق العقارية، بعد فترة ازدهار قصيرة في وقت سابق من العام الحالي. وتراجعت هذه المبيعات في أبريل الماضي إلى 303 مليارات يوان، مقابل 310 مليارات يوان في مارس الماضي. كما تراجعت إيرادات مبيعات الأراضي خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي بنسبة 22 في المائة سنوياً.

وفي سياق منفصل، أظهر تقرير أعده باحثون من شركة «سينوبك» الصينية للبترول والكيماويات وشركة «بي إس سي» لاستشارات الطاقة أن الصين قد تتجنب أزمة في إمدادات الغاز العام الحالي، حيث إنه تم الوفاء بزيادة الطلب على الوقود من خلال الفحم المنخفض التكلفة، كما أن توقعات التصدير الضعيفة تبطئ الطلب من الصناعة، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن التقرير، أن الطلب على الغاز المقدر للعام بأكمله الذي يبلغ 371,3 مليار متر مكعب أقل من الإمداد المتاح البالغ حجمه 387,5 مليار متر مكعب. وقد يظل الطلب الصناعي والكهربائي في اتجاه تنازلي في حال ظلت أسعار الغاز مرتفعة وسط وفرة إمدادات الفحم. ويمكن أن تتسبب إضافة 5,6 مليار متر مكعب من إمدادات الغاز من روسيا ومشتريات الغاز الطبيعي المسال الأخرى عبر عقود طويلة المدى وُقّعت حديثاً، في زيادة إجمالي الواردات بواقع 15 في المائة على أساس سنوي من عام سابق. ويقدر إجمالي الواردات من الغاز بـ170 مليار متر مكعب، أي 44 في المائة من الإمدادات الكلية.

إلى ذلك، من المقرر أن يتم السماح باستئناف صادرات الأخشاب الأسترالية إلى الصين، بأثر فوري، بعد أكثر من عامين من القيود، وذلك في أحدث إشارة على تحسن العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية بين البلدين.

وأفادت «بلومبرغ»، بأن سفير الصين لدى أستراليا شياو تشيان، أعلن في كانبيرا يوم الخميس، أن صناعة الأخشاب حصلت على الضوء الأخضر لاستئناف التجارة. وقال شياو إن التجارة توقفت في عام 2020 بعد أن قالت الصين إنها وجدت آفات في بعض الشحنات، ولكن المخاوف بين مسؤولي الحجر الصحي في الصين هدأت بعد «دراسة جادة» للمواد التي قدمها المصدّرون الأستراليون. وأوضح شياو «لقد استوفوا شروط الجمارك الصينية... من اليوم فصاعداً، ستعود الأخشاب الأسترالية إلى السوق الصينية».

وجدير بالذكر، أن قيمة تجارة الأخشاب بين أستراليا والصين بلغت 1,6 مليار دولار أسترالي (1,1 مليار دولار أميركي) في السنة المالية 20-2019، بحسب البيانات الحكومية. وتدّ الأخشاب أحدث واردات سمحت الصين باستئنافها خلال الأشهر القليلة الماضية في ظل تحسن العلاقات بين البلدين.

إجراءات عملاق النفط جاءت لتلبية متطلبات الطاقة العالمية

«أرامكو» السعودية تعزز توسع أعمالها بمنصبين قياديين

الرياض: محمد المطيري

قررت شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو»، استحداث منصبين قياديين لمواصلة جهودها في التحول لتلبية متطلبات الطاقة في العالم، ونمو قدرة عملاق النفط في قطاع التنقيب والإنتاج وتوسعها في التكرير والكيميائيات والتسويق.

وتشمل أعمال قطاع التنقيب والإنتاج في الشركة، التنقيب عن النفط الخام والمكثفات والغاز الطبيعي وسوائل الغاز، وتطويرها وإنتاجها، حيث تتولى «أرامكو» إدارة قاعدة الاحتياطيات والموارد الفريدة لتحسين الإنتاج وتحقيق أقصى قيمة على المدى البعيد، في حين تمثل الكيميائيات فرصًا كبيرة لتحقيق النمو المستقبلي وتمتد أعمال عملاق النفط في هذا المجال من إنتاج المواد الأساسية وصولاً إلى المنتجات الأكثر تطورًا.

وكشفت «أرامكو السعودية»، (الخميس)، عن تعيين ناصر النعيمي، رئيسًا للتنقيب والإنتاج، ومحمد القحطاني، رئيسًا للتكرير والكيميائيات والتسويق، ليحلا محل المنصبين السابقين (النائب التنفيذي للرئيس للتنقيب والإنتاج، والنائب التنفيذي للرئيس للتكرير والكيميائيات والتسويق).

وقالت إن المنصبين يرتبطان مع نواب الرئيس التنفيذيين إداريًا برئيس الشركة وكبير إدارييها التنفيذيين، وذلك في إطار خطتها لتحقيق استراتيجيتها على المدى البعيد عبر محفظتها العالمية وسلسلة القيمة لديها. تأتي هذه التطورات بينما قالت وكالة «بلومبرغ» نقلاً عن مصادر مؤخرا أن الشركة تقترب من طرح حصة جديدة من أسهم «أرامكو» تقدر قيمتها بمليارات الدولارات خلال وقتٍ قريب، مشيرة إلى أنه من المقرر أن تكون صفقة بيع الأسهم مرشحة لتصبح الأكبر في العالم خلال السنوات الأخيرة.

ولم تؤكد أو تنفي الشركة المعلومات التي أوردتها الوكالة، بيد أن مصادر بلومبرغ، أفادت بأن طرح «أرامكو» قد يتم في أقرب وقت هذا العام دون تحديد جدول زمني محدد، مضيفة أن المملكة تتواصل مع العديد من المستشارين لدراسة جدوى عرض إضافي للأسهم في البورصة السعودية.

وأكد المهندس أمين الناصر، رئيس «أرامكو السعودية» وكبير إدارييها التنفيذيين، أن الشركة تركز من خلال هذه المناصب على منظومة أعمالها في قطاعي التنقيب والإنتاج، والتكرير والكيميائيات والتسويق، ومواصلة لجهودها في التحول لتلبية متطلبات الطاقة في العالم.

وتوقع أن يساعد هذا القرار في تعزيز الأداء التشغيلي والمالي، ودعم نمو قدرة الشركة في التنقيب والإنتاج وتوسعها في قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق، بجانب الوصول إلى الحياد الصفري للنطاقين (1 و2) والحدّ من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري في مرافق «أرامكو» التي تملكها وتديرها بالكامل بحلول 2050، ومواصلةً لجهودها في الابتكارات وتحديد طرق لتحسين الأداء.

من جهته، قال لـ«الشرق الأوسط» كبير مستشاري وزارة الطاقة السعودية السابق الدكتور محمد سرور الصبان، إن استحداث هذين المنصبين مهم جدًا في مسيرة الشركة نحو تركيزها على تلبية الطلب العالمي على الطاقة، ومواكبة خطط تحول السعودية لتصبح مصدرًا لمختلف مصادر الطاقة وعدم اقتصارها على تصدير النفط والغاز، مضيفًا أن شركة أرامكو تحتاج إلى التوسع الإداري وضبط الإدارة بطريقة لا تتعارض مع خطط ومستهدفات الشركة، عبر اختيار أفضل الكفاءات القيادية، لملء المناصب المستحدثة. وأشار الدكتور الصبان، إلى أن الشركة تمتلك كفاءات مميزة وذات كفاءة من بينها المعينان حديثًا، لافتًا إلى أن القحطاني والنعيمي بدآ حياتهما المهنية في شركة أرامكو، منذ تخرجهما من الجامعة وتدرجا في السلم الوظيفي و أثبتا كفاءتهما في مختلف المناصب التي أنيطت بهما وبالتالي كان طبيعيا أن يحتلا هذين المنصبين القياديين.

يساعد هذا القرار في تعزيز الأداء التشغيلي والمالي ودعم نمو قدرة الشركة في التنقيب والإنتاج

وزاد الدكتور الصبان أن شركة أرامكو دائمة التغير وتبحث عن زيادة الكفاءة الإنتاجية وفعالية الموظفين وقيادتهم لمناصبهم بصورة أفضل، كما أن عملية التعيينات لديها مستمرة من أجل تحقيق أهدافها وطموحاتها الكبيرة في سوق الطاقة العالمية.

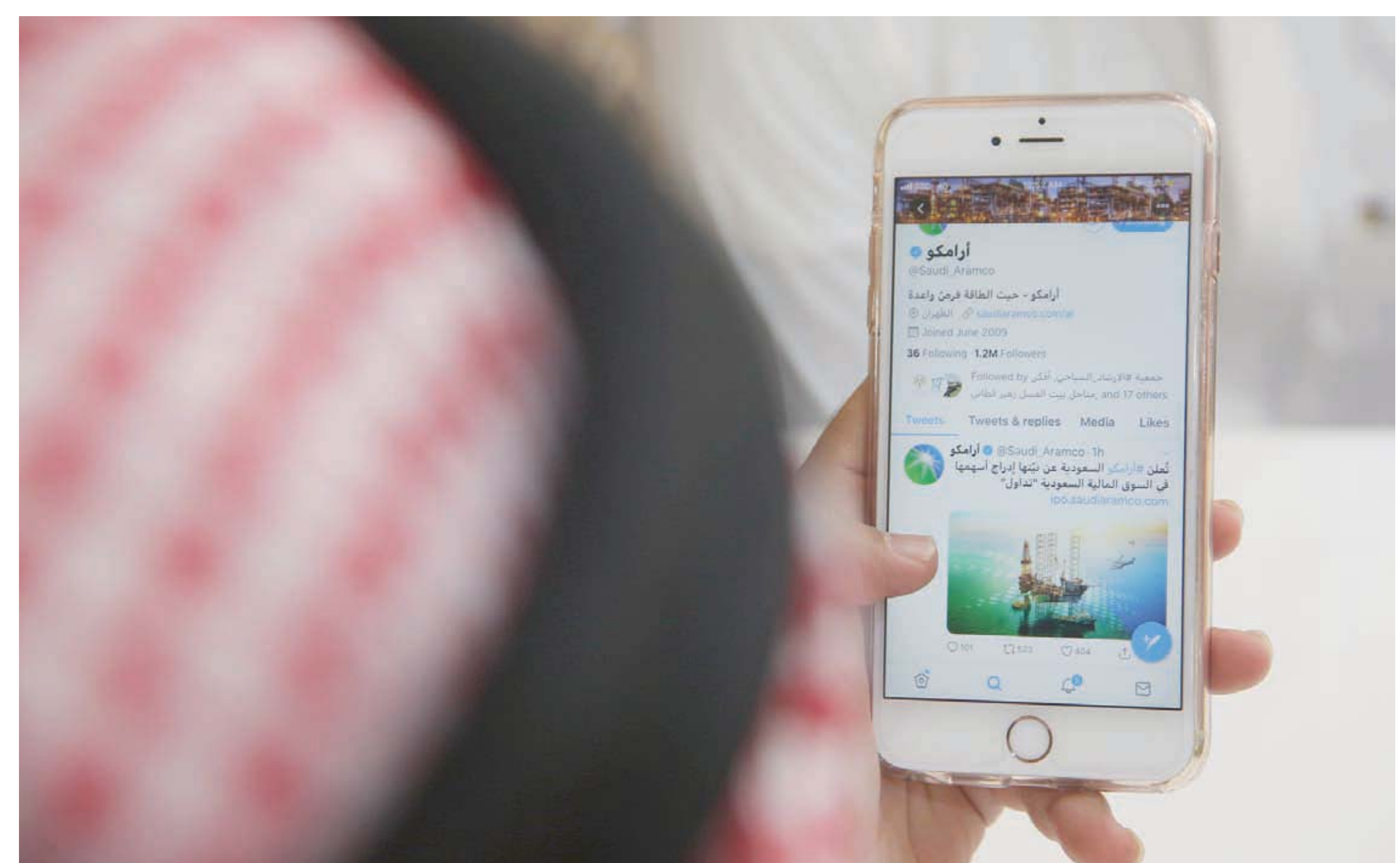
وكانت الشركة أعلنت في مارس (آذار) الفائت، ضمن تطوراتها الجوهرية، عن إجراء مراسم وضع حجر الأساس لمصفاة متكاملة ضخمة ومجمع بتروكيميائيات في شمال شرقي الصين، حيث تبدأ أرامكو هواجين للبتروكيميائيات في بنائهما.

وتُعد الشركة مشروعًا مشتركًا بين «أرامكو» السعودية 30 في المائة ومجموعتي «نورينكو» 51 في المائة، و«بانجين» الصناعية 19 في المائة، وتعمل على تطوير المجمع في مدينة بانجين بمقاطعة لياونينغ الصينية.

ومن المتوقع أن يعمل المجمع بكامل طاقته بحلول 2026 وأن تورد «أرامكو» ما يصل إلى 210 آلاف برميل يوميًا من لقيم النفط الخام إلى المجمع.

وأفصحت «أرامكو» في ذات الشهر، كذلك، عن توقيعها اتفاقيات نهائية للاستحواذ على حصة بنسبة 10 في المائة في شركة رونغشنغ للبتروكيميائيات المحدودة والمدرجة في بورصة شنجن «رونغشنغ» الصينية مقابل 24,6 مليار يوان صيني (3,6 مليار دولار).

ومن خلال الشراكة مع «رونغشنغ» ومشروع «أرامكو هواجين» المشترك، ستورّد أرامكو إجمالي 690 ألف برميل يوميًا من النفط الخام إلى مرافق التحويل العالي للكيميائيات في الصين، تماشيًا مع استراتيجيتها لتحويل أربعة ملايين برميل يوميًا من النفط الخام إلى كيميائيات بحلول 2030.



متداول يستعرض مستجدات شركة أرامكو إبان الإدراج في السوق المالية (أ.ب)

صادرات اليابان تنمو بأبطأ وتيرة

طوكيو: «الشرق الأوسط»

سجل نمو الصادرات اليابانية أضعف وتيرة له في أكثر من عامين في أبريل (نيسان) الماضي متأثرا بتراجع الطلبيات المتجهة إلى الصين وسط استمرار المخاوف بشأن الاقتصاد العالمي.

وأظهرت بيانات لوزارة المالية يوم الخميس أن الصادرات ارتفعت 2,6 بالمائة في أبريل على أساس سنوي، وهي وتيرة أبطأ مما توقعه الخبراء في استطلاع لـ«رويترز»، بنمو بواقع 3,0 بالمائة، كما أنها أقل من النسبة المسجلة في مارس (آذار) وبلغت 4,3 بالمائة. ومعدل النمو لشهر أبريل هو الأقل منذ فبراير (شباط) 2021 الذي ارتفعت فيه الصادرات 4,5 بالمائة.

وانخفضت الصادرات 4,2 بالمائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس، مسجلة أول هبوط فصلي في عام ونصف.

وبحسب الوجهة، تراجعت الصادرات اليابانية للصين، أكبر شريك تجاري للبلاد، 2,9 بالمائة في أبريل على أساس سنوي متأثرة بهبوط صادرات السيارات وقطع غيارها والصلب. وجاء التراجع بعد نزول 7,7 بالمائة في مارس، لتواصل بذلك هذه الصادرات الانخفاض للشهر الخامس على التوالي.

كما انخفضت الواردات 2,3 بالمائة في أبريل، وهو ما يقل كثيرا عن متوسط التقديرات بتراجع نسبته 0,3 بالمائة في أول نزول على أساس سنوي في 27 شهرا، وسط هبوط أسعار النفط الخام وغيره من السلع الأخرى.

ووصل عجز الميزان التجاري إلى 432,4 مليار ين (3,20 مليار دولار)، مقابل توقعات بأن يصل إلى 613,8 مليار ين، ومقارنة بـ854,9 مليار ين في عام 2022. وفي التجارة مع البر الرئيسي للصين، سجلت اليابان عجزا قدره 460,9 مليار ين، مقارنة بـ171,8 مليار ين في عام 2022. بينما في التجارة مع الولايات المتحدة، سجلت اليابان فائضا بنسبة 23 بالمائة ليصل إلى 794,8 مليار ين.

وارتفعت الصادرات بنسبة 10,5 بالمائة، بينما ارتفعت الواردات بنسبة 1 بالمائة.

وفي سياق منفصل، أظهرت بيانات رسمية أن عدد زائري اليابان ارتفع إلى رقم قياسي يقرب من مليوني زائر في أبريل الماضي، بسبب استفادة الزائرين من تخفيف قيود السفر في الصين.

ونقلت صحيفة «جابان توداي» يوم الخميس عن منظمة السياحة الوطنية اليابانية القول إن عدد زائري اليابان من الأجانب بغرض العمل والترفيه قفز إلى 1,95 مليون في الشهر الماضي، من 1,82 مليون في مارس. ولا يزال عدد الوافدين منخفضا بنسبة 33 بالمائة عن شهر أبريل من عام 2019، أي قبل تفشي جائحة كورونا، وقبل تطبيق القيود على السفر بغرض مكافحة تفشي الفيروس في العام التالي.

وخففت الصين في الشهر الماضي القيود المفروضة على السفر، والتي كانت قد تسببت في وقف التدفق المربح للزائرين خلال فترة تفشي جائحة كورونا.

وكان 9,5 مليون زائر صيني وصلوا إلى اليابان في عام 2019، وهو رقم قياسي يمثل ثلث إجمالي عدد الزائرين... ولكن من المرجح أن يستغرق التعافي الكامل بعض الوقت، بسبب النقص المستمر في أعداد الرحلات الجوية.

المجموعة حصلت على موافقة لبيع أصولها في روسيا

«فولكسفاغن» تبحث التعاون مع «هواوي» في سياراتها بالصين

فولفسبورغ (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

تجري مجموعة فولكسفاغن الألمانية، أكبر منتج سيارات في أوروبا، محادثات مع شركة الإلكترونيات والتكنولوجيا الصينية هواوي لاستخدام تطبيقات الشركة في سياراتها بالسوق الصينية.

ونقلت صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية عن ثلاثة مصادر مطلعة القول إن فولكسفاغن أجرت محادثات مماثلة مع شركات صينية أخرى. وذكرت وكالة بلومبرغ أن فولكسفاغن تقوم حالياً بتحديث منصة برمجيات سياراتها الحالية لتحسين خصائص الترفيه ومساعدة السائق التي يتوقعها العملاء الصينيون في سياراتهم الجديدة.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن الاستعانة بشريك محلي للمساهمة في تحديث تطبيقات وبرمجيات السيارات يمكن أن تكون أكثر جاذبية للعملاء الذين يفضلون الموردين المحليين.

وفي حين رفضت هواوي الرد على طلب التعليق، قالت فولكسفاغن إن فرعها الصيني لا يجري محادثات مع أي شركات للحصول على ترخيص باستخدام نظام تشغيل بالكامل، في إشارة إلى أنها تستهدف تحديث أنظمة التشغيل والتطبيقات الخاصة بها بالاستعانة بشركاء محليين.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي أعلنت فولكسفاغن تغيير طاقم القيادة في شركتها «كارايد» للبرامج، وذلك بعد أن مرت «كارايد» بصعوبات البداية وتأخرها في تطوير برامج للسيارات. وأوضحت فولكسفاغن أنه من المنتظر أن يتولى مدير شركة بنتلي بيتر بوش رئاسة «كارايد» بدلاً من الرئيس الحالي ديرك هيلغنبرغ.

وفي سياق منفصل، حصلت مجموعة فولكسفاغن على موافقة لبيع أصولها في روسيا مقابل 125 مليون يورو (136 مليون دولار) إلى شركة أفيلون الروسية للسيارات، حسبما أفادت وسائل إعلام رسمية. وقالت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء نقلاً عن أطراف متفاوضة يوم الثلاثاء، إن اللجنة الحكومية لمراقبة الاستثمارات الأجنبية وافقت على طلب بهذا الخصوص.

وكانت شركة صناعة السيارات الألمانية تعمل منذ فترة طويلة في روسيا، وفي عام 2007 افتتحت مصنعها الخاص في كالوغا على مسافة نحو 200 كيلومتر جنوب غربي موسكو. وفي ربيع عام 2022، وبعد الغزو الروسي لأوكرانيا، توقفت شركة فولكسفاغن، إلى جانب شركات صناعة سيارات غربية أخرى، عن الإنتاج في روسيا.

وستستحوذ شركة أفيلون بالكامل على مجموعة «فولكسفاغن روس» والشركات التابعة لها، ومن بينها العديد من الشركات لبيع شاحنات «سكانيا».

وقالت الشركة في فولفسبورغ، دون الكشف عن أي تفاصيل: «فولكسفاغن إيه جي بصدد بيع أسهمها في مجموعة فولكسفاغن روس، وبالتالي أيضاً مصنع كالوغا الذي يضم أكثر من 4 آلاف موظف لمستثمر روسي شهير». ويعتبر المصنع الحديث أهم أصول فولكسفاغن في روسيا. ووفقاً لنائب رئيس الوزراء الروسي دينيس مانتوروف، فإن البحث عن مقاول لإعادة تشغيل منشأة الإنتاج مستمر.

وتأجلت عملية البيع بسبب دعوى قضائية رفعتها شركة جاز شريك التصنيع السابق لشركة فولكسفاغن والمعروفة في العهد السوفياتي ببناء سيارة الليموزين «فولغا». وكانت جاز قد رفعت دعوى قضائية ضد فولكسفاغن للحصول على تعويضات عن إنهاء الاتفاق بينهما، لكن محكمة في روسيا رفضت الدعوى منذ ذلك الحين. وأدى انسحاب شركات صناعة السيارات الغربية من روسيا إلى انخفاض كبير في إنتاج السيارات هناك.

وافق على 3 مليارات دولار لغانا مع «شريحة فورية»

«النقد الدولي»: الأردن «قصة نجاح»... والإصلاحات حتمية

واشنطن - عمّان: «الشرق الأوسط»

قال صندوق النقد الدولي إن الأردن نجح في الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي رغم الصعوبات، موضحاً أنه بحاجة إلى تسريع وتيرة الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية لدفع عجلة النمو لما يتجاوز 2 إلى 3 في المائة التي سجلها في المتوسط خلال السنوات الماضية حتى يتسنى للبلاد توفير مزيد من فرص العمل للحد من ارتفاع معدلات البطالة.

وأوضح رون فان رودن، المسؤول في صندوق النقد الدولي للصحافيين مساء الأربعاء: «في ظل بقاء معدلات البطالة مرتفعة، خاصة بين الشباب والنساء، فإن الإصلاحات الهيكلية تظل ضرورية لتحقيق نمو قوي وشامل وتوفير مزيد من فرص العمل». وأضاف أن هناك حاجة لتعزيز النمو للمساعدة في خلق فرص عمل لتقليل معدل البطالة الذي يبلغ حالياً نحو 22,9 في المائة.

وأشار إلى أن التوقعات بتحقيق نمو بواقع 2,6 في المائة هذا العام ما زالت غير كافية لتحسين مستويات المعيشة في بلد يبلغ عدد سكانه حوالي 11 مليون نسمة، ويشهد نموا سكانيا سنويا بنحو 2 في المائة.

وقال المسؤول في ختام زيارة قام بها فريق من صندوق النقد لإجراء المراجعة السادسة لبرنامج البلاد المدعوم من الصندوق، إن الأردن يسير بثبات على المسار الصحيح مع تحقيق جميع الأهداف الكمية الرئيسية للبرنامج من خلال سياسات نقدية ومالية حصيفة. وأضاف «على الرغم من صعوبة الأوضاع العالمية والإقليمية، نجح الأردن في الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي».

وتابع أن استقرار الاقتصاد الكلي في الأردن ساعده في الحصول على معدلات فائدة أفضل في أسواق رأس المال مقارنة بدول أخرى عندما أصدر سندات دولية الشهر الماضي بقيمة 1,25 مليار دولار. وقال: «نعتبر الأردن قصة نجاح، لأنه طبق بثبات سياسة اقتصادية كلية وسياسة مالية وسياسة نقدية حصيفة».

وعلق وزير المالية محمد العسعس بالقول إن البرنامج المدعوم من صندوق النقد الدولي ومدته أربع سنوات، والمقرر أن ينتهي العام المقبل، ساعد في الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي وسط ظروف عالمية صعبة.

وأشار فان رودن إلى أن التضخم في طريقه للانخفاض إلى 2,7 في المائة في 2023، مقابل 3,8 في المائة في توقعات سابقة، بفضل سياسة نقدية صارمة ساعدت على كبح الضغوط التضخمية العالمية.

وفي سياق منفصل، أعلن صندوق النقد الدولي الأربعاء أنّه وافق على قرض بقيمة ثلاثة مليارات دولار لغانا، مشيراً إلى أنّه سيفرج فوراً عن دفعة أولى قدرها 600 مليون دولار، مما يوفر مسارا محتملا أمام الدولة الواقعة في غرب أفريقيا للخروج من أزمتها الاقتصادية الأسوأ في أكثر من 30 عاما.

وقالت المؤسسة المالية الدولية في بيان إنّ البرنامج الذي أقرّه مجلس إدارتها يمتدّ على 36 شهراً بموجب التسهيل الائتماني الممدّد. ونقل البيان عن المديرة العامة للصندوق كريستالينا غورغييفا قولها إنّ القرض يهدف إلى «إعادة إرساء استقرار الاقتصاد الكلّي والقدرة على خدمة الدين، فضلاً عن تنفيذ إصلاحات بعيدة المدى لتعزيز المتانة وإرساء الأسس لنمو أقوى وأكثر شمولاً». وأضافت أنّ معالجة اختلالات الموازنة العامة تمثل «عنصراً مركزياً في البرنامج»، وكذلك «الحفاظ على استقرار القطاع المالي». كما يرمي القرض إلى «التحكّم في التضخّم وإعادة بناء احتياطيات النقد الأجنبي» للبلاد، وفقاً للمديرة العامة.

وزادت الأزمة الاقتصادية فداحة في غانا بسبب تداعيات الحرب في أوكرانيا. وغانا منتج رئيسي للكاكاو والذهب، ولديها أيضاً احتياطيات من الغاز والنفط، لكنّ عبء ديونها انفجر على غرار سائر دول أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، من جرّاء تداعيات «كوفيد - 19» والحرب في أوكرانيا.

وقال صندوق النقد الدولي في بيان إن التوصل إلى اتفاقيات لإعادة هيكلة الديون في الوقت المناسب مع الدائنين الخارجيين سيكون ضرورياً من أجل إنجاح تنفيذ برنامج القروض، الذي سيتم بموجب التسهيل الائتماني الممدد، ويهدف إلى مساعدة البلاد على التغلب على التحديات التمويلية الفورية. وأشار الصندوق إلى أن البرنامج سيساعد في حشد تمويل خارجي إضافي من شركاء التنمية، كما سيوفر إطاراً لاستكمال إعادة هيكلة الديون.

وقال الصندوق إن خطة إعادة هيكلة ديون غانا يستهدف تخفيف 10,5 مليار دولار من أعباء خدمة الديون الخارجية خلال فترة برنامج الإصلاح الاقتصادي المتفق عليه من الصندوق حتى 2026. وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن برنامج هيكلة الديون المحلية سيخفف أعباء الدين الداخلي خلال العام الحالي بمقدار 50 مليار سيدي غاني (4,6 مليار دولار). كما تستهدف حكومة غانا خفض معدل الدين العام إلى 55 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، ومعدل خدمة الدين الخارجي إلى 18 في المائة من إيرادات الدولة.

يحتوي على مكونات ثبتت فوائدها

الزبيب... إضافة غذائية بمردود صحي غني



الرياض: د. حسن محمد صندقجي

أعلن باحثون إسبان عزمهم بدء إجراء دراسة إكلينيكية جديدة للمقارنة بين تأثيرات تناول الزبيب على جوانب صحية عدة لدى متوسطي العمر وكبار السن الأصحاء. ووفق ما نشر ضمن عدد 29 مارس (آذار) الماضي، من مجلة مركز الطب الحيوي - طب الشيخوخة (BMC Geriatric)، عرض باحثون من جامعة سالامنكا بروتوكول دراستهم بعنوان «تأثير إدراج الزبيب كمكمل غذائي غني بالبوليفينول (Polyphenols)، على الوظيفة الإدراكية لدى كبار السن الأصحاء».

فوائد الزبيب

تأتي هذه الدراسة ضمن سياق مجموعة أخرى من الدراسات العلمية حول عدد من الفوائد الصحية المحتملة لتناول الزبيب. وهي دراسات لا تبحث في المقام الأول عن إثبات تناول الزبيب «علاج» لأي حالات مرضية، لأن هذا ليس مطلوباً بالأصل من المنتجات الغذائية التي يكون الهدف من تناولها إعطاء الجسم فوائد صحية، وليس علاجاً محدداً لأي من الأمراض. ولكنها تهدف إلى طرح تناول الزبيب كإضافة غذائية ذات مردودات صحية متعددة. ولذا تركّز هذه الدراسات على 3 جوانب؛ وهي:

- الفوائد الصحية للزبيب كـ«غذاء صحي بالعموم»، نتيجة احتوائه بغزارة مُركّزة (بالنسبة لوزن وحجم ثمرة الزبيب)، على «عناصر غذائية» ذات تأثيرات صحية ثابتة الفائدة. وهو ما يطرحه كأحد المكونات الصحية ضمن تشكيلة المنتجات الغذائية التي يتناولها المرء.
- «الفوائد الصحية المحددة» لتناول الزبيب على «أعضاء وأنظمة معينة في الجسم»، كفائدته في مرض السكري، وللقلب والأوعية الدموية، وصحة الفم والأسنان، وانتظام عمل الجهاز الهضمي، والوقاية من الاضطرابات العصبية والذهنية، وغير ذلك.
- الجانب الثالث، وهو مهم أيضاً، في عدم تسبب تناول الزبيب الغني بالسكريات، في أي اضطرابات واضحة على نسبة السكر في الدم، أو تدهور صحة الأسنان أو زيادة مقدار وزن الجسم أو نسبة الدهون الثلاثية.

وهذه الدراسات منها ما هو على البشر، أو حيوانات التجارب في المختبرات، أو على خطوط الخلايا الحية في المختبرات.

> **تشمل الفوائد الصحية «المحددة» لتناول الزبيب أعضاء وأنظمة معينة في الجسم، كفائدته للقلب والأوعية الدموية**

قيمة صحية

وبالأساس، تأتي القيمة الصحية للزبيب من التشكيلة الفريدة لمكونات العناصر الغذائية فيه. وتحديداً، فإن نصف كوب من الزبيب، بوزن 80 غراماً، يعد حصة غذائية (Serving) واحدة منه. ويحتوي على 210 «كالوري» من السعرات الحرارية. وتأتي هذه السعرات الحرارية من نحو 57 غرام كربوهيدرات (منها 3,5 [ثلاثة فاصلة خمسة] غرام ألياف، والبقية سكريات حلوة الطعم غالبيتها من سكر الفركتوز أو ما يُعرف بسكر الفواكه)، و0,2 [صفر فاصلة اثنين] غرام دهون، و2,5 [اثنين فاصلة خمسة] غرام بروتينات. وتُمدّ هذه الكمية من الزبيب الجسمَ باحتياجه اليومي من النحاس بنسبة 22 في المائة، و11 في المائة من البوتاسيوم، و9 في المائة من المنغنيز، و8 في المائة من الحديد والكالسيوم، و7 في المائة من فيتامينات بي-2 وبي-6 وبي-1 وسي، ومعدني المغنيسيوم والفسفور.

صحيح أن هذه المحتويات من المعادن والفيتامينات تتشابه مع ما هو في بعض المنتجات الغذائية الأخرى شائعة التناول، ولكن ما يميّز الزبيب خصائص غذائية أخرى، ذات تأثيرات صحية عالية الاحتمال. ومن أهمها المركبات الكيميائية من فئات البوليفينول وغيره، التي تختلف كميتها بحسب نوع ولون الزبيب. وعلى سبيل المثال، فإن كميتها في 80 غراماً من الزبيب الذي سيستخدم في الدراسة الإسبانية (زبيب عنب مسكاتل ملقا Moscatel Málaga المجفف)، نحو 30 ملّيغراماً.

والبوليفينول مجموعة واسعة من المركبات الكيميائية المتوفرة بنسب متفاوتة في المنتجات الغذائية نباتية المصدر، وكذلك في أجزاء أخرى من النباتات. وهي لا تُعد من العناصر الغذائية للجسم (كالبروتينات والسكريات والدهون والمعادن والفيتامينات)، ولا تُمدّ الجسم بأي كمية من كالوري السعرات الحرارية. ولكن يُنظر إليها كمركبات كيميائية غذائية ذات تأثيرات صحية إيجابية واسعة النطاق، على أجزاء وأعضاء مختلفة في الجسم. ولذا تُوجه إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) مُصنعي المنتجات الغذائية، إلى عدم ذكر البوليفينول على الملصقات التعريفية للأغذية، ما لم يكن هناك دليل علمي للتحقق من هذا المؤهل، وتم تحديد مقدار المدخول الغذائي منه في المنتج الغذائي.

ويأتي مشروع هذه الدراسة الإسبانية الجديدة بعد دراسة إسبانية - تشيلية سابقة بعنوان «هل تناول الزبيب صحي؟»، أجراها باحثون من جامعة برشلونة ومعهد كارلوس الثالث الصحي في مدريد بإسبانيا ومن كلية الصيدلة بجامعة كونسبسيون في تشيلي، وتم نشرها ضمن عدد يناير (كانون الثاني) 2020 من مجلة العناصر الغذائية (Nutrients).

وخلالها، مهّد الباحثون الإسبان والتشيليون عرض دراستهم بالقول: «الزبيب عنب مجفف، يُستهلك في جميع أنحاء العالم، ويحتوي على مكونات مفيدة لصحة الإنسان. وثبت أن الزبيب يمتلك مؤشر السكري (Glycemic Index) من منخفض إلى متوسط، على الرغم من محتواه السكري بنسبة 60 في المائة. وأبلغ كثير من الدراسات عن خصائصه في تعزيز الصحة، ما يجعله وجبة خفيفة صحية تسهم في تقليل الشهية. وبشكل عام، قد يكون دمج 80 أو 90 غراماً من الزبيب (نصف كوب) في النظام الغذائي اليومي مفيداً لصحة الإنسان». وأضافوا: «الزبيب غني بالألياف، وبالمركبات الفينولية ذات القدرة المضادة للأكسدة. وهذا قد يكون له دور في تحسين صحة القلب والأوعية الدموية. بالإضافة إلى ذلك، يحافظ الزبيب على صحة الفم الجيدة بسبب نشاطه المضاد للبكتيريا، وانخفاض التصاق الأسنان ودرجة الحموضة الفموية المثالية. ويبدو أن استهلاك الزبيب مفيد أيضاً لوظيفة القولون، على الرغم من أنه يجب إجراء مزيد من الدراسات لاستنتاج هذه الفائدة».

مركبات مضادة للأمراض

وبالعودة إلى الدراسة الإسبانية المزمع إجراؤها، قال الباحثون في خلفية عرضهم: «ثبت أن مركبات البوليفينول فعالة ضد كثير من الأمراض المزمنة، بما في ذلك أمراض التدهور العصبي (Neurodegenerative Diseases). وعلى وجه التحديد، يُعزى استهلاك الزبيب، باعتباره غذاءً غنياً بالبوليفينول، إلى فوائد حماية الأعصاب (Neuroprotective). لذلك، فإن هدفنا الرئيسي تقييم تأثير تضمين 50 غراماً من الزبيب في النظام الغذائي يومياً لمدة 6 أشهر، على تحسين الأداء المعرفي (Cognitive Performance)، وعوامل الخطر القلبية الوعائية، وعلامات الالتهاب في الجسم، لدى مجموعة من كبار السن غير المُصابين بأي درجة من تدني الإدراك الذهني». تحديداً، سيشمل الباحثون دراسة أصحاء خالين من الإصابة بكل من: الأمراض العصبية أو الذهنية، وأمراض شرايين القلب، والسكري، وأمراض السدد الرئوي، أو ضعف متقدم في الكلى أو الكبد، أو أي أمراض سرطانية، وليست لديهم سمنة. وتم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ مجموعة تناولت تلك الكمية اليومية من الزبيب، وأخرى لم تتناوله، لفترة 6 أشهر.

وأفاد الباحثون بأن الزبيب محل الدراسة سيكون من عنب «مسكاتل ملقا» (Moscatel Málaga) المجفف. وتحتوي كمية 50 غراماً من هذه النوعية من الزبيب نحو 20 ملّيغراماً من مركبات البوليفينول. وإضافة إلى ذلك تحتوي على 75 «كالوري» من السعرات الحرارية. وبها كمية 36 غراماً من الكربوهيدرات (تشكل السكريات حلوة الطعم منها نحو 14 غراماً). وكمية غرام واحد من البروتينات.

وسيقارن الباحثون فيما بين المجموعتين، نتائج كل من الجوانب التالية: تقييم الأداء المعرفي (عبر اختبار الامتحان العقلي المصغر Mini-Mental State Examination Test، واختبار ري للتعلم اللفظي السمعي Rey Auditory Verbal Learning Test، والطلاقة اللفظية والتقييم المعرفي الواقعي MOCA Test) ، ومستوى النشاط البدني، ومكونات الغذاء اليومي، ومقدار ضغط الدم، ومعدل ضربات القلب، ومستوى مؤشرات الالتهاب، ونسبة سكر الدم، ومستويات الكوليسترول الكلي TC، وكوليسترول البروتين الدهني عالي الكثافة (HDL)، وكوليسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة (LDL)، والدهون الثلاثية (TG).

بعد العنب... الزبيب وفوائده المحتملة لصحة القلب والأوعية الدموية

- أشار كثير من الدراسات السابقة إلى الجدوى الصحية للعنب وبذور العنب في عدة جوانب من صحة القلب والأوعية الدموية. وضمن عرض نتائج المراجعة العلمية في الدراسة الإسبانية - التشيلية المذكورة أعلاه من مجلة العناصر الغذائية (Nutrients)، قال الباحثون: «أمراض القلب والأوعية الدموية CVDs السبب الأول للوفاة على مستوى العالم. والنظام الغذائي غير الصحي أحد عوامل الخطر الرئيسية للأمراض القلبية الوعائية. والألياف الغذائية والمواد الكيميائية النباتية الأخرى تزيد من معايير صحة القلب والأوعية الدموية، من خلال التأثير على الكولسترول والاستجابة للالتهابات. وبسبب القدرة المضادة للأكسدة والنشاط المضاد للالتهابات، يمكن للمواد الكيميائية النباتية، خصوصاً المركبات الفينولية، أن تحمي من تصلب الشرايين».

وفي جانب الزبيب بالذات، تتوفر بعض الدراسات، مثل دراسة باحثين من مركز أبحاث الأيض وتصلب الشرايين في كنتاكي ومن قسم الطب والتغذية الإكلينيكية في جامعة كنتاكي، حول مقارنة تناول الزبيب بتناول وجبات خفيفة بديلة من قبل مرضى السكري. وذلك على مدى التحكم في نسبة السكر والعوامل التي تتسبب بالإصابة بأمراض القلب. وتم نشرها ضمن عدد أول يناير (كانون الثاني) 2020 من مجلة المغذيات (Nutrients). وفيها أفاد الباحثون الأميركيون بقول ما ملخصه: «في هذه الدراسة، مقارنة بالوجبات الخفيفة المُصنّعة، كان لدى أولئك الذين تناولوا الزبيب انخفاض ملحوظ بنسبة 23 في المائة بمستويات الغلوكوز بعد الأكل، وانخفاض في تراكم السكر بالهيموغلوبين (Hemoglobin A1c)، ولكن هذه النتائج لم تحقق دلالة إحصائية. وقالوا: «بشكل عام، تدعم هذه البيانات الزبيب بديلاً صحياً، مقارنة بالوجبات الخفيفة المصنعة، لمرضى النوع 2 من السكري».

ولكن المهم في هذه النتائج أنه وبالرغم من احتواء الزبيب على نسبة عالية من السكر، فإن تناوله بشكل يومي لم يتسبب في ارتفاعات بنسبة سكر الدم، سواء بعد تناول وجبات الطعام بساعتين (Postprandial Glucose)، أو بعد الصوم (Fasting Glucose)، أو على معدل السكر التراكمي في الهيموغلوبين (HbA1c)، ما يعني انخفاض المؤشر السكري له.

وكذلك الأمر الإيجابي الآخر مما لاحظه الباحثون هو انخفاض ملموس في مقدار ضغط الدم الانقباضي.

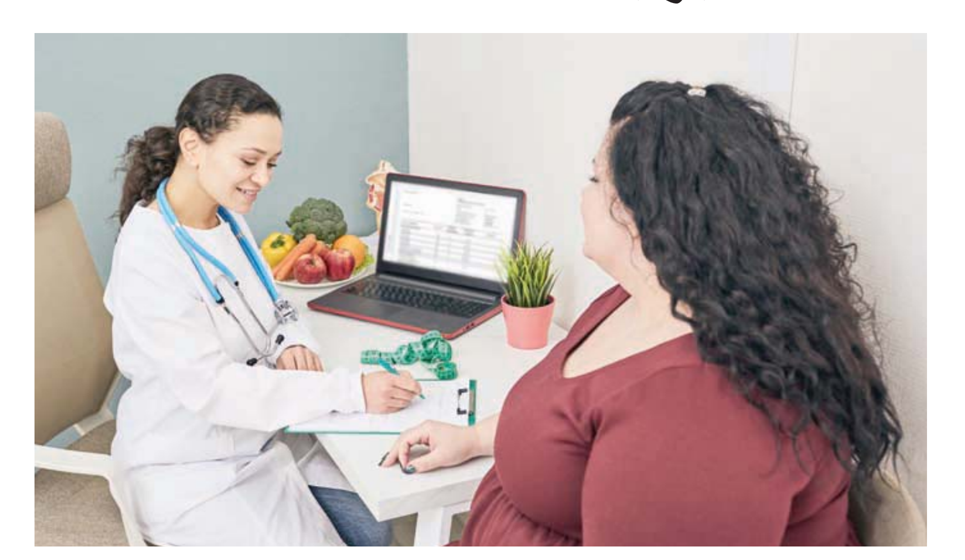
وأفاد الباحثون بأنه فيما يتعلق بضغط الدم، مقارنةً بالوجبات الخفيفة المصنعة البديلة، كان لدى أولئك الذين تناولوا الزبيب انخفاض ملحوظ في ضغط الدم الانقباضي (Systolic BP) بمقدار 9 ملم زئبقي، ولكن لم يحققوا انخفاضاً كبيراً في ضغط الدم الانبساطي (Diastolic BP). كما لم يحصل تحسن واضح في نسبة الكولسترول الكلي، والكولسترول الخفيف أو الثقيل أو الدهون الثلاثية.

أما في شأن الدهون الثلاثية والكولسترول فهو وإن كان الأصل في التعامل معه تلقي المعالجات الدوائية، فإن من هذه الدراسة لم يتسبب تناول الزبيب بارتفاعات فيها، وهذا مهم. كما أن دراسة أخرى لباحثين من قسم علوم التغذية بجامعة كونيتيكت في عدد يناير (كانون الثاني) 2009 مجلة الاسْتِقْلاب (Metabolism)، لاحظت جدوى إضافة السلوكيات الصحية، كالمشي اليومي، مع تناول الزبيب، بقول الباحثين: «تشير هذه البيانات إلى أن المشي واستهلاك الزبيب يقللان من كولسترول البروتين الدهني منخفض الكثافة في الدم، عن طريق زيادة تنظيم مستقبلات البروتين الدهني منخفض الكثافة (LDL Receptor)، وأن استهلاك الزبيب قد يقلل الشعور بالجوع، ويؤثر على المدخول الغذائي، عن طريق تغيير الهرمونات التي تؤثر على الشبع».

وفي الدراسة الإسبانية - التشيلية، قال الباحثون: «يبدو أن تناول الزبيب يخفض الكولسترول الكلي، والكولسترول الخفيف، وبعض المؤشرات الحيوية الالتهابية. ومع ذلك، فإن هناك نقصاً في الدراسات التداخلية التي تركز على آثار تناول الزبيب على صحة الأصحاء والأفراد الذين يعانون من عوامل خطر الإصابة بأمراض القلب. ويجب إجراء مزيد من التجارب الإكلينيكية للوصول إلى نتيجة قاطعة».

حملة توعوية حول «مخاطر ارتفاع ضغط الدم والسمنة»

السمنة «بوابة الأمراض المزمنة»



جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

وفقاً للتقارير الحديثة للأمم المتحدة، هناك أكثر من مليار شخص في جميع أنحاء العالم يعانون السمنة (obesity)، بما في ذلك 650 مليون بالغ و340 مليون مراهق و39 مليون طفل يعانون زيادة الوزن والسمنة. مع استمرار تزايد الأرقام، تقدر منظمة الصحة العالمية أنه بحلول عام 2025، سيصبح ما يقرب من 167 مليون شخص أقل صحة بسبب زيادة الوزن أو السمنة. وقد وصلت السمنة إلى معدلات وبائية على مستوى العالم وتضاعفت ثلاث مرات تقريباً في جميع أنحاء العالم بين عامي 1975 و2016. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية (WHO) ففي عام 2016، كان أكثر من 1,9 مليار بالغ في سن 18 عاماً أو أكثر يعانون زيادة الوزن (overweight).

السمنة ومخاطرها

أقامت الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع بالتعاون مع شركة «فايزر» السعودية مؤتمراً صحافياً ضمن الحملة التوعوية التي تنفذها حالياً حول «مخاطر ارتفاع ضغط الدم والسمنة»، وذلك مساء يوم الاثنين الماضي 15 مايو (أيار) الحالي حضرته «الشرق الأوسط». وتناول هنا السمنة وأهم مضاعفتين لها، داء السكري وارتفاع ضغط الدم.

تحدث إلى «صحتك» الدكتور حسين سعد باهر البدوي، البورد الأميركي في طب السمنة عضو إدارة الجمعية السعودية لدراسة السمنة رئيس وحدة السكري في مجمع عيادتي الدولية بجدة وأحد المتحدثين في المؤتمر، وأوضح أن الوزن الزائد والسمنة يعرّفان على أنهما تراكم غير طبيعي أو مفرط للدهون قد يضر بالصحة كمرض يؤثر على معظم أجهزة الجسم، حيث تؤثر السمنة على القلب والكبد والكلى والمفاصل والجهاز التناسلي.

وأوضح أن منظمة الصحة العالمية (WHO) تعرّف السمنة بأنها تراكم الدهون غير الطبيعي أو التراكم المفرط للدهون الذي قد يضر بالصحة. ويعرف الاتحاد العالمي للسمنة (WOF) بأن السمنة عملية مرض مزمن انتكاسي، وأنها عملية مرضية مزمنة ومنتكسة ومتفاقمة ويشدد على الحاجة إلى اتخاذ إجراءات فورية للوقاية من هذا الوباء العالمي ومكافحته. وتعترف الجمعية الطبية الأميركية (AMA) بأن السمنة وزيادة الوزن هما حالة طبية مزمنة (حالة مرضية فعلية) ومشكلة صحية عامة ملحّة، وتعمل من أجل التعريف بالسمنة ومضاعفاتها، وأن التدخل حتمي كخدمة طبية أساسية. وتحذر إدارة الغذاء والدواء والعقاقير (FDA) بالولايات المتحدة الأميركية من المخاطر الصحية المزمنة الانتكاسية للسمنة والتي تحددها الدهون الزائدة في الجسم.

وأضاف أن منظمة الصحة العالمية قد أكدت على أن السمنة تؤدي أيضاً إلى مجموعة من الأمراض غير المعدية، مثل مرض السكري من النوع 2، أمراض القلب والأوعية الدموية، ارتفاع ضغط الدم والسكتة الدماغية، وأنواع مختلفة من السرطان، فضلاً عن مشكلات الصحة العقلية. ووفقاً لوكالة الصحة التابعة للأمم المتحدة، فإن الأشخاص المصابين بالسمنة كانوا أكثر عرضة بثلاث مرات لدخول المستشفى بسبب «كوفيد - 19» (COVID-19).

وتصنف السمنة وفقاً لارتفاع مؤشر كتلة الجسم (BMI) عن المعدل الطبيعي (أكثر من 18,5 - أقل من 25). ويقاس مؤشر كتلة الجسم بتقسيم الوزن (كلغم) على مربع الطول بالمتر (m2).

وتعدّ منظمة الصحة العالمية مؤشر كتلة الجسم أنسب مقياس، متاح حالياً، على مستوى سكان العالم لزيادة الوزن والسمنة. وتعدّ معدل BMI ما بين (25 - 30) ما قبل السمنة (Pre-obesity)، أكثر من (30) سمنة، وما بين (30 - 35) سمنة من الدرجة الأولى، وما بين (35 - 40) سمنة من الدرجة الثانية، أكثر من (40) سمنة من الدرجة الثالثة. وفي دول مجموعة العشرين تعتبر المملكة العربية السعودية الأعلى في معدل انتشار السمنة (37,7%) بين دول مجموعة العشرين (G20)، تليها الولايات المتحدة (37,3)، تركيا (32,9)، كندا وأستراليا و المكسيك والأرجنتين وبريطانيا (30,5، 30، 29,5، 29,2، 28,8)، بينما صنفت إيطاليا الأقل في معدل انتشار السمنة (20,7)، يليها فرنسا والبرازيل وألمانيا وروسيا (22,4، 22,8، 23,2، 23,5).

مضاعفات السمنة

يقول الدكتور حسين بدوي إن للسمنة مضاعفات متعددة، أهمها:

- أمراض القلب والأوعية الدموية: سكتة دماغية - شحميات الدم - ارتفاع ضغط الدم - مرض القلب التاجي - الانسداد الرئوي - تجلط الدم - ارتجاع المريء - سلس البول.
- داء السكري من النوع 2: مقدمات السكري.
- خشونة مفصل الركبة: النقرس.
- السرطانات - اكتئاب - قلق - النوم وتوقف التنفس المرحلي - الربو - آلام الظهر المزمنة - قصور الغدد التناسلية.
- متلازمة تكيس المبايض - مضاعفات الحمل - العقم / ضعف الخصوبة.
- لدى المعانين من السمنة نسبة أكبر من الأصحاء، وهي: 3 في المائة السكتة الدماغية - 3,5 في المائة فشل القلب الاحتقاني - 8 في المائة أمراض القلب الإقفارية - 9 في المائة متلازمة تكيس المبايض - 19 في المائة كآبة - 21 في المائة مرض السكري من النوع 2 واحتشاء عضلة القلب - 35 في المائة أعراض ارتجاع المريء - 40 في المائة توقف التنفس أثناء النوم - 51 في المائة ارتفاع ضغط الدم - 52 في المائة التهاب مفاصل الركبة.

وأهم التوصيات لإدارة زيادة الوزن والسمنة لدى البالغين في المملكة العربية السعودية، وفق المجلة الدولية للطب السريري 2022:

- التوصية 13: بالنسبة للبالغين الذين يعانون السمنة المفرطة مع مؤشر كتلة الجسم يساوي أو يزيد على 30 كلغم / م 2 أو أكثر والذين يعانون أمراضاً مصاحبة أو من دونها، يمكن استخدام 3mg liraglutide أو 2,4mg semaglutide، بالإضافة إلى تدخلات نمط الحياة بعد النظر في الحالة الفردية.
- التوصية 14: يجب اتخاذ احتياطات معينة عند وصف أدوية 3mg GLP-RA (Liraglutide أو semaglutide 2,4mg): هناك حاجة إلى معايرة الجرعة ويجب أن تكون سلسة. الاستشارة للتأثيرات المعدية المعوية، توقف إذا اشتبه في التهاب البنكرياس. بالنسبة لـ ليراجلوتيد، توخي الحذر عند المرضى الذين يعانون أمراض الكلى عند بدء أو زيادة الجرعة بسبب المخاطر المحتملة لإصابة الكلى الحادة.

السمنة والسكري

وحول السمنة والسكري. أشار الدكتور حسين بدوي إلى أنه قد وُجد من دراسات عدة أن عقار مرض السمنة يؤخر مرض السكري من النوع الثاني كالتالي:

- عاد 60 في المائة من المرضى الذين يعانون مقدمات السكري عند الفحص إلى الحالة الطبيعية لنسبة السكر في الدم بعد سنة واحدة من العلاج بـ ليراجلوتيد 3,0 مجم، مقابل 33 في المائة عولجوا بدواء وهمي.
- كان التحسن 2,7 مرة أطول مع 3,0mg liraglutide مقارنة بالدواء الوهمي، وتم تقليل المخاطر المقابلة لتطوير T2D في غضون 3 سنوات بنسبة 79 في المائة مع 3,0mg liraglutide مقابل الدواء الوهمي.

السمنة وضغط الدم

تحدث إلى «صحتك» الدكتور أشرف أمير، استشاري طب الأسرة بالمركز الطبي الدولي بجدة نائب رئيس الجمعية السعودية لطب الأسرة والمجتمع وأحد المتحدثين في المؤتمر، وأشار إلى أن ضغط الدم هو قوة دفع الدم من خلال الأوعية الدموية وينتج جراء انقباض عضلة القلب وانبساطها نوعان من الضغط، هما الضغط الانقباضي وهو القوة التي يضخ القلب بها الدم إلى جميع أنحاء الجسم، والضغط الانبساطي وهو ضغط الدم الذي يحدث بين نبضات القلب.

ارتفاع ضغط الدم هو الحالة التي يرتفع فيها معدل قياس ضغط الدم لأكثر من 140 /90 م زئبقي؛ ما يجعل القلب يعمل بجهد أكبر والأوعية الدموية بضغط أكثر. يتطور مرض ارتفاع ضغط الدم على مدى سنوات، ويعدّ ارتفاع ضغط الدم عامل خطر رئيسياً لأمراض القلب والسكتة الدماغية ومشكلات خطيرة أخرى. بالإمكان اكتشاف ارتفاع ضغط الدم في وقت مبكر للسيطرة عليه.

ويكون ضغط الدم المثالي أقل من (120/ 80) ملم زئبق، الضغط الطبيعي (120-129/80-84) ملم زئبق، مرحلة ما قبل ارتفاع ضغط الدم (130 - 139/ 85 - 89) ملم زئبق، ضغط دم مرتفع المرحلة الأولى (140-159/ 90-99) ملم زئبق، ضغط دم مرتفع المرحلة الثانية (160 - 179/ 100 - 109) ملم زئبق، ضغط دم مرتفع المرحلة الثالثة (أعلى من 180/ أعلى من 110) ملم زئبق.

تكون معدلات التشخيص منخفضة (45 في المائة)، وتقريباً ثلث (28 في المائة) من المشخصين بارتفاع ضغط الدم لا يتلقون علاجاً، وتقريباً 37 في المائة لا يمكن التحكم في ضغط الدم لديهم. تبلغ معدلات ارتفاع ضغط الدم في المملكة العربية السعودية تقريباً 15,2 في المائة وفقاً لآخر مسح صحي أجرته وزارة الصحة السعودية.

أما أسباب ارتفاع ضغط الدم فتشمل:

- السبب غير معروف (ابتدائي): وهو الأكثر شيوعاً؛ حيث يتطور تدريجياً على مدى سنوات عدة.
- السبب معروف (ثانوي):
- بعض مشكلات الكلى أو الهرمونات - مشكلات في الغدة الدرقية - توقف التنفس أثناء النوم - وجود عيب خلقي في الأوعية الدموية منذ الولادة.
- بعض أنواع الأدوية (كورتيزون - حبوب منع الحمل - مضادات الاحتقان والمسكنات).
- تعاطي المخدرات.

واهم عوامل الخطورة: الوراثة - التقدم في العمر - الجنس - السمنة - التدخين - شرب الخمور - الضغوط النفسية - نمط غذائي غير صحي وذلك بالإكثار من الملح - الأمراض المزمنة، مثل داء السكري وغيره - نمط الحياة الخامل وعدم ممارسة النشاط البدني.

وتشمل مضاعفات ارتفاع ضغط الدم: تصلب الأوعية الدموية - السكتة الدماغية - فشل القلب - الذبحة الصدرية - الفشل الكلوي - فقدان البصر (العمى) - العجز الجنسي - مرض الشرايين الطرفية - مشكلات في الذاكرة والتركيز.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

Issue 16243 العدد - Friday - 2023/5/19 الجمعة

لتقليل الاضطرابات السلوكية والنفسية

أول دواء لتخفيف «انفعالات الهيجان» لدى مرضى ألزهايمر

الرياض: د. عبير مبارك *

منحت إدارة الغذاء والدواء الأميركية FDA موافقتها على أول دواء يهدف إلى تخفيف «انفعالات الهيجان» لدى المُصابين بمرض ألزهايمر Alzheimer Disease-Linked Agitation. وتأتي هذه الموافقة الصادرة في 11 مايو (أيار) الحالي، بعد النتائج المشجعة للدراسات الإكلينيكية التي أثبتت جدوى تلقي دواء ريكسولتي Rexulti عبر الفم، لتحقيق تحسّن ملحوظ في درجات انفعالات الهيجان لدى المُصابين بمرض ألزهايمر، مقارنة بتلقيهم عقاراً وهمياً.

ويعتبر هذا الدواء المحتوي على عقار بريكسبيبرازول Brexpiprazole، أول «علاج معتمد» من قبل إدارة الغذاء والدواء الأميركية للتحكم في اضطراب انفعالات الهيجان Agitation المرتبط بمرض ألزهايمر. واللافت في الأمر أن الموافقة على دواء ريكسولتي تمت بموجب تصنيف المسار السريع FDA Fast Track، الذي تُسرّع بموجبه إدارة الغذاء والدواء الأميركية، مراجعة الأدوية المطلوبة بإلحاح للاستخدام العلاجي. وذلك إما لعلاج الحالات المرضية الخطيرة، وإما لتلبية علاج الحالات التي لا تتوفر لها معالجة معتمدة حتى اليوم، والتي تُصنف بأنها «احتياج طبي لم تتم تلبيته» Unmet Medical Need.

هيجان ألزهايمر

ولتوضيح أهمية الحاجة الماسّة لتوفُّر دواء يتعامل علاجياً مع حالة الهيجان لدى مرضى ألزهايمر، الخَرَف، قال الدكتور تيفاني فارشيوني، مدير قسم الطب النفسي في مركز تقييم الأدوية والبحوث التابع لإدارة الغذاء والدواء الأميركية: «وهذه الأعراض هي الأسباب الرئيسية لتطلب المعيشة المدعومة Assisted Living أو الدخول إلى دور رعاية المسنين، (نتيجة عدم قدرة أفراد الأسرة على تقديم العناية بهؤلاء المرضى الكبار في السن، وحالتهم الصحية والنفسية تتطلب عناية متواصلة ومرهقة لأفراد أسرتهم). كما أنه مرتبط بتسارع تطور المرض (لدى المصابين بمرض ألزهايمر)».

وأضافت إدارة الغذاء والدواء الأميركية في إعلان موافقتها بالقول: «الخرف هو حالة عصبية خطيرة ومنهكة، وتتميز بالتدهور التدريجي في واحد أو أكثر من المجالات المعرفية في الدماغ. ويمكن أن يُضعف الخرف بشكل خطير من قدرة الفرد على العيش بشكل مستقل».

ويحتاج الأشخاص المصابون بالخرف إلى رعاية دائمة في المنزل أو في السكن. ومرض ألزهايمر هو السبب الأكثر شيوعاً للخرف، وهو اضطراب دماغي تدريجي لا رجعة فيه يؤثر على أكثر من 6,5 (ستة فاصلة خمسة) مليون أميركي. وغالباً ما يعاني مرضى الخرف من اضطرابات سلوكية ونفسية. ويعتبر الهيجان من أكثر جوانب الرعاية إلحاحاً وتعقيداً وتوتراً وتكلفة بين المرضى الذين يعانون الأعراض السلوكية والنفسية للخرف.

> الهيجان هو أحد أكثر جوانب الرعاية شيوعاً وتحدياً بين مرضى الخرف بسبب مرض ألزهايمر

وفي التفاصيل، تم التسريع في مراحل إعطاء الموافقة بعد صدور نتائج دراستين لمدة 12 أسبوعاً. وكان المشاركون تتراوح سنهم بين 51 و90 عاماً، ممنْ كان لديهم تشخيص محتمل لخرف ألزهايمر، جنباً إلى جنب مع نوع وتكرار وشدة سلوكيات انفعالات الهيجان التي تتطلب العلاج بإلحاح. وتلقى المرضى في الدراسة الأولى إما 1 وإما 2 ملّغم من ريكسولتي. وفي الدراسة الثانية، تلقوا 2 أو 3 ملّغم من ريكسولتي.

وعلى مدار الـ12 أسبوعاً، تبين للباحثين أن المرضى الذين تلقوا 2 أو 3 ملّغم من الدواء الجديد هذا، حصلت لديهم تحسّنات ذات دلالة إحصائية مهمة، وذات مغزى إكلينيكي مفيد، في تخفيف انفعالات الهيجان، مقارنة بالمرضى الذين تناولوا دواءً وهمياً.

ودعت توصيات إدارة الغذاء والدواء الأميركية ضمن موافقتها، إلى أن يتم إعطاء المرضى الجدد جرعة بمقدار نصف ملّغم يومياً، في أيام الأسبوع الأول. ثم رفع الجرعة إلى 1 ملّغم يومياً، في أيام الأسبوع الثاني. ثم 2 ملّغم بدءاً من اليوم 15، أي أن الجرعة المستهدفة الموصى بها هي 2 ملّغم مرة واحدة يومياً.

عدوانية المرضى

وضمن برنامج المعهد الوطني الأميركي للشيخوخة NIA حول رعاية ألزهايمر، وتحت عنوان «التعامل مع الهياج والعدوان في مرض ألزهايمر»، قال المعهد: «قد يصبح الأشخاص المصابون بمرض ألزهايمر هائجين أو عدوانيين مع تفاقم المرض. الهيجان يعني أن الشخص قلق أو خائف. وبالتالي لا يبدو أنه قادر على الاستقرار. وقد يتسبب الهيجان في السرعة أو الأرق أو العدوان، وذلك عندما يقوم الشخص بجلد لفظي أو محاولة ضرب أو إيذاء شخص ما».

ويوضح المعهد الوطني الأميركي للشيخوخة أسباب الهياج والعدوان لدى مرضى ألزهايمر. وقال: «في معظم الأحيان، يحدث الهيجان والعدوان لسبب ما. وعندما يحدث، حاول أن تجد السبب. وإذا تعاملت مع الأسباب، فقد يتوقف السلوك. وعلى سبيل المثال، قد يكون لدى الشخص:

- الألم والاكتئاب أو التوتر.
- قلة الراحة أو النوم.
- إمساك.
- ملابس داخلية متسخة أو حفاضات.
- التغيير المفاجئ في مكان أو روتين أو شخص معروف.
- كثرة الضوضاء أو الارتباك أو كثرة الأشخاص في الغرفة.
- دفعُ الآخرين له لفعل شيء ما
- على سبيل المثال، للاستحمام أو لتذكر الأحداث أو الأشخاص.
- الشعور بالوحدة وعدم وجود اتصال كافٍ مع الآخرين.
- تفاعلات جانبية للأدوية».

ويضيف: «ابحث عن العلامات المبكرة للانفعال أو الهيجان أو العدوانية. إذا رأيت العلامات، فيمكنك التعامل مع السبب قبل أن تبدأ السلوكيات في إحداث المشكلة. حاول ألا تتجاهل المشكلة. عدم القيام بأي شيء يمكن أن يجعل الأمور أسوأ. وقد يكون الطبيب قادراً على المساعدة. يمكنه أو يمكنها إجراء فحص طبي للشخص لاكتشاف أي مشاكل قد تسبب الإثارة والعدوانية. اسأل الطبيب أيضاً عما إذا كان الدواء ضرورياً لمنع أو تقليل الانفعالات أو العدوان».

* استشارية في الباطنية

خطوات ونصائح للتعامل مع حالات الهيجان لدى مرضى الخَرَف

• تقول رابطة ألزهايمر بالولايات المتحدة: «قد يشعر الشخص المصاب بمرض ألزهايمر بالقلق أو الهيجان، وقد يصبح مضطرباً، مما يتسبب له في توتر التحرك السريع، أو الانزعاج في أماكن معينة، أو عند التركيز على تفاصيل محددة». ويفيد المعهد الوطني الأميركي للشيخوخة NIA بما يلي: «بعض الطرق التي يمكنك من خلالها التعامل مع الهيجان أو العدوانية لدى مرضى ألزهايمر:

- طمأن الشخص. تحدث بهدوء. استمع إلى مخاوفه وإحباطاته. حاول أن تُظهر أنك تفهم ما إذا كان الشخص غاضباً أم خائفاً.
- اسمح للشخص بالاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من السيطرة في حياته أو حياتها.
- حاول الحفاظ على الروتين، مثل الاستحمام وارتداء الملابس وتناول الطعام، في الوقت نفسه كل يوم.
- خصص أوقاتاً هادئة في اليوم، جنباً إلى جنب مع الأنشطة.
- احتفظ بالأشياء المحببة والصور الفوتوغرافية حول المنزل، لمساعدة الشخص على الشعور بمزيد من الأمان.
- جرب اللمس اللطيف أو الموسيقى الهادئة أو القراءة أو المشي.
- قلل الضوضاء أو الفوضى أو عدد الأشخاص في الغرفة.
- حاول تشتيت انتباه الشخص بوجبة خفيفة أو شيء مفضل أو نشاط مفضل.
- قلل من كمية الكافيين التي يشربها الشخص ويأكلها».

وأضافوا: «إليك (مُقدّم الرعاية لمريض ألزهايمر) بعض الأشياء التي يمكنك القيام بها:

- تمهل وحاول الاسترخاء إذا كنت تعتقد أن مخاوفك قد تؤثر على الشخص المصاب بمرض ألزهايمر.
- حاول إيجاد طريقة لأخذ قسط من الراحة بعد تقديم الرعاية».

مكوّن أساسي لغذائهم اليومي

أهمية الكربوهيدرات للأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

على الرغم من السمعة السيئة التي تتمتع بها الكربوهيدرات (Carbohydrates) في الأنظمة الغذائية الصحية بوصفها مسؤولة بشكل كبير عن زيادة معدلات السمنة في الأطفال في العالم كله، فإنها تعد جزءاً مهماً جداً في غذاء الأطفال، وتلعب دوراً كبيراً في نمو الطفل وتطوره، على أن تكون بالكمية المناسبة للمرحلة العمرية.

ومن المعروف أن البعد عن الكربوهيدرات تماماً يؤدي إلى مشكلات صحية كثيرة لأنها تعد نوعاً أساسياً من الأنواع الثلاثة الرئيسية للأطعمة إلى جانب البروتينات والدهون.

أنواع الكربوهيدرات

يعتقد الكثيرون أن كلمة كربوهيدرات تعني السكريات فقط، ولكن الحقيقة أنها تشمل ثلاثة أنواع مختلفة هي: النشويات Starches، والسكريات Sugars، والألياف fiber أيضاً.

وتعد السكريات أبسط أنواع الكربوهيدرات، بمعنى أنها لا تحتاج إلى تكسير أو تحلل. وهناك نوعان من السكريات البسيطة (سكر الفركتوز، وسكر الغلوكوز). ويوجد الفركتوز بشكل أساسي في الفواكه بكميات مختلفة؛ بعضها يحتوي على كميات كبيرة والأخرى على كميات أقل، بينما يوجد الغلوكوز في أطعمة مثل العسل والتمر والمشمش ويلعب دوراً مهماً في تكوين جزيء الطاقة في الجسم (ATP) لتغذية أعضاء الجسم المختلفة.

أما النشويات فعبارة عن سلاسل طويلة من جزيئات الغلوكوز تسمى الكربوهيدرات المعقدة (complex carbohydrates)، بمعنى أنها تحتاج إلى عملية تكسير وتحلل في الجسم كي تتحول إلى الغلوكوز الذي يمكنه تغذية الخلية وإمدادها بالطاقة اللازمة لتقوم بوظائفها. ولذلك فإن هذه الكربوهيدرات المعقدة لا ترفع غلوكوز الدم بنفس النسبة من المواد السكرية، وخطورتها أقل في الإصابة بارتفاع الغلوكوز من الحلويات المصنَّعة التي تحتوي على الغلوكوز بشكل مباشر.

وتعد الحبوب، مثل الأرز والقمح وبعض الخضراوات كالفاصوليا والبازلاء، أمثلة جيدة على الأطعمة المحتوية على النشا.

وبالنسبة إلى الألياف فإنها تعد أيضاً كربوهيدرات معقدة لا يمكن تكسيرها في الجهاز الهضمي، و تمر عبر القولون غير مهضومة وتعطي كتلة للبراز مما يمنع الإمساك ويحافظ على صحة الأمعاء ويعمل كوقاية من سرطان القولون على المدى البعيد.

والأطعمة التي تحتوي على كميات كبيرة من الألياف تشمل الخضراوات مثل البروكلي والجزر والسبانخ والقنبيط، والفاكهة مثل الخوخ والبرقوق والموز والتفاح. ويتم امتصاص السكريات البسيطة من الأمعاء الدقيقة وتدخل الدم مباشرةً بينما يتم هضم الكربوهيدرات المعقدة بواسطة الإنزيمات الموجودة في اللعاب ثم إنزيمات البنكرياس ثم الأمعاء الدقيقة حتي تتحول إلى غلوكوز عن طريق تكسير النشا إلى مكونات أصغر قليلاً.

غذاء الطفل

يجب أن يحتوي غذاء الطفل على نسبة لا تقل عن 50% من الكربوهيدرات حسب الفئة العمرية، ويمكن أن تزيد هذه النسبة لتصل إلى 65% في المراهقين لاحتياجهم إلى كمية كبيرة من السعرات الحرارية لأنهم في العادة أكثر نشاطاً بدنياً من الأطفال، ويفضل بطبيعة الحال أن تكون هذه الكميات من الكربوهيدرات المعقدة.

ومن المعروف أن الكربوهيدرات تحسّن الحالة المزاجية ليس فقط لطعمها الجيد ولكن لأنها تحتوي على إلتريبتوفان L-tryptophan، وهو حمض أميني يلعب دوراً مهماً في تصنيع السيروتونين serotonin وهو ناقل عصبي له دور كبير في الشعور بالسعادة ومعالجة الاكتئاب.

كلما كانت وجبة العشاء خفيفة وغنية بالكربوهيدرات يمكن أن تساعد على النوم بشكل أفضل وذلك لأنها ترفع من مستويات هرمون الإنسولين في الدم مما يؤدي إلى زيادة إلتريبتوفان والسيروتونين الذي يلعب دوراً كبيراً في مقاومة الأرق ويضمن نوماً هادئاً. ولذلك فإن الأطفال الذين يتبعون حمية غذائية منخفضة الكربوهيدرات في الأغلب يعانون من الأرق.

ويساعد تناول الحليب في المساء على النوم، لأنه يحتوي على مادة إلتريبتوفان أيضاً، وعلى الرغم من أن تناول الكربوهيدرات يمكن أن يزيد الوزن بالفعل فإن تناول الكربوهيدرات الغنية بالألياف يساعد على إنقاص الوزن لأنها لصعوبة هضمها بشكل كامل وامتصاصها للماء من الأمعاء تعطي المخ إحساساً بالامتلاء والشبع وبالتالي لا يكون هناك احتياج لتناول المزيد من الطعام.

* استشاري طب الأطفال.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

استشارات



د. حسن محمد صندقجي
استشاري باطنية وطب قلب للكبار

تضخم البروستاتا ومعالجته

• لدي تضخم حميد في البروستاتا، وأتناول أدوية يصفها الطبيب لي. ولكن تنتابني أعراض متكررة من كثرة التبول في أحيان، وعسر التبول في أحيان أخرى، وكذلك سلس في البول. ما هو العلاج النهائي الذي يزيل هذه المشكلة؟

خالد الغفيلي- بريد إلكتروني

- هذا ملخص أسئلتك عن التضخم الحميد للبروستاتا، وهي من المشكلات الصحية الشائعة والمزمنة والمزعجة. ويتطلب التعايش معها فهماً متسلسلاً لهذه المشكلة الصحية، وكيفية التعامل الطبي معها.

وبداية، لم يتضح لي من رسالتك مقدار العمر، أو وزن الجسم، أو مدى وجود مشكلات صحية أخرى مزمنة، كارتفاع ضغط الدم أو مرض السكري، أو أي أمراض سابقة أو حالية في الكلى، أو بقية أجزاء الجهاز البولي غير البروستاتا، وكذلك مدى تناولك لأي أدوية أخرى، كمُدرات البول أو حاصرات بيتا أو غيرها.

ومع ذلك لاحظ معي النقاط العشر المتسلسلة التالية:

1- البروستاتا غدة صغيرة، توجد تحت المثانة مباشرةً على هيئة هرم مقلوب (قاعدته إلى أعلى وقمته للأسفل وله خمسة أسطح)، وتحيط ببداية مجرى قناة الإحليل. وتتصل البروستاتا بعظم العانة الأمامي، عن طريق أربطة عانية، لتثبت في مكانها. والإحليل هو القناة التي يجري من خلالها البول من المثانة إلى خارج الجسم. والبروستاتا بحجم ثمرة من مكسّرات الجوز (عين الجمل)، أي بحجم 30 مليلتراً. ويتراوح وزنها ما بين 25 و45 غراماً (حسب حجم جسم الرجل). وتتكون البروستاتا من جزء داخلي، وهو الأنسجة الغدية (70 في المائة). وغلاف خارجي يتكون من نسيج ليفي عضلي (30 في المائة). وتحيط بها شبكة غزيرة من الأوردة، التي تُسهم في تدفق الدم إلى العضو الذكري خلال الانتصاب.

2- مهمة البروستاتا الأساسية هي إفراز سائل يحتوي على دهون فوسفورية، ليمتزج بالسائل المنوي قبل القذف، ويُكسب السائل المنوي لونه الحليبي. وإضافة سائل البروستاتا تشكل نسبة 30 في المائة من حجم السائل المنوي. ويعمل سائل البروستاتا على تخفيف لزوجة السائل المنوي كي تتحرك الحيوانات المنوية بحرية أكبر، ويوفر تغذية للحيوانات المنوية.

3- غالبًا ما يزداد حجم غدة البروستاتا مع التقدّم في السن. ونادراً ما تسبب غدة البروستاتا المتضخمة أعراضاً قبل سن الأربعين. وبعد هذه السن، تبدأ احتمالات الإصابة بتضخم البروستاتا والأعراض المرتبطة به في الارتفاع. وبحلول سن الستين، يعاني 50 في المائة من الرجال من تضخم البروستاتا الحميد. وببلوغ سن 90 عاماً، يرتفع معدل الانتشار إلى 90 في المائة. وعلى هذا النحو، غالباً ما يُنظر إليه على أنه جزء «طبيعي» من الشيخوخة. ويقول أطباء المسالك البولية في «مايو كلينك»: «البروستاتا من الغدد التي تستمر في النمو مدى الحياة في العادة. وغالباً ما يؤدي هذا النمو إلى تضخمها لدرجة التسبب في ظهور أعراض أو إعاقة تدفق البول. ولا يعرف الباحثون بوضوح ما الذي يؤدي إلى تضخُّم البروستاتا. فقد يرجع ذلك إلى التغيرات في توازن الهرمونات الجنسية كلما تقدمت بك السن».

وإضافة إلى زيادة العمر، ثمة عوامل أخرى ترفع من احتمالات حصول تضخم البروستاتا الحميد. ومنها وجود أمراض القلب أو السكري أو ارتفاع ضغط الدم أو السمنة، أو تناول أحد أنواع أدوية فئة حاصرات بيتا. ويمكن أن تساعد ممارسة التمارين الرياضية على تقليل هذه الاحتمالات.

4- عند تضخم البروستاتا، فإنها تبدأ في إعاقة تدفق البول. وتتضمَّن الأعراض الشائعة لتضخم البروستاتا الحميد: الحاجة المتكررة أو الملحة إلى التبول، والتبول بمعدل أكبر خلال الليل، وصعوبة في البدء بالتبول، وتدفق ضعيف للبول، أو تدفق يتوقف ويبدأ، والتقطير في نهاية التبول، وعدم القدرة على إفراغ المثانة بالكامل. ولكن أيضاً ربما يتسبب تضخم البروستاتا الحميد في التهابات بالمسالك البولية، أو ظهور دم مع البول.

البروستاتا الطبيعية (الى اليسار) والمتضخمة

5- هذه الأعراض لتضخم البروستاتا الحميد، غالباً ما تتفاقم ببطء؛ لكن أحياناً تظل كما هي، أو حتى تتحسن مع مرور الوقت. ولكن تجدر ملاحظة أن كبر حجم التضخم في البروستاتا لا يحدد دائماً مدى شدة الأعراض. فقد تظهر لدى بعض الأشخاص المصابين بتضخم بسيط في البروستاتا أعراض شديدة، بينما يواجه أشخاص آخرون مصابون بتضخم شديد في البروستاتا مشكلات بسيطة، كما أن بعض الأشخاص المصابين بتضخم في البروستاتا لا تظهر عليهم أي أعراض على الإطلاق.

6- كما تجدر ملاحظة أن هناك مشكلات صحية أخرى قد تتسبب في أعراض شبيهة بالتي يتسبب فيها تضخم البروستاتا الحميد، مثل الالتهابات الميكروبية في المسالك البولية، أو التهاب البروستاتا، أو ضيق الإحليل (الأنبوب الذي ينقل البول من المثانة إلى خارج الجسم)، أو حصوات المثانة أو الكلى، أو مشكلات في الأعصاب التي تتحكم في المثانة، أو غيرها. وأيضاً قد يُؤدي تناول بعض الأدوية إلى ظهور أعراض مشابهة لتلك الناتجة عن تضخم البروستاتا الحميد. مثل الأدوية القوية المسكنة للألم (العقاقير أفيونية المفعول)، وأدوية الزكام (مضادات الاحتقان)، وأنواع من أدوية الحساسية.

7- لا يُعتقد طبياً أن تضخم البروستاتا الحميد يزيد مستقبلاً من احتمال الإصابة بسرطان البروستاتا. ولكن هذه الحالة وإن كانت حميدة، فإنها تتطلب المعالجة. وذلك أولاً لتخفيف الأعراض المزعجة لدى المُصاب، وأيضاً لمنع حصول المضاعفات. والمضاعفات قد تشمل احتباس البول لدرجة قد تتطلب إدخال أنبوب (يسمى أنبوب القسطرة البولية) إلى المثانة لتسهيل تدفق البول. كما أن عدم القدرة على إفراغ المثانة بالكامل يمكن أن يؤدي إلى زيادة احتمالات الإصابة بعَدوى في الجهاز البولي. وقد يتسبب عدم القدرة على إفراغ المثانة بالكامل في تكوين حصوات المثانة. وأيضاً قد تتمدد المثانة (التي لم تُفرّغ بالكامل) وتضعف جدرانها العضلية. وبمرور الوقت قد تعجز عن الانقباض كما ينبغي لإخراج البول، ويؤدي هذا إلى صعوبة إفراغ المثانة بالكامل. وأيضاً قد يتسبب احتباس البول في ارتداده إلى الكلى، وبالتالي تلف الكلى.

8- الطبيب يُجري الفحص الإكلينيكي، ويُجرى الفحوصات اللازمة التي بمحصلتها يُشخص وجود تضخم البروستاتا الحميد. والمهم أن يتم هذا الأمر -أي التشخيص- بدقة، وبعدها تبدأ المعالجة. أي بناء على تشخيص دقيق.

وثمة عدة طرق لمعالجة تضخم البروستاتا الحميد. تشمل هذه العلاجات الأدوية والجراحة والإجراءات الأخرى (الليزر وغيره). ويعتمد الطبيب في الاختيار بينها على شدة أو استمرار الأعراض التي يُعانيها المُصاب، ومقدار السن، وحجم البروستاتا، والمشكلات الصحية الأخرى التي قد تكون موجودة لدى المُصاب، كمرض السكري وأمراض الكلى وحالة المثانة وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب ومقدار الوزن، وغيرها. كما يمكن اختيار تأجيل العلاج إذا لم تكن الأعراض تعوق حياة الشخص، أو لا تتسبب له في أي مضاعفات، ولكن مع المتابعة لدى الطبيب بشكل دوري.

9- العلاج الدوائي هو أكثر طرق العلاج شيوعاً لعلاج الأعراض البسيطة والمتوسطة لتضخم البروستاتا. ومنها أدوية حاصرات مستقبلات ألفا التي تساعد في ارتخاء العضلات الملساء في عنق المثانة والبروستاتا، ما يجعل التبوُّل أسهل. وهناك أيضاً أدوية أخرى تعمل على تقليص حجم البروستاتا، وذلك عن طريق منع التغيرات الهرمونية التي تسبب تضخم البروستاتا. وفي كثير من الأحيان تُوصف هاتان النوعيتان من الأدوية ليعملا معاً. كما قد يُلاحظ بعض المرضى تحسناً عند تناول أنواع من أدوية علاج ضعف الانتصاب، مثل «سيالس».

10- يمكن اللجوء إلى العمليات الجراحية، أو غيرها من الإجراءات الطبية العلاجية الأخرى (الليزر وغيره)، لمعالجة أعراض تضخم البروستاتا الحميد في حالات محددة؛ مثل إذا كانت الأدوية لا تخفف الأعراض بما يكفي لتخفيف معاناة المُصاب من الأعراض المزعجة، وعيشه حياته اليومية براحة. أو إذا كان المُصاب منذ البداية لا يُفضل تجربة واستخدام الأدوية. وكذلك قد ينصح الطبيب بالعملية الجراحية إذا ما كانت ثمة مشاكل في الكلى لا تحتمل تسبب تضخم البروستاتا وأعراضه في مزيد من الضرر على الكلى. أو إذا تكررت الإصابة بحصوات المثانة، أو ظهر دم في البول، أو تكررت حالات التهابات المسالك البولية، أو في حال وجود اضطراب عصبي، مثل مرض باركنسون أو التصلب المتعدد. ولكن بالمقابل، «قد» يسبب أي نوع من إجراءات علاج البروستاتا آثاراً جانبية. وبناءً على الإجراء الطبي الذي تختاره، «قد» يشمل ذلك التدفق العكسي للسائل المنوي إلى المثانة بدلاً من الخروج عبر القضيب خلال القذف، أو تسرب البول دون قصد، أو ضعف الانتصاب.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني: istisharat@aawsat.com

خسارة الريال المذلة في إياب نصف نهائي دوري الأبطال تزلزل الفريق... ومستقبل أنشيلوتي على المحك

من يستطيع إيقاف سيتي «الفتاك» عن تحقيق الثلاثية التاريخية؟

لندن: «الشرق الأوسط»

من يستطيع إيقاف فريق مانشستر سيتي الإنجليزي «الفتاك» عن تحقيق هدفه بالفوز بالثلاثية التاريخية هذا الموسم والأهم انتزاع لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه؟

لم يرتكب أي من لاعبي مانشستر سيتي، بما في ذلك البدلاء، أي خطأ خلال الفوز الساحق 4-صفر على ريال مدريد الإسباني (حامل اللقب) في إياب قبل نهائي دوري أبطال أوروبا على ملعب الاتحاد، ليصبح مرشحا بقوة لانتزاع اللقب عندما يواجه إنتر الإيطالي في النهائي 10 يونيو (حزيران) المقبل على ملعب أتاتورك بإسطنبول.

لقد وجه سيتي بانتصاره العريض برعاية نظيفة على الريال «ملك المسابقة» الذي يحمل الرقم القياسي في عدد ألقاب البطولة الأوروبية المرموقة (14 لقبا) إنذارا شديدا للإنتر، وأثبت الفريق الانجليزي أنه مرشح فوق العادة للتتويج بدوري الأبطال وربما كل ألقاب الموسم المهمة.

لقد وصل فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا إلى قمة مستواه في الوقت المناسب، إذ بات على بُعد انتصار واحد من التتويج بالدوري الإنجليزي الممتاز، كما بلغ نهائي كأس انجلترا، حيث يلاقي جاره مانشستر يونايتد في المباراة النهائية على ملعب ويمبلي في لندن في الثالث من يونيو المقبل، لكن الهدف الأكبر سيكون تحقيق حلمه بالتتويج لأول مرة بدوري الأبطال.

وبعد انتزاعه التعادل ذهابا في مدريد 1-1 الأسبوع الماضي على ملعب سانتياغو برنابيو، جاءت الفرصة لسيتي للثأر من منافسه الإسباني الذي خرج على يديه من المسابقة مرتين في نصف النهائي في موسمي 2015-2016 والموسم الماضي، بل ولقنه درسا قاسيا قد يكون سببا في غربلة الفريق وربما أيضا الإطاحة بمدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

وهي المرة الثانية التي يبلغ فيها سيتي المباراة النهائية بعدما خسر أمام مواطنه تشيلسي صفر-1 عام 2021، ويدرك رجال المدرب غوارديولا هذه المرة كيفية التعلم من دروس الماضي وعدم إهدار الفرصة حين يحل موعد المواجهة مع الإنتر.

وأشار غوارديولا إلى أن فريقه كان واثقا من عبور عقبة الريال، وقال: «كان لدي شعور في الأيام الماضية بأن لدينا مزيجا من الهدوء والضغط للعب مثل هذا النوع من المباريات، بعد عشر أو 15 دقيقة من بداية اللقاء كنت متيقنا أننا سنسجل». وأوضح: «عانينا الألم الموسم الماضي بعد خروج كان صعبا حقا، لم نستطع هضم الطريقة التي خسرنا بها».

وأطاح ريال نظيره الإنجليزي قبل 12 شهرا بنتيجة 6-5 إجمالا بعد انتفاضة استثنائية متأخرة في إياب قبل النهائي، عندما كان سيتي يبدو في طريقه للتأهل.

أنشيلوتي وخسارة قد تغير خططه المستقبلية (د.ب.أ)

وأضاف المدرب الإسباني: «في الرياضة تُتاح لك فرصة أخرى، وعندما أسفرت القرعة عن مواجهة ريال مدريد، قلت: نعم، أريد ذلك».

وواصل: «هذه المرة كانت ليلتنا، وأفضل بكثير. الفريق أظهر أنه مستعد للمنافسة، هذا الموسم رائع حقا بما فعلناه بالفعل. المتعة والفرح، كم نستمتع بهذا الموسم مرارا وتكرارا. نحن نسعد جماهيرنا في جميع أنحاء العالم، إنهم يرون فريقا جيدا يلعب بشكل جماعي. هذا أكبر إطراء».

وأصبح غوارديولا أسرع مدرب يحقق 100 انتصار في دوري الأبطال، وعلق قائلا: «أهنئ كل المنظومة، رئيس النادي، ومالكه، وحتى آخر شخص، لأنهم عملوا لغرض حقيقي وقد وصلنا إليه... عندما تصل لنهائي دوري الأبطال، يجب أن تحتفل، ولكن لسوء الحظ ليس لدينا وقت، لأن الأحد المقبل لدينا الفرصة للتتويج بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز».

وقال البرتغالي برناردو سيلفا الذي سجل ثنائية في الشوط الأول واختير رجل المباراة: «أمسية رائعة بالنسبة إلينا. كنا ندرك صعوبة المهمة، لكن الفوز على ريال مدريد برباعية على أرضنا أمر رائع». وأضاف: «شعور رائع الوجود في النهائي مرة جديدة، ونأمل الفوز باللقب هذه المرة».

ووصل ريال مدريد إلى ملعب الاتحاد والتاريخ إلى جانبه كحامل للقب والبطل 14 مرة، لكن سيتي، مدعوما بعدم الهزيمة في 23 مباراة متتالية في كافة المسابقات و26 مباراة في دوري أبطال أوروبا على ملعبه، استفاد من جماهيره الغفيرة التي لم تتوقف لحظة عن التشجيع، وفرض سيطرته التامة على اللقاء الذي أنهاه كما بدأه بهدفين آخرين سريعين عبر مانويل أكانغي وخوليان ألفاريز.

ومن المتوقع أن تكون لهذه الهزيمة الكبيرة آثار مزلزلة في الريال، الذي سبق وخسر لقب الدوري الإسباني لصالح الغريم برشلونة ولم يحصد سوى مسابقة الكأس المحلية.

> **وصل فريق المدرب غوارديولا إلى قمة مستواه في الوقت المناسب وبات على بُعد انتصار واحد من التتويج**

وكشفت المباراة أن عناصر الخبرة في الريال الذين اعتمد عليهم النادي كثيرا في المواسم السابقة لم يعد بقدرتهم حمل عبء الفريق، خاصة أن كثيرا منهم تقدم بالعمر إلى منتصف الثلاثينات. ورغم تأكيدات رئيس الريال فلورنتينو بيريز على أن النادي متمسك ببقاء المدرب كارلو أنشيلوتي، فإن مسؤولي النادي الملكي اعتادوا على اتخاذ قرارات صادمة، وهو ما لا يمكن أن يكون ضمانا للمدير الفني المرشح أيضا لتولي قيادة منتخب البرازيل.

ورغم سيرته الذاتية الزاخرة، أقصي المدرب الإيطالي الأكثر تتويجاً بدوري أبطال أوروبا (4) وظهر مستسلما أمام خطط غوارديولا هذه المرة.

واعترف أنشيلوتي بأن سيتي استحق الفوز وكان الطرف الأفضل، وقال: «لقد لعبوا أفضل منا واستحقوا الفوز. ضغطوا بقوة من البداية. جعلوا الأمور صعبة علينا ولم نستطع استخلاص الكرة، تقدموا بهدفين سريعين بالشوط الأول، وبعد ذلك كان من الصعب العودة للمباراة. حاولنا في الشوط الثاني ... لكن الأمر لم ينجح».

وأضاف: «كانت ليلة مؤلمة، علينا الهدوء والعودة لتحليل الأخطاء التي حدثت. التقييم السريع في هذه اللحظة لا معنى له. الهزيمة مؤلمة لكنها تحدث. وصلنا إلى قبل النهائي ضد منافس قوي، وعلينا أن نتعلم من أجل الموسم المقبل».

أما مدافع ريال مدريد داني كارفاخال فقال: «المنافس كان أقوى منا منذ البداية وحتى النهاية. لقد أسكتونا، والنتيجة خير دليل على ذلك. يجب علينا تهنئة الفريق المنافس الذي كان أفضل منا».

وبعد عام من فوزه بثنائية الدوري المحلي ودوري أبطال أوروبا ليصبح أول مدرب يفوز بألقاب في كل من البطولات المحلية الخمس الكبرى في أوروبا، توج أنشيلوتي بلقبي كأس ملك إسبانيا وكأس العالم للأندية فقط هذا الموسم. ورغم ذلك، لقد حقق رقما قياسيا آخر، حيث أصبح المدرب الذي خاض أكثر عدد من المباريات في كأس أوروبا (191 مباراة)، متجاوزا رقم السير أليكس فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد السابق.

وإذا كان أنشيلوتي قد سبق وأعلن في وقت مضى أنه سينهي مسيرته في ريال مدريد، فإن المدرب الإيطالي تطارده البرازيل بشراسة، بعد رحيل مدربها تيتي بعد الخروج من ربع نهائي مونديال قطر 2020، وربما تكون هذه الخسارة سببا في تعديل أفكاره حول المستقبل.

لكن أنشيلوتي الذي سيبلغ الرابعة والستين في 10 يونيو المقبل يوم نهائي دوري الأبطال، أكد أمس: «فلتكن الأمور واضحة... لن أتحدث عن مستقبلي الاحترافي قبل نهاية الموسم. أنا هادئ وأركّز على موسمنا. أريد الوصول إلى نهاية عقدي، حتى 2024، إذا كان ريال سعيداً بي سأبقى حتى 2034».

ويريد أنشيلوتي أن يكون جزءاً من عملية إعادة بناء فريق الريال، حيث أكّد استقدام الظهير الأيسر فران غارسيا من رايو فايكانو، ويأمل في عودة لاعب الوسط إبراهيم دياز المعار إلى ميلان الإيطالي، كما يعمل النادي على ضم لاعب الوسط الإنجليزي اليافع جود بيلينغهام المتألق هذا الموسم مع بوروسيا دورتموند الألماني، في وقت تبدو فيها مسيرة نجوم كبار أمثال الألماني توني كروس والكرواتي لوكا مودريتش قد وصلت إلى نهايتها.


لاعبو سيتي يحتفلون بانتصارهم الكبير على الريال والاقتراب من اللقب المرموق (إ.ب.أ)

يواجهان لايبزيغ وأوغسبورغ ضمن صراع شرس في آخر جولتين بـ«بوندسليغا»

اختبار صعب للبايرن وسهل لدورتموند في سباق اللقب الألماني

برلين: «الشرق الأوسط»

يستمر الصراع الشرس بين بايرن ميونيخ المتصدر ومطارده بوروسيا دورتموند على لقب الدوري الألماني، حيث تنتظر الأول قمة نارية أمام ضيفه لايبزيغ، الثالث، غداً (السبت)، في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الأخيرة للبطولة، بينما يخوض الثاني اختباراً سهلاً أمام مضيفه أوغسبورغ، الثالث عشر، (الأحد).

وفي طريقه إلى اللقب الحادي عشر توالياً، يسعى العملاق البافاري إلى مواصلة صحوته وتحقيق فوزه الرابع توالياً والـ21 هذا الموسم لتعزيز صدارته أمام مطارده المباشر دورتموند الذي يطمح في انقلاب الموازين لصالحه في آخر جولتين.

ويتصدر بايرن الترتيب برصيد 68 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام دورتموند، وفي المرحلة الأخيرة، الأسبوع المقبل، يحل الأول ضيفاً على كولن العاشر، ويلعب دورتموند مع ضيفه ماينز.

وأكد رئيس بايرن ميونيخ هربرت هاينر، أنه يتوقع خروج فريقه منتصراً من صراعه الشرس مع دورتموند على لقب «بوندسليغا»، قائلا: «الأمر بأيدينا. علينا أن نفوز بمباراتينا لنكون الأبطال في النهاية. وأعتقد أن هذا سيحدث، فريقنا يتطور مع كل مباراة. وهذا يمنحني شعوراً بالثقة».

ويدرك بايرن ميونيخ ومدربه الجديد توماس توخيل، جيداً أهمية النقاط الثلاث أمام لايبزيغ من أجل التشبث بالصدارة، على أمل خدمة من أوغسبورغ بفرض التعادل أو الفوز على دورتموند لحسم اللقب.

لكن مهمة النادي البافاري الذي سحق ضيفه شالكه بنصف دستة من الأهداف في المرحلة الماضية، لن تكون سهلة أمام لايبزيغ الذي ضرب بدوره بقوة في مبارياته الثلاث الأخيرة وخرج فائزاً بالعلامة الكاملة.

وحذَّر توخيل لاعبيه عقب الفوز الكبير على شالكه بقوله: «يجب ألا نفرّط في الاحتفال بهذا الفوز الكبير، سنكون أمام اختبار أصعب أمام لايبزيغ».

وما يزيد مهمة بايرن صعوبة أن لايبزيغ لم يضمن حتى الآن حسابياً بطاقته إلى مسابقة دوري الأبطال الموسم المقبل، حيث يبتعد بفارق 4 نقاط عن فرايبورغ الخامس الذي يفتتح المرحلة، اليوم، باستضافة فولفسبورغ، السادس.

وكان لايبزيغ الذي سيدافع عن لقبه بطلاً لمسابقة الكأس المحلية أمام إنتراخت فرانكفورت في الثالث من يونيو المقبل، قد فرض التعادل على بايرن ميونيخ 1-1 ذهاباً في «بوندسليغا».

وإذا كان فوز بايرن غداً وتعادل أو هزيمة دورتموند ستضع حداً لكل التشويق في ألمانيا، فإن تعادل أو خسارة الفريق سيفتحان الباب أمام مطارده لانتزاع الصدارة والاقتراب أكثر من وضع حد لهيمنة غريمه على اللقب في الأعوام العشرة الأخيرة. وتألق دورتموند بشكل كبير على ملعبه «سيغنال إيدونا بارك» هذا الموسم حيث حقق 14 فوزاً مقابل تعادل واحد وهزيمة واحدة، لكنه يعاني الأمرّين خارجه. ولم يفز دورتموند خارج أرضه منذ 25 فبراير (شباط) عندما تغلب على هوفنهايم 1-صفر، وسقط بعدها في فخ التعادل ثلاث مرات أمام مضيفيه شالكه وشتوتغارت وبوخوم وخسر أمام بايرن ميونيخ.

وسيحاول رجال المدرب إدين تيرزيتش (الأحد) الفوز على أوغسبورغ الذي ضمن بشكل كبير بقاءه في الدرجة الأولى والذي اعترف مدربه إنريكو ماسين، بأنه سيكون سعيداً بفوز بوروسيا بلقب الدوري. وقال تيرزيتش عقب الفوز الكبير على مونشنغلادباخ 5-2 بالمرحلة الماضية: «الموسم لم ينتهِ بعد، لا تزال لدينا مهمتان يجب إنجازهما. نحن بالتأكيد بحاجة إلى القيام بعمل أفضل بعيداً عن القواعد... كان هناك بعض الأشياء التي لم نحبها هذا الموسم، ولذلك لسنا في الصدارة، ما زلنا في دور الصياد. سنطارد كل شيء حتى النهاية».

وتُفتتح المرحلة اليوم بمباراة فرايبورغ، الخامس، (56 نقطة) مع فولفسبورغ، السادس، (49). ويسعى صاحب الأرض إلى استعادة نغمة الانتصارات بعد خسارتين متتاليتين للإبقاء على آماله في منافسة لايبزيغ (60) وأونيون برلين (59)، وتشديد الخناق عليهما في صراع المراكز المؤهلة لدوري الأبطال.

ويحل أونيون برلين ضيفاً على هوفنهايم، الرابع عشر، غداً، كما يلعب فيردر بريمن مع كولن، وهيرتا برلين مع بوخوم، وشالكه مع إنتراخت فرانكفورت، والأحد يلعب ماينز مع شتوتغارت، وباير ليفركوزن مع مونشنغلادباخ.


لاعبو البايرن يأملون مواصلة الانتفاضة والاقتراب من لقب جديد (د.ب.أ)

سان جيرمان يأمل في اجتياز أوكسير للاقتراب من حسم اللقب الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

سيضمن باريس سان جيرمان إحراز لقب الدوري الفرنسي لكرة القدم للمرة الحادية عشرة في تاريخه، في حال فوزه الأحد على ضيفه أوكسير وفشل مطارده المباشر لنس في تحقيق النقاط الثلاث على أرض لوريان في المرحلة السادسة والثلاثين.

وفي حال تتويجه، سيكون اللقب التاسع لسان جيرمان في 11 موسماً، ليكرس تفوّقه منذ استحواذه في 2011 من قبل شركة قطر للاستثمارات الرياضية.

كما سيسجّل سان جيرمان رقماً قياسياً حال تتويجه، عندما سيصبح أول فريق يتصدر الدوري من المرحلة الأولى حتى الأخيرة. كما أنه يحتل صدارة الدوري منذ 22 أغسطس 2021، في 71 مرحلة قياسية توالياً سيحاول رفعها إلى 74 مع انتهاء الدوري.

ويتساوى سان جيرمان بعشرة ألقاب مع سانت اتيان المتوج آخر مرة في 1981، فيما يملك مرسيليا تسعة ألقاب آخرها في 2010 ويتساوى موناكو ونانت بثمانية.

ويتصدّر فريق العاصمة برصيد 81 نقطة قبل ثلاث مراحل على ختام الموسم، مقابل 75 للنس و73 لمرسيليا، ومن المتوقع أن تكون مواجهة أوكسير السادس عشر سهلة، بعد أن تفوّق عليه ذهاباً بخماسية نظيفة.

وكان موسم سان جيرمان متواضعاً مع مدربه كريستوف غالتييه (خسر 9 مرات في عام 2023)، خصوصاً في ظل توديعه مبكراً دوري أبطال أوروبا التي تلهث وراءها إدارته القطرية، فدفع مدرب ليل ونيس السابق الثمن بعدم إدراج اسمه من قبل زملائه ضمن لائحة المرشحين لجائزة أفضل مدرب، رغم اقترابه من حسم اللقب.

ويقول غالتييه الذي غاب عن التدريبات أمس لمرضه: «لم يحسم شيء بعد. اللاعبون يريدون إحراز لقب الدوري. لكن لنس لم يستسلم بعد ونحن قريبون منه».

وكالعادة، يعوّل غالتييه على قائد منتخب فرنسا كيليان مبابي، صاحب 26 هدفاً في صدارة ترتيب الهدافين، بفارق هدف عن المخضرم ألكسندر لاكازيت مهاجم ليون. كما تتركز الأنظار على بطل العالم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي سيعلن مصيره بعد انتهاء الموسم حسب والده وكيل أعماله، في ظل تقارير حول انتقاله إلى الدوري السعودي أو عودته إلى ناديه السابق برشلونة حيث حقق إنجازات باهرة.

ومنذ وصوله من برشلونة بصفقة حرة، سجّل ميسي 31 هدفاً و34 تمريرة حاسمة في 72 مباراة في مختلف المسابقات، وهو على مقربة من تتويجه الثاني توالياً في الدوري مع سان جيرمان.

وبعد تحقيقه أربعة انتصارات متتالية، يأمل لنس مفاجأة الموسم في تثبيت مركزه المؤهل مباشرة إلى دوري الأبطال عندما يحل على لوريان التاسع والذي لم يخسر في آخر ثلاث مباريات، فيما يطارده مرسيليا بفارق نقطتين عندما يزور ليل الخامس في مباراة صعبة في شمال البلاد. ومع دخوله حقبة إدارية جديدة إثر رحيل الرئيس التاريخي جان ميشال أولاس لمصلحة رجل الأعمال الأميركي جون تكستور، يواجه ليون خطر الغياب مرة جديدة عن المسابقات الأوروبية. ويحتل الفريق المركز السابع، بفارق أربع نقاط عن ليل صاحب المركز الخامس المؤدي للتأهل إلى الأدوار التمهيدية من المسابقة القارية الثالثة (كونفرنس ليغ). والنادي الذي خاض المسابقات الأوروبية لـ23 موسماً متتالياً، أبرزها في 2020 عندما بلغ نصف نهائي دوري الأبطال، معرّض للغياب مرة ثالثة في أربع سنوات عن الظهور الخارجي. ولم يكن تعيين المدرب لوران بلان كافياً بعد بداية بطيئة مع بطل الدوري بين 2002 و2008 الذي يفتتح المرحلة اليوم مع ضيفه موناكو الرابع.

ويتأهل البطل ووصيفه إلى دوري الأبطال والثالث إلى الدور التمهيدي، فيما يشق الرابع طريقه نحو الدور التمهيدي من بطولة يوروبا ليغ.

وبعد مرحلة شهدت جدلية كبيرة حول لاعبين رفضوا ارتداء شارة دعم المثلية على قمصانهم، يعود المصري مصطفى محمد للدفاع عن ألوان نانت في مواجهة مونبلييه، بعد غيابه عن التعادل الأخير مع تولوز.

سوف يذكر التاريخ أن الفريق كان قاب قوسين أو أدنى من الفوز باللقب

ضم بدائل جيدة مفتاح حل مشاكل آرسنال لمواصلة تطوره

لندن: نيك أميس*

بدا الأمر وكأنه عودة إلى تلك الأيام الحزينة عندما واجه المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا، وسائل الإعلام بوجه شاحب وحزين بعد الهزيمة القاسية التي تعرض لها فريقه أمام برايتون بثلاثية نظيفة. في الحقيقة، لم يكن هناك الكثير من الأسباب التي تدعو للحزن والاكتئاب هذا الموسم، وحتى في أعقاب أي تعادل أو خسارة كان أرتيتا يؤكد بشكل عام على الجوانب الإيجابية والقدرة على إعادة الفريق إلى المسار الصحيح. لكن هذه المرة، كان هناك شعور واضح بأن حلم الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز انتهى تماماً، وبالتالي كان الحزن يسيطر على المدير الفني الإسباني الشاب.

وقال أرتيتا محبطاً: «إذا كان الفريق يرغب في المنافسة على البطولات، فهناك الكثير من الأشياء التي يجب تحليلها والتفكير فيها، لأنه لا يمكن أن يحدث هذا». وأكد أرتيتا في وقت لاحق على أن آرسنال كان أقل من المستوى المطلوب للمنافسة على البطولات، سواء على المستوى المحلي أو في دوري أبطال أوروبا. في الحقيقة، لم يكن هذا شيئاً جديداً إلى حد ما، فقد كان من الواضح للجميع أن آرسنال بحاجة دائما إلى تدعيم هذا الصيف، وكان هناك شعور سائد بأن الفريق قدم مستويات تفوق كل التوقعات في ضوء العناصر الموجودة. ولكي ندرك كيف انهار الفريق في المرحلة الحاسمة من الموسم، يتعين علينا أن نُقسم الموسم إلى جزأين: أول 19 مباراة، بما في ذلك الفوز الدراماتيكي على مانشستر يونايتد في يناير (كانون الثاني)، والتي حصل فيها آرسنال على 50 نقطة بمتوسط 2,63 نقطة لكل مباراة؛ ثم الـ17 مباراة التالية، والتي حصل فيها آرسنال على 31 نقطة بمتوسط 1,82 نقطة في المباراة الواحدة. لقد أمضى آرسنال النصف الأول من الموسم في ثوب البطل، ثم ظهر في النصف الثاني وكأنه فريق سينهي الموسم ضمن المراكز من الثالث وحتى السادس.

لقد كان الفرق هائلا بين النصف الأول والنصف الثاني من الموسم، على الرغم من أنه كان من المتوقع أن يحدث تراجع في المراحل الحاسمة لهذا الفريق الشاب الذي لا يمتلك خبرات كبيرة وينافس على هذا المستوى لأول مرة. من المؤكد أن ما حدث قد تسبب في إحباط شديد لأرتيتا، الذي ربما يرى أن الإصابات التي عصفت بأهم لاعبي الفريق كانت سببا مباشرا في هذا التراجع، لكنه يعلم أيضا أنه لا يمكن إيجاد تفسير واضح لبعض الأمور. لقد تأثر آرسنال كثيرا بغياب غابرييل جيسوس وويليام صليبا في مراحل مختلفة من الموسم، وكان من الممكن الاعتماد على تاكيهيرو توميياسو الذي يجيد اللعب في أكثر من مركز، لكنه تعرض للإصابة هو الآخر. وبالتالي، يتعين على آرسنال أن يكون لديه عدد من البدائل المناسبة لتعويض أي لاعب أساسي يغيب عن المشاركة لأي سبب من الأسباب، إذا كان يريد حقا المنافسة على البطولات والألقاب في المستقبل.

ويجب الإشارة هنا إلى أنه عندما غاب صليبا عن المباريات بسبب الإصابة، كان من المفترض أن يكون بديله أفضل من روب هولدينغ أو جاكوب كيويور، على الرغم من أن كيويور قدم مستويات في الأسابيع الأخيرة تشير إلى أنه قادر على أن يكون لاعبا مميزا للغاية. وعلى الأطراف، لا يوجد منافس قوي لبوكايو ساكا، الذي تراجع مستواه بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة؛ ومن الواضح أيضا أن فابيو فييرا ليس مستعداً ليكون بديلا قويا لمارتن أوديغارد إذا لزم الأمر. وفي الخط الأمامي، يبدو الفريق بحاجة ماسة إلى التعاقد مع مهاجم قوي ويمتلك قدرات فنية كبيرة لكي يكون بديلا لجيسوس؛ وفي مركز الظهير الأيسر فإن كيران تيرني لاعب جيد لكنه لا يرتقي إلى مستوى أولكسندر زينتشينكو ويبدو غير قادر على القيام بالواجبات المطلوبة منه وفق طريقة اللعب التي يعتمد عليها أرتيتا.

ولكي يواصل آرسنال التطور في موسم 2023 - 2024، يجب أن يكون لدى أرتيتا بدائل وخيارات أفضل؛ بمعنى ألا يؤثر غياب أي لاعب ومشاركة لاعب آخر على مستوى وفاعلية الفريق ككل. ويعني هذا ضرورة أن يتعاقد النادي مع لاعبين آخرين يمتلكون قدرات وفنيات كبيرة، ولكي يتم جذب مثل هؤلاء اللاعبين يجب أن تكون هناك رغبة أكبر من المدير الفني في التغيير والتطوير. يريد أرتيتا أن يكون ساكا قادراً على لعب أكثر من 60 مباراة في الموسم، لكن من المؤكد أنه سيكون من الأفضل وجود لاعب آخر يمتلك قدرات جيدة - ربما مثل لاعب باير ليفركوزن، موسى ديابي - ويكون مستعدا للمشاركة في التشكيلة الأساسية للفريق في ثلث هذه المباريات على الأقل. وربما سيقل الضغط كثيرا من على كاهل جيسوس في حال وجود مهاجم آخر من الطراز الرفيع يكون قادرا على اختراق دفاعات الفرق المنافسة عند الضرورة. وينطبق الأمر نفسه أيضا على صليبا، الذي لم يتفق على توقيع عقد جديد حتى الآن، في حال وجود بديل جيد.

لكن الخط الأكثر أهمية هو ذلك الذي يمتلك فيه آرسنال لاعبين أصحاب خبرات كبيرة، وهو خط الوسط. سيكون جورجينيو وتوماس بارتي وغرانيت شاكا في سن 31 و30 و30 على التوالي عندما يبدأ الموسم المقبل؛ كما يبلغ محمد النني، الذي من المرجح أن يظل بديلا لعام آخر عندما يكون لائقا من الناحية البدنية، 31 عاماً قريباً. ليس سرا أن آرسنال يرغب في التعاقد مع ديكلان رايس، لكن يمكن القول إنه سيكون هناك مجال لضم لاعب آخر كخيار على المدى الطويل، وهو موسيس كايسيدو، وهو الأمر الذي سيعيد التوازن إلى خط وسط آرسنال ويساعد في تقليل معدل أعمار اللاعبين به، إذا كانت لدى النادي القدرة المالية التي تساعده على ضم اللاعب. ويعني هذا أن النادي قد يتخلى عن أحد اللاعبين المخضرمين في خط الوسط. لقد أشاد أرتيتا بتشاكا مؤخرا، مشيرا إلى أنه «ربما قدم أفضل موسم له في النادي على الإطلاق»، لكن يوجد شعور بأن كلا الطرفين قد يرغب في الانفصال عند هذه النقطة.

من المرجح أن يحصل آرسنال على نحو 80 مليون جنيه إسترليني إذا رحل تيرني، وهولدينغ، وتشاكا، وإميل سميث رو، إلى جانب لاعبين آخرين أصغر سنا مثل فولارين بالوغون وتشارلي باتينو. من المتوقع أن يقوم آرسنال بعمل كبير في سوق الانتقالات، وسيبحث أرتيتا عن لاعبين جدد يمتلكون قدرات وفنيات جيدة ولا يكلفون خزائن النادي الكثير من الأموال، وهي معادلة صعبة بكل تأكيد.

وربما يتساءل أرتيتا أيضا عما إذا كانت الفرق المنافسة قد فهمت الطريقة التي يلعب بها آرسنال في النصف الثاني من الموسم، وبالتالي لم يعد الفريق قادرا على مفاجأتهم. لقد ظهر آرسنال بشكل أضعف كثيرا أمام الضغط العالي والمتواصل في الأسابيع الأخيرة، كما بدا الفريق غير قادر على بناء الهجمات من الخلف للأمام بشكل جيد، وتلقى أهدافا سهلة وساذجة ضد ساوثهامبتون وبرايتون، إلى جانب ركلة الجزاء المثيرة للجدل التي احتسبت لوستهام قبل شهر من الآن والتي ربما ساهمت في تغيير مسار الموسم ككل.

وفي الخط الأمامي، قضى جيسوس الكثير من وقته في التحرك في مناطق أقل خطورة، بينما كان ساكا، الذي يمثل تهديداً كبيراً للمنافسين من على الأطراف ومن عمق الملعب، يُطلب منه في كثير من الأحيان اللعب على الأطراف ناحية قدمه اليمنى الأضعف بدلا من الدخول إلى عمق الملعب والسماح له باستخدام قدمه اليسرى القوية.

وفي الدوري الإنجليزي الممتاز الذي تعرف فيه كل الفرق بعضها بعضاً جيداً، يتعين على أرتيتا أن يقوم بمفاجآت جديدة. وخلال العام المقبل، من المتوقع أن يمثل نيوكاسل تهديداً قوياً، ومن المتوقع أيضاً أن تقوم أندية مانشستر يونايتد وليفربول وتوتنهام وتشيلسي بتدعيم صفوفها بشكل قوي. وقال أرتيتا: «يتعين عليك أن تفعل الكثير من الأشياء الجيدة، والأشياء التي لا تُصدق، لكي تحتل المركز الثاني في هذا الدوري، وقد فعلنا ذلك». سوف يتفق معه التاريخ، لكنه سوف يذكر أيضاً أنه كان قاب قوسين أو أدنى من الفوز باللقب لولا التراجع الغريب في الأمتار الأخيرة، وهو الأمر الذي أصاب المدير الفني الإسباني الشاب بالإحباط الشديد!

* خدمة «الغارديان» الرياضي

أرتيتا ولاعبوه والشعور بقرب انتهاء الحلم الجميل (إ.ب.أ)

الحكم يحذر أرتيتا قبل إشهاره البطاقة الصفراء (أ.ف.ب)

قدم آرسنال مستويات تفوق كل التوقعات هذا الموسم قبل أن يحدث تراجع في المراحل الحاسمة

الحصول على نقطة أمام تشيلسي قد يكون حاسماً في مسيرة الفريق

«كل شيء ممكن» أن يحدث لنوتنغهام للبقاء تحت الأضواء

لندن: ساشين نكراني*

بعد فترة وجيزة من إطلاق صافرة نهاية المباراة التي تعادل فيها نوتنغهام فورست مع تشيلسي بهدفين لكل فريق على ملعب «ستامفورد بريدج»، يوم السبت الماضي، توجه لاعبو نوتنغهام فورست إلى مشجعيهم، وتبادل كل منهم تحية الآخر، في مشهد يعكس الثقة المتبادلة بين الطرفين. كان بإمكان نوتنغهام فورست أن يفوز في هذا اللقاء، لكن في تلك اللحظة كان هناك إدراك جماعي واضح بأن الحصول على نقطة أمام تشيلسي - حتى في ظل المستوى الحالي لتشيلسي - ليس سيئاً، وقد يكون حاسماً في مسيرة الفريق في هذه المرحلة الصعبة من الموسم.

يعني تعادل نوتنغهام فورست أمام تشيلسي بهدفين لكل فريق، وتعادل ليدز يونايتد أمام نيوكاسل بالنتيجة نفسها قبل ذلك بساعات قليلة، أن نوتنغهام فورست أنهى اليوم كما بدأه، في المركز الـ16، وبفارق 3 نقاط عن المراكز الثلاثة الأخيرة في جدول الترتيب. ومع تبقي جولتين فقط من الموسم، أصبحت الحسابات سهلة بالنسبة لنوتنغهام فورست بقيادة المدير الفني ستيف كوبر... الفوز في مباراة واحدة يضمن للفريق البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. ومن هنا جاءت التحية الكبيرة من جانب الجماهير للاعبي الفريق، وحديث سيرج أورييه وتايو أووني عن أن نوتنغهام فورست سيلعب أمام آرسنال يوم السبت، ثم أمام كريستال في الجولة الأخيرة، وكأنه يلعب مباريات نهائية في الكأس.

بالنسبة لأورييه، فإن الأمر يتعلق إلى حد كبير بإنجاز المهمة في أسرع وقت ممكن، أي بعبارة أخرى، تحقيق الفوز على آرسنال. وقال الظهير الإيفواري: «إنهم يقاتلون من أجل الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، ونحن نقاتل من أجل البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالنسبة لنا فإننا سنلعب هذه المباراة كأنها مباراة نهائية كبيرة؛ لأننا إذا حققنا الفوز سنضمن البقاء تقريباً».

وأضاف: «لذلك، من المهم حقاً أن يتحلى الجميع بالهدوء. سوف نستريح الآن، ثم نستعد للمباراة (ضد آرسنال). إذا لعبنا بالعقلية نفسها، وقاتلنا ولعبنا بشكل جماعي، فسيكون كل شيء ممكناً».

كان من الرائع أن يصل نوتنغهام فورست إلى هذا المركز، لأنه قبل أقل من شهر واحد فقط من الآن كان الفريق يعاني بشدة، ولم يحقق أي فوز في 11 مباراة على التوالي، وهو ما جعله يحتل المركز التاسع عشر وقبل الأخير، وكان يبدو كأنه في طريقه للعودة مرة أخرى إلى دوري الدرجة الأولى. وبعد ذلك، حقق نوتنغهام فورست فوزاً مفاجئاً على برايتون، لكنه سرعان ما عاد إلى الهزائم، وخسر أمام برينتفورد بعد استقباله هدفين في الدقائق الـ12 الأخيرة من المباراة. كانت الخسارة في هذا اللقاء بمثابة انتكاسة كبيرة، لكن الفريق استعاد عافيته بسرعة وفاز على ساوثهامبتون بأربعة أهداف مقابل ثلاثة، قبل أن يتعادل مع تشيلسي يوم السبت بهدفين لكل فريق.

دخل نوتنغهام فورست مواجهة تشيلسي وهو يلعب بطريقة 5 - 2 - 2 - 1، وبالتالي كانت نيته واضحة تماماً: الدفاع بشراسة وإحكام، ثم شن هجمات مرتدة سريعة وحاسمة.

ونجحت خطة اللعب إلى حد كبير، حيث لم يستحوذ نوتنغهام فورست على الكرة سوى 24 في المائة فقط، لكنه كان أفضل من تشيلسي فيما يتعلق بإحصائية الأهداف المتوقعة (1,30 لنوتنغهام فورست، مقابل 1,17 لتشيلسي)، والأهم من ذلك أنه نجح في الخروج بنقطة التعادل الثمينة.

وكان المهاجم النيجيري تايو أووني هو أفضل لاعبي نوتنغهام فورست، حيث سجل هدفي فريقه ليرفع رصيده من الأهداف إلى 9 أهداف في مسابقات هذا الموسم جميعها، من بينها 4 أهداف في غضون 6 أيام فقط. لقد أظهر مهاجم ليفربول السابق، البالغ من العمر 25 عاماً، الذي انضم لنوتنغهام فورست، قادماً من يونيون برلين مقابل 17 مليون جنيه إسترليني الصيف الماضي، أهميته للفريق في الفترة الحاسمة من الموسم. وقال أورييه: «لقد افتقدناه بشدة عندما غاب بسبب الإصابة (لمدة 3 أشهر بسبب إصابة في الفخذ)، لكنه عاد الآن، ونحن بحاجة إلى جهوده في الفريق».

لقد ظهر لاعبو نوتنغهام فورست جميعهم بشكل جيد، وأدوا ما عليهم تماماً أمام تشيلسي، وتمكنوا - كما قال أورييه - بفضل عقليتهم وكفاحهم وتعاونهم من الحصول على نقطة ثمينة من ملعب «ستامفورد بريدج»، وهي سابع نقطة يحصل عليها الفريق من خارج ملعبه هذا الموسم.

وسيتعين على لاعبي نوتنغهام فورست أن يلعبوا بالحماس والشراسة نفسيهما مرة أخرى أمام آرسنال الذي ستكون لديه رغبة هائلة في العودة إلى طريق الانتصارات مرة أخرى بعد الهزيمة الثقيلة أمام برايتون بثلاثية نظيفة يوم الأحد. وقال أورييه: «يتعين علينا أن ندافع معاً، ونهاجم معاً، إذا كنا نريد البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز».

وعلى الرغم من أن نوتنغهام فورست كان جيداً أمام تشيلسي، فإن هذه كانت المباراة السابعة في 8 مباريات التي تهتز فيها شباك الفريق بهدفين، وهو ما يُظهر أن خط دفاع الفريق السيئ قد يعاني بشدة أمام بوكايو ساكا وغابرييل مارتينيلي وغابرييل جيسوس. وبالمثل، سيتعين على آرسنال، بقيادة المدير الفني الإسباني الشاب ميكيل أرتيتا، أن يدرك جيداً أن الأجواء ستكون مزعجة للغاية خارج أرضه في ملعب «سيتي غراوند».

وقال أورييه، قبل الرد بابتسامة عريضة عندما سُئل عما يعنيه الأمر بالنسبة له بوصفه لاعباً سابقاً في توتنهام أن يفوز على آرسنال: «نحن نعلم أن لدينا جماهير رائعة، ويكون الأمر أكثر روعة عندما نلعب على ملعبنا. هناك شعور بالترقب الشديد بين جماهير نوتنغهام فورست، لأن مباراة الفريق أمام آرسنال قد تكون الأكثر أهمية هذا الموسم، لأنها قد تعني البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، أو الدخول في حسابات أخرى».

* خدمة «الغارديان» الرياضي



لاعب نوتنغهام النيجيري أووني يستقبل التهاني من زملائه بعدما سجل هدفي فريقه (رويترز)

التعادل مع تشيلسي عزز آمال نوتنغهام في تجنب الهبوط وقد ينجح في ضمان البقاء في حال الفوز على آرسنال

مقبل بن جديع كشف عن خطط مستقبلية ورعايات جديدة قادمة للنادي

نائب رئيس «الرياض»: بدأنا التحضير جدياً للدوري السعودي



من لقاء ناديي الرياض والعروبة (الموقع الرسمي لنادي الرياض)

فرحة لاعبي الرياض بالصعود (الموقع الرسمي لنادي الرياض)

الرياض: فارس الفزي

كشف الدكتور مقبل بن جديع، نائب رئيس نادي الرياض، عن أن صعود الفريق إلى دوري المحترفين السعودي يعدّ تتويجاً لأهداف وضعت منذ بداية استلام الرئاسة، وخطة استراتيجية رسمت منذ فترة طويلة، بالإضافة إلى عمل متواصل تم بإخلاص بعيداً عن المصالح والأهداف الشخصية.

واعترف الدكتور مقبل بن جديع بأنه توقّع تأهل فريق الرياض إلى دوري المحترفين السعودي، مع وجود طموح أكبر بالرغبة في المزيد، خلال تصريحاته التي أدلى بها لـ«الشرق الأوسط» بعد ضمان تأهل النادي بشكل رسمي وتواجده في المركز الرابع بدوري الدرجة الأولى هذا الموسم.

وقال نائب رئيس نادي الرياض في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «خططنا للتأهل إلى دوري المحترفين منذ أن استلمنا زمام الإدارة؛ لأننا رأينا الهدف وعملنا بإخلاص من اليوم الأول، ونجحنا قبل ذلك في الصعود إلى دوري الأولى ثم التأهل إلى الدوري الممتاز؛ وذلك بسبب وضع خطة عمل حقيقية وأهداف واضحة، وتم العمل عليها بإخلاص وتفانٍ؛ لذلك فإن النتائج ستأتي بشكلٍ متوقع بلا شك كما يتمنى الجميع».

وأكمل نائب رئيس النادي العاصمي تصريحاته موضحاً أن العام الحالي كان مميزاً بسبب تأهل 4 أندية إلى دوري المحترفين، بالإضافة إلى استعدادهم المبكر قبل بدء الموسم الحالي، ليصف العمل بالتراكمي فقط باختيارات اللاعبين والمحترفين والمدرب الذي جاء بعد إقالة المدرب السابق الذي ظل في مهمته لمدة 3 مباريات فقط، قبل أن تتم إقالته سريعاً بسبب شعورهم بحاجة الفريق إلى التغيير، وهذا ما حدث فعلياً في النجاحات الأخيرة والتأهل الرسمي.

وعلى مستوى خطة بناء الفريق الحالي لنادي الرياض، أشار الدكتور مقبل إلى أن الخطة بدأت فوراً منذ استلامهم مجلس إدارة النادي؛ لأن الهدف الرئيسي لم يكن فقط في التأهل للأولى أو الممتاز، ولكن كان العمل بالتوازي مع تنشيط وتطوير الفئات السنيّة والشباب، واستقدام العناصر المميزة للفريق الأول؛ لأن إدارة نادي الرياض تؤمن فقط بالعمل التراكمي المستمر، وهذا هو الهدف الرئيسي للنادي والإدارة منذ نهاية عام 2019 حتى 2023.

وحول خطط الفريق المستقبلية، شدد على أن عملية تغيير الأجانب والمحترفين لن تتم في الوقت الراهن، رغم أن الإدارة بدأت فعلياً العمل للموسم الجديد، لكن هناك فريقاً داخل الإدارة هو من يتولى إدارة ملف كرة القدم بالكامل؛ لذلك فإن الجميع يعمل من الآن للموسم الجديد، وسوف تأتي القرارات تباعاً وفق المسؤولين عن ذلك داخل مجلس الإدارة، سواء بالأسماء الجديدة أو التعاقدات الأجنبية القادمة في فترة الانتقالات الصيفية.

وعلى الجانب الفني والخططي، رفض مقبل بن جديع الكشف عن خطة الفريق القادمة خلال دوري المحترفين السعودي، لكنه اعترف بوجود اختلافات جوهرية بين دوري الأولى ودوري المحترفين؛ لذلك فإن اللجنة الموجودة حالياً لإدارة كرة القدم هي من ستتولى دراسة وتحليل هذا الملف، مع تأكيده بأن الاجتماعات للموسم الجديد بدأت فعلياً داخل أروقة نادي الرياض منذ تأكد صعوده إلى دوري المحترفين.

واختتم نائب رئيس مجلس إدارة نادي الرياض مقابلته بالتأكيد على وجود صفقات رعاية جديدة وشراكات للنادي خلال الموسم الجديد، لكن سيتم الإعلان عنها فور الاتفاق على العقود بشكل كامل، مبدياً تفاؤله بشأن مستقبل الفريق ووضعه المالي والفني وفق النتائج الأخيرة والاستقرار الإداري على جميع المستويات.

ونجح فريق الرياض في حجز بطاقة التأهل لدوري المحترفين السعودي عقب موسم قوي وناجح، بعد أن جمع 62 نقطة خلال 32 جولة خاضها في دوري الدرجة الأولى ليحسم رسمياً تأهله، وقبل جولتين من نهاية مباريات دوري الدرجة الأولى، خاصة مع استفادته من النظام الجديد بتأهل 4 فرق بعد قرار الاتحاد السعودي لكرة القدم زيادة عدد الأندية المشاركة في دوري المحترفين بدءاً من الموسم القادم.



مقبل بن جديع (الشرق الأوسط)

شدد بن جديع على أن عملية تغيير الأجانب والمحترفين لن تتم في الوقت الراهن

وخلال 32 مباراة خاضها في دوري الأولى هذا الموسم، سجل فريق الرياض 19 انتصاراً مع 5 تعادلات، بالإضافة إلى تلقيه 8 هزائم. وسجل لاعبو الرياض 50 هدفاً مقابل استقبال 33 في شباكهم، مع تبقي جولتين على النهاية، ليحتفي الحساب الرسمي للنادي بصعوده مع عبارة واضحة بعنوان «من له ماض... لا بد أن يعود».

وتنقل نادي الرياض خلال الـ18 عاماً الماضية بين دوري الدرجتين الأولى والثانية قبل أن يتمكن من الصعود لدوري المحترفين، حيث غاب لمدة 18 عاماً عن اللعب بين الكبار. وكان آخر ظهور لفريق الرياضي في الدوري السعودي الممتاز خلال موسم 2004-2005، ليتواجد في المركز قبل الأخير ويهبط مباشرة إلى دوري الأولى بعدها، لكنه سيعود بعد غياب خلال الموسم القادم، بعد تغيير مسمى البطولة إلى دوري المحترفين السعودي.

وظل الرياض في الدرجة الأولى منذ عام 2006 حتى عام 2016 قبل أن يهبط لدوري الدرجة الثانية ليبقى فيه هذه الدرجة 6 مواسم ليصعد الموسم الماضي ثانياً في المجموعة الأولى خلف العربي إلى دوري الدرجة الأولى ويواصل الصعود للدرجة الممتازة في إنجاز كبير يحسب لإدارة النادي.

تكتيكياً، يقود المدرب الكرواتي دامير بوريتش فريق الرياض خلال الموسم الحالي، وهو المدرب الذي سبق له تدريب بعض الفرق الأوروبية، مثل هايدوك سبليت الكرواتي، وأدميرا فاكر مودلينغ، قبل أن يحط الرحال في الملاعب السعودية ويقود الرياض للتأهل إلى دوري المحترفين بعد مستوياته الجيدة هذا الموسم في دوري الأولى.

جدير بالذكر أن فريق الرياض يضم بين صفوفه عدداً من اللاعبين المميزين الذين تألقوا بوضوح هذا الموسم في دوري الأولى، مثل المهاجم الصربي نيكولا ستوجيليجكوفيتش الذي سجل 17 هدفاً في بطولة الدوري، ولاعب الوسط البرازيلي لويز فليبي مورالها الذي سجل 10 أهداف، والصربي ميودراج جيموفيتش الذي سجل 8 أهداف، ولاعب الوسط البرازيلي ديغو ميراندا صاحب الـ4 أهداف، بالإضافة إلى نواف عبد الله الحبشي الذي سجل 4 أيضاً، والحارس البرتغالي إيمانويل نوفو، لتنجح إدارة النادي في اختيار المدرب المثالي، وتحقيق خلطة موفقة بين المحترفين والمحليين، ليتأهل الفريق رسمياً إلى دوري الكبار ويعود إلى الواجهة بعد غياب طويل.

واشتهر فريق الرياض بلقب «مدرسة الوسطى» في الثمانينات والتسعينات ويعدّ مهاجمه التاريخي فهد الحمدان أحد أبرز نجوم كرة القدم السعودية على صعيد الهدافين؛ إذ يصنّف ضمن أفضل خمسة لاعبين سجلوا في الدوري السعودي الممتاز في فترة الثمانينات ومطلع التسعينات.

كما تميزت صفوفه حينها بنجوم كبار أمثال ناصر الدوسري الشهير بسدوس، وعبد الله الضعيان، وخالد القروني، ومحمد القاضي، وياسر الطايفي، ومحمد السبيت، وأحمد زايد وشقيقه حارس المرمى مبروك زايد.

وكان فريقاً لا يشق له غبار في الدوري السعودي بسبب أسلوب لعبه الجميل اللافت لأنظار المشجعين، حيث مهارة لاعبيه وتناقلهم السلس للكرة، علماً أنه فاز بكأس ولي العهد عام 1994 بعد فوزه على الشباب بعد أن أقصى النصر والاتحاد في نصف وربع النهائي كما كان قريباً من الفوز بالدوري السعودي عام 1994، لكنه خسر في ما يسمى بالمربع الذهبي أمام النصر بهدف دون مقابل.



8 أندية صمدت أمام عاصفة التغييرات... والاتحاد والهلال والشباب في المقدمة

رادوي ينضم إلى 8 مدربين راحلين عن الدوري السعودي للمحترفين

الرياض: فهد العيسى

قد يبدو هذا الموسم من الدوري السعودي للمحترفين الأقل على صعيد تغيير المدربين، وذلك أمام صمود 8 أسماء مقابل رحيل 8، ما يشكل استقراراً لنحو نصف أندية الدوري مقابل رحيل النصف الآخر.

ورفع نادي الطائي عدد المدربين الذين غادروا مناصبهم هذا الموسم إلى 9 مدربين، بعدما أعلن إقالته للروماني ميريل رادوي، عقب خسارة الفريق أمام النصر في الجولة 27 من الدوري، وقبلها خسارته أمام الباطن متذيل الترتيب بنتيجة 4 - 3 بعدما أنهى الفريق الشوط الأول متقدماً بثلاثية نظيفة.

وبهذا القرار، يُعد فريق الطائي هو أكثر الفرق هذا الموسم تغييراً للمدربين، بواقع اسمين حتى الآن، حيث حضر رادوي إلى دفة القيادة الفنية للفريق في يناير (كانون الثاني) الماضي خلفاً للبرتغالي بيدرو ميغيل «بيبا»، الذي لم يستطع إكمال مشواره وتمت إقالته بعد الجولة الرابعة عشرة حينما كان الفريق يحتل المركز التاسع.

وتسلم رادوي زمام القيادة الفنية خلفاً للبرتغالي بيبا في يناير الماضي، وكانت مواجهة الشباب في الجولة الثامنة عشرة هي بدايته مع الفريق، حيث تولى قيادة الطائي في 13 مباراة، نجح في تحقيق الفوز في 4 مباريات، وتعادل في مثلها، ليحقق 16 نقطة للفريق، الذي خسر تحت قيادته 5 مباريات.

وأعلنت إدارة النادي الحائلي تعيين المساعد خوسيه باريتو لقيادة الفريق الأول مؤقتاً في المباريات الثلاث المتبقية للفريق من الموسم الرياضي الحالي.

وسيواجه الطائي تباعاً كلاً من التعاون، ثم الوحدة، في مدينة حائل، على أن يختتم موسمه بمواجهة أمام الاتحاد في ملعب الجوهرة بمدينة جدة.

وكان البلجيكي سفين فاندنبروك، مدرب فريق أبها، أول الضحايا لهذا الموسم من المدربين بعدما تمت إقالته في الجولة السادسة بعد 5 مباريات لم يحقق فيها الانتصار.

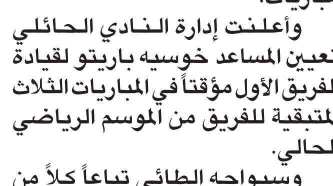
وفي الجولة الثامنة، أعلن نادي الوحدة إقالة البوسني برونو أكرابوفيتش، بعد تحقيقه انتصارين فقط، وأعلنت الإدارة حضور التشيلي لويس سييرا مدرباً للفريق حتى نهاية الموسم، خاصة أن المدرب البديل يملك تجارب متعددة في الدوري السعودي، كان آخرها مع الطائي الموسم الماضي، وأبرزها مع الاتحاد في 2018.

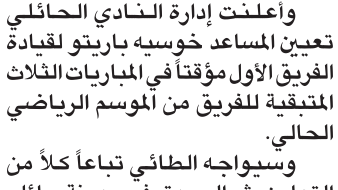
وفي ذات الجولة (الثامنة) من الدوري، كان التونسي يوسف المناعي ثالث المغادرين من المدربين، وذلك بعدما قررت إدارة نادي العدالة إقالة المدرب بعد سلسلة من النتائج السلبية للفريق، قبل فترة توقف الدوري الطويلة استعداداً لمنافسات كأس العالم 2022 التي أقيمت في قطر.

وأعلنت إدارة الطائي إقالة البرتغالي بيدرو ميغيل «بيبا» الذي قاد الفريق حتى الجولة الرابعة عشرة لتقرر الإدارة حينها إقالته من منصبه حينما كان الفريق تحت قيادته يحضر في المركز التاسع.

وبعد علاقة ظلت صامدة 17 جولة بين فريق الباطن والكرواتي ألين هورفات، الذي لم يحقق معه الفريق أي انتصار، قررت إدارة النادي إقالته من منصبه بحثاً عن تفادي الهبوط، بعدما ظل الفريق من دون أي انتصار، وبفارق نقطي كبير عن أقرب منافسيه الباحثين عن الهروب من شبح الهبوط.







باتريس كارتيرون (تصوير: عيسى الدبيسي)

وقرر نادي الاتفاق مع نهاية الجولة الثامنة عشرة فضّ ارتباطه بالفرنسي باتريس كارتيرون، بعد سلسلة من النتائج السلبية للفريق، وبحثاً من إدارة النادي عن تفادي خطر الدخول في حسابات معقدة للهروب من شبح الهبوط.

وودّع الكرواتي كريشمير ريزتش، مدرب فريق ضمك، منصبه مع الجولة التاسعة عشرة في نهاية غير متوقعة للمدرب الذي وضع بصمة كبيرة مع الفريق، وأظهره بأفضل مستوياته في الموسم الماضي، إلا أن استمرار النتائج السلبية ساهم برحيل المدرب كريشمير.

وبعد هدوء خيم قليلاً على الأجواء في الدوري، وساد الاستقرار نسبياً، أعلن النصر إقالة الفرنسي رودي غارسيا في واحد من أكثر القرارات إثارة للجدل، خاصة أن غارسيا كان يقود فريقه للمنافسة بشراسة على لقب الدوري، في ظل فارق نقطي بينه وبين المتصدر «الاتحاد»، حينها كان الفارق «نقطتين».

واتخذت إدارة نادي النصر قرار إقالة غارسيا بعد الجولة الثالثة والعشرين، بعد تعادل الفريق أمام الفيحاء، إلا أن النصر لم يتماثل للشفاء، ولم يظهر بصورة فنية مثالية منذ رحيل غارسيا حيث ودع بطولة كأس الملك من نصف النهائي على يد فريق الوحدة، وخسر أمام الهلال، وتعادل مع الخليج، مقابل انتصاره على الطائي والرائد.

وحمل رادوي مدرب فريق الطائي راية آخر الأسماء المغادرة، رغم تبقي 3 جولات على نهاية المشوار، وضمان فريق الطائي البقاء في الدوري، وأوضح رادوي في المؤتمر الصحافي بعد خسارته أمام النصر أن الطائي أنهى موسمه بعدما ضمن البقاء قبل مباراة الباطن، منتقداً العقلية الانهزامية للاعبين التي حضرت في مواجهة الباطن، ثم النصر، بحسب وصفه. حيث قال: «لن أقبل بهذه العقلية من اللاعبين. وفي حال استمر اللاعبون على عدم التركيز، فمن الأفضل أن أظل في المنزل».

وأمام حالات الرحيل، ظلت هناك 8 فرق صامدة ومستقرة على الأسماء الفنية التي تقودها. يحضر في المقدمة الاتحاد الذي يتولى قيادته البرتغالي نونو سانتو، والشباب الذي يحضر في دفة القيادة الفنية الإسباني مورينو، وكذلك الهلال الذي يقوده دياز، فيما يحضر البرازيلي شاموسكا في التعاون، واليوناني دونيس في الفتح، والروماني سوموديكا في الرائد، والصربي فوك رازوفيتش في الفيحاء، والبرتغالي بيدرو إيمانويل في الخليج.

غموض الدوافع والوقوف عند الذاكرة

ثلاثة أفلام من «كان» السادس والسبعين

كان (فرنسا): محمد رُضا

تطالعنا في صباح كل يوم قوائم أفلام جديدة تُضمّ إلى قوائم الأيام السابقة. يفحص الناقد ما سيختاره منها ثم يُشاهدها والفاصل بين الاختيار والمشاهدة مسألة حظ. قد يأتي الفيلم بما يحمل المُشاهد فوق الريح معجباً أو يتركه منطوياً أو متسائلاً.

بالأمس، على سبيل المثال، هرعت أفواج الحاضرين لالتقاط رحيق الفيلم الجديد للمخرج الياباني هيروكازو كوري - إيدا «وحش» (Monster) المعروض داخل المسابقة: دراما في ساعتين و6 دقائق تتحاشى الإجادة المطلقة وتنجح في ذلك. لكن الجمهور صمد ولم يسجل خروج سوى اثنين. في اليوم التالي، كتب من كتب ملاحظاته وشبه الإجماع هو أن الفيلم جيد بسبب غموضه لكنه لا يصل إلى مستوى ما حققه المخرج قبل أعوام قليلة تحت اسم Shoplifters وحاز عليه جائزة مهرجان كان سنة 2018.

«وحش» هو أول فيلم لكوري - إيدا يحققه في اليابان بعد خمس سنوات من العمل في إطار السينما الكورية.

الوحش في الفيلم ليس رجلاً يبعث الخوف بأفعاله الوحشية، كما قد يوحي العنوان. على العكس قد يكون ذلك الولد الذي تتمحور حوله العديد من المشاهد سواء في حضوره أو غيابه. الفيلم في ثلاثة فصول: فصل عن أم الولد، التي تبحث عن جواب في المدرسة بعدما وجّه إليه الأستاذ كلمة تحقير (قال له «لديك دماغ خنزير») وعاقبه بالضرب أيضاً. بعد استيفاء الموقف من وجهة نظر الأم، ننتقل إلى الحدث من وجهة نظر المعلّم، ثم، وفي الفصل الثالث يعرض الفيلم وجهة نظر الولد، أو لنسمّها الأحداث، كما يعتقد الفيلم أنها وقعت للولد أو بفعله بحيث يمكن اعتبارها وجهة نظر.

مثلما فعل أكيرا كوروساوا في فيلمه الشهير «راشامون» (1950) هي القصة ذاتها من خلال التطرّق لها من أكثر من جانب. على عكس ذلك الفيلم النص يغلب الصورة في أكثر من مناسبة والتوجّه للبحث عن الواقع (وليس عن الحقيقة بالضرورة) يسود فوق العناية بالمعالجة فنياً. هذا يعني أن السرد يُثير الاهتمام بسبب مضمونه أكثر مما يُثير الاهتمام بالكيفية التي عالج فيها المخرج تلك الحكاية من ثلاثة جوانب.

يفتح الفيلم على نار تلتهم النصف الأعلى من بناية تقع في بلدة ناغانو المشرفة على ساحل بحيرة كبيرة. النار ترمز إلى الوحش بدورها. لا يبحث الفيلم مطلقاً في الفاعل (رغم اشتعال النار في عمارتين لاحقتين)، ولا يتم الحديث عنها كثيراً بين الشخصيات. في المقابل، هناك تصوير بديع للماء. للبحيرة أولاً ثم للمطر والعواصف العاتية التي تهاجم البلدة من دون رحمة. شلال من السماء يهطل فوق الجميع بلا هوادة. العاصفة بدورها قد تكون الوحش المعني. المشكلة هي أن هذا البعد لا يعرف الوضوح، مما يعزز احتمال أن يكون الوحش ذلك الصبي الذي تعرّض لاعتداءات لفظية أثّرت على رغبته في أن يكون مقبولاً لدى الآخرين وعدائياً صوبهم.

لذلك يبقى السؤال الكبير واحداً: عمّن يكون هذا الوحش مع افتراض كبير بأن المقصود هو ذلك التصرّف الداكن، الذي يعيش داخل الإنسان ذاته. التيمة جديدة كقصّة لكنها ترتاح أكثر مما يجب بين فقراتها وعدم سردها على خط واحد يبعث السأم والاهتمام على نحو متوازن.



العائلة الأفريقية في «العودة» (كان)



مشهد من «وحش» (كان)

> «وحش» هو أول فيلم لكوري - إيدا يحققه في اليابان بعد خمس سنوات من العمل في إطار السينما الكورية

عطلة وذاكرة

دراما أخرى في مسابقة المهرجان نجدها في Homecoming. لكاثرين كورسيني. فيلم عن عطلة لعائلة أفريقية متمثلة في الأم خديجة (عيشاتو ديالو سغنا)، التي تتسلم مهام رعاية أولاد عائلة (بيضاء) تسكن جزيرة كورسيكا خلال غياب الزوجين عن البيت. إنها فرصة لخديجة لكي تقضي مع ابنتيها ما يشبه العطلة في تلك الجزيرة، إنها الزيارة الثانية لها، إذ يبدأ الفيلم بمشهد يقع زمنياً قبل خمس عشرة سنة عندما هربت خديجة من كورسيكا بابنتيها اللتين كانتا طفلين صغيرين آنذاك.

يكشف الفيلم لاحقاً عن سبب الحدث الذي دفع العائلة للهرب من الجزيرة، فقد توفي زوج خديجة (ووالد الفتاتين) في حادثة لا يود الفيلم الكشف عنها سريعاً. لكن لا تود المخرجة كورسيني تحويل حكايتها إلى بحث تشويقي. ترضى بعدم تعريض الفيلم لحكاية متسعة زمنياً لأكثر من مناسبة محدودة. تجد غايتها في الإحاطة الرومانسية بين الشخصيات والمكان وبين الشقيقتين المراهقتين وملامح الحب الأول لكل منهما.

هناك نوع يرتاح إليه الجمهور الفرنسي، ويطلبه كثيرون من المخرجين الفرنسيين وهو نوع أفلام العطلة. تبدو جذّابة. طبيعية. هادئة لكنها لاحقاً ما تحتوي على عواصف عاطفية ونفسية مرهقة. في هذا الصدد، لا يختلف «العودة» عن سواه من الأفلام، ولا حتى في نواحٍ أخرى باتت تقليداً متوقعاً. قصتا الحبّ اللتان نراهما خلال هذا الفيلم لا تختلفان إلا قليلاً عن حبكات بعض أفلام الراحل إريك رومير، لكن الجديد فيها أنها تقع على خلفية لون البشرة السمراء. بالتالي يتابع المُشاهد مفارقات اعتاد عليها إذا ما كان شاهد أعمالاً مماثلة من قبل. هناك لمسات رقيقة إضافية لكنها لا تكفي لصنع فيلم جيد.

ذكريات مدينة باردة

خارج المسابقة عرض المخرج البريطاني ستيف ماكوين فيلمه الجديد «مدينة مُحتلّة» (Occupied City). سبق لهذا المخرج أن قدّم أعمالاً روائية مثيرة للاهتمام مثل «عيب» (Shame) و«جوع» (Hunger) وفيلمه الفائز بالأوسكار «12 سنة عبداً» (12 Years a Slave).

لكن يؤثر هنا الانتقال إلى صرح السينما غير الروائية في فيلم من أربع ساعات يؤرخ فيه لمدينة أمستردام التي احتلها الألمان، خلال الحرب العالمية الثانية، لخمس سنوات متعاقبة.

يستقي المخرج معلوماته من كتاب وضعته زوجته الهولندية (وإحدى منتجي هذا الفيلم) بيانكا ستيغتر تحت عنوان «أطلس لمدينة محتلة، أمستردام». كانت ستيغتر أخرجت فيلماً بعنوان «ثلاث دقائق: تطويل» (Three Minutes: A Lengthening) والرابط بين الفيلمين هو طرح مسألة الهولوكوست من زاويتين متشابهين. المختلف هو أن فيلمها اكتفى بـ58 دقيقة بينما شهد «مدينة محتلة» ذلك «التطويل» الوارد في عنوان فيلم زوجته.

أربع ساعات عن موضوع واحد لا يتغير ولا يشهد اندماج المخرج فيما يعرضه ولا الكثير من الرغبة في تتويجه بأسلوب معيّن سوى تصوير العديد من المواقع التي تم فيها تجميع نحو 60 ألف يهودي لنقلهم إلى حيث يتم إعدامهم.

طريقة صنع هذا الفيلم لا تخلو من التحدي: هو فيلم كبير الحجم أراده المخرج ماكوين نوعاً من الرثاء يشبه ذلك الذي حققه في «12 سنة عبداً» الذي تناول فيه - درامياً - سنوات الرق والعبودية التي عاشها السود في الولايات المتحدة قبل الحرب الأهلية. كذلك من التحدي بمكان كبير ألا يستعين المخرج بوثائق أرشيفية.

المشهد

محمد رُضا

حل منطقي لمشكلة مختلقة

البعض قد لا يصدّق أن نظام التذاكر المعمول به في مهرجان البحر الأحمر أفضل، بمرّات، من نظام تذاكر مهرجان «كان». نظام المهرجان السعودي بسيط وآمل أن يبقى هكذا: تذهب بالبطاقة التي منحها لك المهرجان وتقدّمها للموظف المبتسم وتأخذ بطاقتك للفيلم الذي تريده. انتهى. نقطة على السطر.

هنا الوضع مختلف: بعد الحصول على البطاقة و«الباسوورد» تفتح صفحة التذاكر. تختار الفيلم الذي تريد. لك أن تحجز لليوم وللغد فقط. تطلب التذاكر. سيصلك كود بعد 24 ساعة على الهاتف. تذهب إلى الصالة وتنتظر في «الطابور»، الذي سيتحوّل إلى كتلة بشرية ملتحمة. عند الدخول ستحشر نفسك بين الحشد وتُظهر هاتفك على صورة الباسوورد بيد وبطاقتك باليد الأخرى لثلاثة موظفين على الأقل... لك أن تتصوّر الوضع.

هذا بعد انتظار تحت المطر أو الشمس الحارة (حسب الجو) لأكثر من نصف ساعة. يفتح لك المدخل لا لتدخل الصالة، بل لتقف من جديد لنحو ربع ساعة في نقطة متقدّمة (الحاجز رقم 2). بعدها تهرع إلى السلم العريض لتسلم حقيبتك ونفسك لمفتشي أمن المهرجان (الحاجز رقم 3). ستجلس على الكرسي الذي تفضل إذا سبقت غيرك إليه. إذا لم تفعل ستجلس على أي كرسي والسلام.

النظام المعمول به في مهرجان فينيسيا أيضاً متقدّم. لا تطلب تذكرتك «أونلاين» فقط، بل تحجز الكرسي الذي تريد. تذهب على أقل من مهلك. لا زحام ولا تسابق. كرسيك تم حجزه منذ ساعات. لا وقوف ولا زحام ولا انتظار. أبواب الدخول في مهرجاني برلين وفينيسيا (ولوكارنو وسان فرانسيسكو وسان سابستيان... إلخ) تفتح في موعدها المحدد والانتظار لا يتجاوز ربع ساعة.

هل يا «كان» من الصعب تطبيق هذا الحل البسيط والمنطقي؟ إذا كان الصحافيون والنقاد سيزدحمون بالمئات على بوابات قصر المهرجان، لماذا إضاعة الوقت بحجز التذاكر وحدها؟ كنا ندخل بالبطاقة وحدها ونزدحم عند المداخل كما لا زلنا نفعل الآن. فما الذي تغيّر سوى التعقيد والتصعيب؟ أين المنطق أو هي مسألة حتمية علينا أن نرضخ لها؟

شاشة الناقد

Gurdians of the Galaxy- Vol.3 ★★★

الصراع على الأرض والمجرّات

مثل سواه من أفلام السوبرهيروز، يأتي هذا الجزء في أعقاب ما سبق من أجزاء (اثنان بالنسبة لهذا المسلسل). الحكاية غير متّصلة بما سبق لكن الشخصيات ذاتها. وجدت نفسي خلال العرض أتذكّر ما كانت عليه قصّة الجزء الثاني، لكن ذلك كان مستحيلاً، فكل أفلام الكوميكس تدور في حلقات متشابهة. أبطال بقدرات خارقة يكتشفون وجود أشرار بقدرات مشابهة (أو أقوى) يحاولون إما احتلال كوكب الأرض أو تدميره. يتصدى الأبطال للأشرار. يكاد الأبطال يخفقون، لكنهم أسرى النهاية السعيدة في كل الأحوال. لعل الاختلاف الوحيد هنا هو أن الصراع يدور حول من سيمتلك المجرّات الفضائية أيضاً.

يأتي الجزء الثالث من «حراس المجرّات - 3» بعد ست سنوات من الجزء الثاني، لكن حتى لو جاء بعد عام واحد، فإن احتمال تذكّر حكاية ذلك الجزء ليست سهلة بسبب كل تلك الأحداث المشابهة من ناحية والشخصيات الغزيرة التي تحتويها. هنا لدينا دراكس (ديف بوتيستا) ومانتس (بوم كليمنييف) وروكب (برادلي كوبر) وكوزمو (مريا باكالوفا) ويونغ روكيت (شون غن) وستار لورد (كريس برات) وآخرون.

أبطال هذا الفيلم يعيشون بسلام في مكان خاص بهم على سطح الأرض عندما يتعرّضون لهجوم من فوق. لديهم طريق واحد أمامهم وهو الدفاع عن أنفسهم ضد الغزاة لكن هناك - بالطبع - مصاعب تحول دون ذلك. بعد الساعة الأولى أو نحوها سيستعيد رجال ستار لورد ونسائه المبادرة وترتفع رايات المؤثرات البصرية والخاصّة لكي تشعل الشاشة بالمعارك الفانتازية تماماً كما يتوقع المُشاهد المتيّم بهذا النوع أن يحدث.

الفيلم سهل السرد تشوبه بعض المواقف الفكهة وتعتري شخصياته حميمية التواصل والألفة. المخرج جيمس غَن يعرف ملعبه متراً متراً، والنوع الذي يمارسه ليس جديداً عليه. هو أفضل من سواه بمسافات بعيدة، لكن تلك المحاولة لمنح بعض أبطاله جوانب درامية (كالبحث عن هوية لمخلوقات نصفها بشري والنصف الآخر وحشي) لا تنجح في تشكيل اهتمام فعلي إذا كان ذلك هو المقصود.

كريس برات يحرس المجرّات (مارفل ستديوز)

Fast X ★★★

عودة «فاست عشرة» إلى «فاست خمسة»

للحلقة العاشرة من مسلسل Fast and Furious التي يخرجها لويس لترييه، فتح المنتجون الذين صاحبوا أفلام هذه السلسلة، وبينهم فِن ديزل بطل هذا المسلسل، أدراجهم وعادوا إلى جزء سابق ليستوحوا منه حكاية هذا الفيلم. الجزء كان الخامس في عداد السلسلة وجاء تحت عنوان Fast Five (أخرجه جوستن لِن سنة 2011) وحكى قصّة واحد من كبار تجار المخدّرات البرازيليين، الذي يملك جيشاً من المرتزقة لتأمين تجارته، لكن دومينيك توريتو (هذا ديزل) وفريقه (من بينهم بول ووكر كان لا يزال حيّاً وتاريز غيبسون الذي ما زال ضمن الفريق) يعترضون طريقه وتدور تلك المعارك، التي تؤدي إلى مقتل التاجر الكبير.

القصّة الجديدة هي أن ابنه ورث «بزنس» أبيه، والرغبة في الانتقام من ديزل وشلّته وهو الآن أصبح نِدّاً خطراً على الجميع. أي واحد شاهد خمسة أفلام من هذا النوع في حياته سيعلم من سيخرج رابحاً في النهاية.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

سنوات السينما

(No Exit)

استنساخ الوجودي سارتر بنجاح

وضع جان - بول سارتر مسرحية «لا خروج» سنة 1944 حيث تم تقديمها على الخشبة في فرنسا والولايات المتحدة في العام ذاته.

هي حكاية ثلاثة أشخاص يدخلون الجحيم معتقدين أنها نار وعذاب. يفاجأون بأنها ليست كذلك، بالنسبة إليهم على الأقل.

هي شخصيات لها ذنوبها الدنيوية بلا شك لكنها لم تكن تعرف بعضها بعضاً قبل أن تجد نفسها في غرفة رحبة دَخلوها بمعية وصيف يطلعهم على القوانين ويجيب عن بعض أسئلتهم ثم يتركهم يتحدّثون عما فعلوه في حياتهم على الأرض، مما تسبب الآن في دخول غرفة لا يستطيعون مغادرتها ولا نوافذ فيها. كل من الرجل والسيدتين لديه ما يرويه وما سيتذكّره مما يعتبره ذنوباً وآثاماً اقترفها في حياته.

بعد عشر سنوت قامت المخرجة الفرنسية جاكولين أودري بتحقيق نسخة سينمائية عن المسرحية مدفوعة بمنهجها المنضوي على نقل الأعمال الأدبية (روائية أو مسرحية) إلى الشاشة.

أودري كانت أول مخرجة أنثى تحقق نجاحات تجارية بعد تحرير فرنسا من النازية. وما قامت به حيال «لا مخرج»، هو إضافة شخصيات متعددة ومشاهد متوالية تسبق التمحور حول الشخصيات الثلاث.



مشهد من نسخة جاكولين أودري (لفيلم مارسيو)

كذلك من الاختلافات قيامها بالاستغناء عن الأجواء الداكنة للمسرحية. ففي المسرحية (كما شاهدها هذا الناقد مصوّرة بكاميرا) داكنة وتبدأ في حوار بين رجلين هما المذنب والوصيف.

بعد عشر سنوات أخرى تصدّى الكاتب البريطاني هارولد بينتر للمسرحية. مشاهدة الفيلم تكشف عن اتجاه ثالث في رصف الأجواء، فبينما المسرحية تدور في جو داكن، كما سبق القول، وبينما نسخة أودري معالجة بتوسع وتمييز بصري بعيداً عن شروط المسرح، جاءت نسخة بينتر أمينة للمسرحية.

الاختلاف أن المخرج لهذا الإنتاج هو فيليب لاتروب، الذي عمد إلى أسلوب تجريبي بلقطات مؤطرة أحياناً أو بلقطات «كلوز أب» مائلة لأبطال الفيلم.

في سنة 1962 استهوت المسرحية المخرج البولندي تاد دانياليوفسكي، فحقق عنها فيلماً بعنوان «الخاطئون يذهبون إلى الجحيم» (Sinners Go to Hell). هنا نجد نوعاً من الصراع بين أمانة النص والرغبة في كسر قوانين المسرح باستخدام أسلوب الفلاشباك.

بين كل هذه الاستنساخات تبقى نسخة المخرجة أودري (الصورة) الأكثر جودة فنية وذات ابتكار ما يساعد الفيلم على محو الحواجز بين قوانين المسرح وقوانين السينما.

الجمعة 2023/5/19 - Friday - العدد Issue 16243

أكثر من 6000 منها استُخدمت مصائد للحيوانات البرية

منشآت حجرية تعود للألف التاسع قبل الميلاد في شمال السعودية

الرياض: عمر البدوي


شوهدت هذه المصائد الحجرية لأول مرة، واعتبرت مجرد مبانٍ أثرية متطورة (واس)

أسفر مسح أثري لفريق علمي دولي في السعودية عن اكتشاف جديد لمنشآت حجرية تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد، في منطقة الجوف شمال السعودية، التي لم تكشف الجهود العلمية والبحثية عن كل ما تدّخره أرضها من لُقى وآثار تنتمي إلى حقب زمنية قديمة، في حين تواصل هيئة التراث في المملكة جهودها لاكتشاف المزيد من آثار وبقايا الإنسان القديم في الجزيرة العربية، التي كانت وطن حضارات وملتقى ثقافات وجسراً واصلاً بين أطراف الأرض.

وعثر فريقٌ من علماء الآثار السعوديين والدوليين على إحدى أقدم المنشآت الحجرية التي شيّدها الإنسان في جبل الظلّيات بمنطقة الجوف السعودية، يعود تاريخها إلى الفترة ما بين 8000 و9000 عام قبل الوقت الحاضر، وذلك ضمن نتائج مشروعات المسح الأثري التي أجْرتها هيئة التراث مؤخراً بالتعاون مع المراكز العلمية الدولية.

وفي ورقة علمية نشرتها مجلة «بلوس ون» عن المنشآت الحجرية التي تُمثّل مصائد من الحجر، ومباني ضخمة الحجم تُستخدم مصائد للحيوانات أرّخت لفترة ما قبل التاريخ، وتعكس قدرة الإنسان قديماً على التكيّف مع طبيعة المكان، وسلوكه الذكي في التعامل مع الظروف الطبيعية التي يواجهها، وذلك بنقل مساحة كبيرة إلى سطح صغير ثنائي الأبعاد.


المسح يكشف عن لُقى وآثار تنتمي إلى حقب زمنية قديمة (واس)

مسح أثري يكتشف منشآت حجرية تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد (واس)

وتساعد المزيد من الاكتشافات الميدانية للمصائد الحجرية الصحراوية وأنماط بنائها، حيث تنتشر في مجموعات تمتد لعشرات الكيلومترات من شمال المدينة المنورة وصولاً إلى منطقة حائل وسط السعودية، وجنوباً حتى منطقة مكة المكرمة، في بناء تصوّر دقيق بشأن أنماط بناء المصائد الحجرية ووظائفها.

«الجوف» معين لا ينضب

وقال الدكتور سليمان الذييب، أستاذ الكتابات العربية القديمة، إن منطقة الجوف السعودية معين لا ينضب من التاريخ، تزخر آثارها العريقة بتعدد النقوش وتنوع مواقعها، وتدهش كل من يقف عليها؛ لفهم كيف كان يعيش إنسانها ويتكيف، مؤكداً أن اكتشاف المنشآت الحجرية التي تعود إلى الألف التاسع قبل الميلاد يضاف إلى مكتشفات مذهلة في الجوف، من أبرزها ثاني أقدم موقع في قارة آسيا، وهي آثار الشويخطية التي تضم 16 مستوطنة يصل عمرها إلى مليون وثلاثمائة ألف سنة قبل الميلاد، بالإضافة إلى أقدم رسوم ثلاثية الأبعاد معروفة حتى اليوم.

تزخر آثار «الجوف» بتعدد النقوش وتنوع المواقع

وأشار الدكتور الذييب إلى أن الإعلان عن هذا الكشف الجديد، يحسب للعاملين فيها من الآثاريين الذين يصلون النهار بالليل؛ بحثاً عن آثار قديمة وتاريخية تعكس عراقة هذه البلاد، داعياً إلى ضرورة إطلاق مشروع وطني علمي متكامل عن تاريخ منطقة الجوف وآثارها، يتبنى نشر نقوشها العربية القديمة والإسلامية وتوثيقها، وإلقاء الضوء على مواقعها العائدة إلى العصور الحجرية، والتاريخية والإسلامية، وأن يكون ذلك في طرح نوعي ومبتكر يعطي هذه المكتشفات والمكتسبات حقها، مع تصوير أفلام بتقنية عالية لمواقع هذه المدينة ومجتمعها الذي ترك بصمة لافتة في الجدار الحضاري.

6000 منشأة حجرية مكتشفة

وتعود قصة البدء في اكتشاف المصائد الحجرية الصحراوية والتحقق من وظيفتها، إلى السنوات القليلة الماضية، بعد أن كانت سراً غامضاً منذ ملاحظتها للمرة الأولى عبر الطائرات في عشرينات القرن الماضي، وحسب الورقة العلمية التي نشرتها مجلة «بلوس ون» شوهدت هذه المصائد الحجرية لأول مرة، واعتبرت مجرد مبانٍ أثرية متطورة تتكون من جدران، ومُذَيَّلات يصل طولها إلى أكثر من 5 كيلومترات تتلاقى في منطقة كبيرة وتتّصل بها غرف ذات حجم أصغر، خصوصاً في الأركان والزوايا الخارجية.

لكن، وخلال السنوات القليلة الماضية، تفحّص باحثون سعوديون وعالميون من حقيقة تلك المنشآت الحجرية، وتمكنوا من رصد واكتشاف أكثر من 6000 منشأة حتى الآن، أُثبتت وظيفتها واستخداماتها كمصائد للحيوانات البرية.

ونشر باحثون من المركز الوطني للبحث العلمي وباحثون من معاهد مختلفة لوحتَين مرسومتَين، تُمثّلان مخططات مُصغّرة لمصائد حجرية في السعودية والمناطق المجاورة لها، وقد عُثر في جبل الظلّيات في منطقة الجوف على زوجَين من المصائد الحجرية الصحراوية تتباعد عن بعضها بمسافة 3,50 كم، كما اكتُشفت في هذه المنطقة لوحة مُصغّرة لمصيدة حجرية صحراوية مرسومةٍ على حجر يبلغ طوله 382 سنتيمتراً، وعرضه 235 سنتيمتراً، ويعود تاريخها إلى نحو 8000 عام قبل الوقت الحالي، وقد عُثر سابقاً على منشآت مُصغّرةٍ أخرى لهذه المباني الضخمة، لكنها لم تكن بالدقة الكبيرة نفسها التي نُفّذت بها منشآت الظلّيات.

الفنان الفلسطيني قال لـ«الشرق الأوسط»: نجاحي هو بلوغي سلامي الداخلي

آدم بكري ونقاش «كيف أكون أنا من دون شروط؟»

بيروت: فاطمة عبد الله

الفنان الفلسطيني والممثلة اللبنانية سينتيا صموئيل... شراكة حياة (حساب الفنان)

يبلغ الفنان الفلسطيني آدم بكري عامه الـ35، لكنّ إحساسه يدلّه إلى عمرين: الـ5 سنوات والـ500 سنة! أجرى مراجعة ذاتية لمناسبة عيده، قبل أيام؛ هي بعضٌ من نقاشات داخلية لا تهدأ، يستغرب مَن لا يُقدم عليها ولا يُخضع النفس للتطوّر. يُخبر «الشرق الأوسط» أنّ الطفل والكهل فيه يحرّكانه نحو نور يضيء دربه، وأنّ أقصى النجاحات هي بلوغ المرء سلامه الداخلي، فيكون نفسه وسط الزحمة والتشابُه.

أمضى سنوات يستخرج من ذاته نسخة إنسانية يراها كنزه. يتساءل: «ماذا يبقى منا حين نعود إلى غرفتنا أو نلتقي بمَن نحبّ؟»، ويجيب: «لأبلغ الرضى عن نفسي وأرتاح مع الآخرين، فذلك يتطلّب مجهوداً هائلاً. الطريق أمامي، لكنني خطوتُ نحو أن أكون أنا بصدقية عالية».

يمتنّ لكونه تحت الضوء، لما تشكله إغراءات الشهرة من تحدٍ لاختبار النفس. ويُمحور حياته حول هذا السؤال المُلحّ: «كيف أكون أنا من دون شروط؟». برأيه: «جزء كبير من مسار التطوّر هو المحاسبة الذاتية. أحسد مَن ينامون بلا اكتراث لما يدور في دواخلهم. هؤلاء، كيف تمرّ أيامهم؟».

آدم بكري ابن المخرج والمنتج عمر بكري وشقيق الممثل صالح بكري. نشأ وسط مناخ أُسري معتدل، يُغني النقاش ويتقبل التعدّد. يذكُر اختلاف منزل العائلة عن منازل القرية: «اكتظّ بسينمائيين وصحافيين وناس لم أرهم عند جيراني. نشأتي ضاعفت مسؤوليتي حيال إثبات ذاتي وزادت من ضغوطي النفسية. حين قررتُ الانطلاق، لم ألقَ الدعم. كان عليّ تأكيد وجودي، فمررتُ بطريق يسلكها أي فنان: درستُ وتقدّمتُ لتجارب الأداء».

يترقّب عرض «شاهد» للجزء الثاني من مسلسل «باب الجحيم»، هذا العام. ولكن، أين آدم بكري في صخب الدراما العربية؟ لِمَ لا يسجّل حضوراً مكثّفاً في الأعمال الجماهيرية؟ يجيب: «لا أخفي رغبتي في العمل مع ممثلين عرب ومنتجين رائدين. أبحث عن أعمال تحرّك شغفي وتتحداني إنسانياً. لكنني لستُ مهووساً بالنجاح على طريقة الحضور في أربعة مسلسلات خلال العام وجمع المبالغ. النجاح الحقيقي للفنان هو بلوغه سلامه الداخلي. المال ضروري للراحة، لكنه ليس هاجسي».

يؤدي حالياً شخصية «سمير»، شاب سوري يقيم في أميركا وتعترضه صدمات نفسية، في مسلسل «المتهم» (Accused، منصة «هولو»). عنه يقول: «وضعني أمام تحدٍ، فحاولتُ قدر الإمكان وضع لمساتي على الدور. في النهاية، المسلسل أميركي، فتمسّكتُ بقناعتي ألا تكون صورة العربي سيئة. استطعتُ إيصال شخصية مركبة تحرّض على الأسئلة دون إدانة العربي بالشرّ والتوحّش».

يتخطّى التمثيل إلى الرسم. نسأله ماذا يُشبع الفنان ويُخفف عن روحه آلام النهش؟ الفنان المُعذَّب بتدفّق الينابيع الداخلية، ما الذي يُسكت أنينه ويداوي إلحاحه؟

يرى أنّ الفنان يتفرّد بنداء يدعوه لمشاركة العالم دواخله: «هذا النداء متطرّف عندي، فلا يكفيني التمثيل وحده لأُخرج مكنوناتي. لعلّي لو كنتُ مشغولاً بأدوار تغذّي روحي على مدار العام، لاختلف الوضع. أرسم بكثافة وأكتب لأكون أنا. محظوظ مَن تتّسع مساحات التعبير عن نفسه. بالنسبة إليّ، أتوق لمشاركة وجهة نظري حيال العالم، واكتشافي الإنسانية عبر الفن؛ والجمال الذي أراه والحكمة التي أكوّنها من التواصل مع الآخرين والطبيعة».

يُنمّي الدهشة ويمرّنها لتتجدّد فتمنح طفل الـ5 سنوات وكهل الـ500 عام معنى وجوده. آدم، أمِن الصعب أن يكون المرء إنساناً؟ أي شقاء يسبق بلوغ نضج يتيح تجاوُز ما نتشرّبه ونُبرمَج عليه؟ من إدراكه أنّ الخير موجود، يقول: «إن وجدتَ شعاع ضوء وسط ظلام حالك، فهذا يعني أنّ النور متاح لمَن ينشدونه. الشعاع الواحد دليل وجود الكثافة المُحتملة حين يتعلق الأمر بالتوق إلى منارة. نعم، من الصعب أن نكون إنساناً لكننا نستطيع».

يسهل عليه التوجّه إلى نفسه بسؤال «أين تكمن حقيقتي؟»، أضعاف الوقوف على «حقيقة كل البشر». ذلك أنّ الأول «شخصي جراء قربه مني، وأكثر إنسانية. حين أملك فهم نفسي سيسهل عليّ فهم أخي الإنسان».

ويتحدث عن صلة بين تشكُّل الشخصية المنفتحة، الناضحة، القادرة على معاينة الأشياء ببُعد معاصر، بالسؤال عن حقيقة النفس: «إننا مُكوَّنون من تراب ونور (جسد وروح)، ولن يبلغ المرء تميّزه إلا بسعة الوعي والتمرين على التعرّف إلى الغريب والمألوف بالدرجة ذاتها. هنا، أحقق وجودي. هذه رحلة حياة نمشيها طوال العمر».

يشترط التوازن لبناء سلام الإنسان، فيقول: «حين نقرأ عن الجمع بين الجانبين الروحاني والمادي، نشعر أنّ الأمر رائع. لكنه يزداد روعة بتجسيده عن طريق التجربة. العلاقة مع الكون على شكل تأمل وصلاة، تتيح تشكّل الوضوح الإنساني وتجلّي الوعي كطاقة تدفع باتجاه السلام النفسي والتسليم بقوّة الخالق».

من هنا، وفق آدم بكري، «يتلاشى جهد تقاسم الحياة مع شريك هو جزء من الرؤية الداخلية لإنسانيتي. قد يتدخّل الحظ لإيجاد هذا الشريك، لكنني أؤمن بأنّ الله خلق لكلّ منا بعضه، وعلينا الاستعداد لاستيعابه. الحظ مسألة مبهمة، تلتحق بأمور حياتية لا نستريح سوى بالتصالح معها والإذعان إليها».

هو زوج الممثلة وعارضة الأزياء اللبنانية سينتيا صموئيل، معاً هدما جدراناً وانتزعا الحق بالحب. ولأنّ مواقع التواصل بعضُ وجودهما، نسأله عن علاقته بالحقيقة من خلال «إنستغرام»، فيردّ: «تمتلئ هذه المواقع بالنفاق، وفي الآن عينه ببشر ملهمين ومعلومات مهمة. من الأفضل عدم حصر الخيارات باثنين: الأبيض أو الأسود. الحقيقة تكمن في الحيّز الرمادي».

بن دايل: أحد أسرع القطاعات الثقافية نمواً في المملكة

السعودية ترصد 300 مليون ريال للاستثمار في الأفلام

الرياض: عمر البدوي

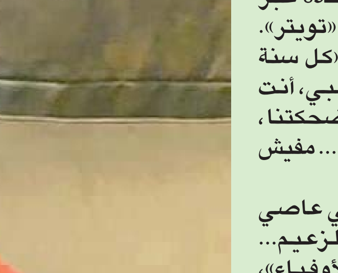
كشف الصندوق الثقافي السعودي عن برنامج استثماري جديد في قطاع الأفلام بقيمة 300 مليون ريال سعودي (نحو 80 مليون دولار)، وإطلاق شراكة عالمية بصفته مستثمراً رئيسياً في صندوق يجمعه بمؤسسات دولية، وتدشين مرحلة جديدة من الاستثمار في الشركات والمشاريع في قطاع الأفلام وتمويلها، وبناء شبكة من رواد الأعمال وخبراء التوزيع، تُثري الحراك الثقافي السعودي وتمكّن صناع الأفلام وتسهم في تطوير البنية التحتية للقطاع.

وأطلق الصندوق الثقافي برنامجه الاستثماري الجديد، على مسرح مهرجان «كان» السينمائي المنعقد حالياً في فرنسا، وتشارك فيه جهات سعودية مختلفة لتعزيز توجهات جديدة لبناء قطاع أفلام سعودي فاعل ومتطور ومواكب لصناعة السينما العالمية.

وعقد الصندوق الثقافي اتفاقية من حيث المبدأ مع شركتي «ميفيك» و«رؤى ميديا فينتشرز» لإنشاء الصندوق الاستثماري الأول في قطاع الأفلام بقيمة 375 مليون ريال سعودي، وبمساهمة من الصندوق الثقافي بنسبة 40 في المائة من قيمة الصندوق للاستثمار في قطاع الأفلام بالمملكة، استكمالاً لجهود الصندوق الثقافي في تحفيز مساهمة القطاع الخاص للاستثمار في القطاع وتنمية موارده ليصبح محركاً رئيسياً نحو تحقيق التنوع الاقتصادي في المستقبل القريب.

قطاع الأفلام السعودي الأسرع نمواً

عبّر محمد بن دايل، الرئيس التنفيذي للصندوق الثقافي، عن سروره بإطلاق برنامج الاستثمار في الأفلام، وتحفيز القطاع الخاص للمساهمة في نمو قطاع نشط ومستدام للأفلام في السعودية ودعم الكوادر البشرية والاستثمار في مواهبهم وأحلامهم وفتح الفرص أمامهم للمنافسة في قطاعٍ واعدٍ ومتنامٍ.



الرئيس التنفيذي للصندوق الثقافي السعودي محمد بن دايل (الصندوق الثقافي)

وأكد بن دايل أن قطاع الأفلام السعودي هو أحد أسرع القطاعات الثقافية نمواً، في ظل طلب متزايد على المحتوى السينمائي في السعودية، الأمر الذي يحتّم دعم صنّاع المحتوى المرئي والشركات في القطاع، وهو ما يركز عليه برنامج الاستثمار الجديد الذي أطلقه الصندوق لتشجيع القطاع الخاص وتنمية دوره.

وأشار بن دايل إلى أن الصندوق الثقافي يخطط من خلال مسار الاستثمار لتحقيق الاستدامة الذاتية، وبناء قطاع أفلام فاعل وداعم لخلق واقع أكثر تطوراً في صناعة السينما بحلول عام 2030، لافتاً إلى أن الميزانية المخصصة لمبادرة تمويل قطاع الأفلام هي الأعلى بين كل المبادرات الفنية والثقافية في السعودية، ومن المنتظر أن تسهم المبادرة في تنمية المواهب الإبداعية وجذب الخبرات الأجنبية مما يجعل من المملكة مركزاً رئيسياً لصناعة الأفلام في المنطقة والعالم.

بناء قطاع أفلام متطور بحلول 2030

يشهد قطاع الأفلام في السعودية مرحلة غير مسبوقة من دعم وتطوير القطاع والوصول به إلى السوق الدولية، وألقت مشاركات جهات سعودية متعددة ذات صلة بقطاع الأفلام وصناعة السينما، الضوء على توق منظومة الأفلام السعودية إلى النمو وتعزيز جودة القطاع وازدهار أعماله ومستقبله.

يُذكر أن الصندوق الثقافي أطلق في مارس (آذار) الماضي، برنامج الإقراض ضمن مبادرة تمويل قطاع الأفلام، والذي صمَّمه ليوفر حزماً تمويلية للدعم المادي للشركات الصغيرة والمتوسطة الداعمة للقطاع ومشاريع إنتاج وتوزيع الأفلام ومشاريع البنية التحتية، وذلك ضمن جهوده لدعم الاستثمار وتعزيز ربحية القطاع وتمكين المبدعين من تقديم مساهمات تُثري جودة الحياة.

فيما يطمح الصندوق من خلال برنامج الاستثمار لتحقيق الاستدامة الذاتية لبناء قطاع أفلام فاعل وداعم لخلق واقع أكثر تطوراً في صناعة السينما بحلول عام 2030، وتعزيز دور القطاع الخاص لقيادة الجهود الاستثمارية في القطاع.

لبلبة تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن كواليس الاحتفال داخل منزله

احتفاء مصري واسع بعادل إمام في عيده الـ83

القاهرة: داليا ماهر

احتفى عدد من الفنانين المصريين، بعيد ميلاد «الزعيم» عادل إمام الـ83، عبر حساباتهم على «السوشيال ميديا» والحضور إلى منزله للالتفاف حوله والاطمئنان عليه، من بينهم يسرا ولبلبة وخالد سرحان ومصطفى هريدي.

وقالت الفنانة المصرية لبلبة في حديث لـ«الشرق الأوسط»: إن «(الزعيم) يتمتع بصحة جيدة والاحتفال كان أشبه بجلسة عائلية».

وعن كواليس المداخلة الهاتفية التي تحدث خلالها الزعيم مع الإعلامي المصري شريف عامر في برنامج «يحدث في مصر» على قناة «إم بي سي مصر»، قالت: «لم يكن هناك ترتيب مسبق للمداخلة، فبينما كنت أرد على المداخلة التلفزيونية في شرفة منزل إمام، بمناسبة عيد ميلاده، لاحظت أن عادل يشير لي من خلف النافذة، فشعرت بأنه يرغب في الحديث، فذهبت إليه وطلبت منه ذلك، وجاء الأمر بعفوية شديدة، لكنني لمست مدى سعادته عندما تحدث للناس بعد فترة غياب، وأعتبر أن ما حدث مفاجأة رائعة للناس بكل المقاييس».

لافتة: «ذهبنا في يوم ميلاده كي نحتفل به ونرسم البسمة على وجهه، لكنه هو من رسم البسمة على وجوهنا جميعاً في الاحتفالية وأسعد جمهوره بصوته على الشاشة، هذا هو الزعيم، أينما يحل تحل البهجة».

وأكدت لبلبة أنها تحتفل بميلاد الزعيم منذ أكثر من 30 عاماً: «أتذكر في إحدى السنوات صادف عيد ميلاده عرض مسرحية (الواد سيد الشغال) في الإسكندرية وذهبت إليه للاحتفال هناك، فهي عادة سنوية أحرص عليها وأسعد بها».

وعن إمكانية عودة «الزعيم» للساحة الفنية قريباً في عمل فني مشترك معها، قالت: «أتمنى عودته، حتى وإن لم يكن العمل معي، يكفينا إطلالته المميزة التي تنير العقول والقلوب، فقد دخل كل بيت عربي بفنه الراقي، الذي يطرح قضايا مصيرية وطرقاً للتصدي لسلبياتها، ولا نعلم ربما يفاجئنا كعادته بعودته لجمهوره العريض الذي يحبه».

وعن ذكرياتها مع عادل إمام، قالت: «جمعتنا أفلام عديدة ومنها: (البعض يذهب للمأذون مرتين)، و(عريس من جهة أمنية)، و(حسن ومرقص)، و(عصابة حمادة وتوتو)، و(خلي بالك من جيرانك)، و(احترس من الخط)، وغيرها من الأعمال».

وأضافت: «خلال وجودنا معه تذكرنا العديد من المواقف والمشاهد التي جمعتنا ومنها مشهد بفيلم (عريس من جهة أمنية) عندما جذبني عادل بقوة من الشاطئ للمياه، وحينها كنت أصرخ بشدة لأنني شعرت بالغرق، فالمشهد لم يكن متفقاً عليه، فهو أحياناً تأتيه أفكار وينفذها ومن بينها هذا المشهد الذي لن أنساه أبداً».

وهنأ عدد من النجوم «الزعيم» بمناسبة عيد ميلاده الـ83 عبر صفحاتهم الشخصية بموقع «تويتر».

وكتبت الفنانة يسرا: «كل سنة وأنت طيب وغالي على قلبي، أنت سبب سعادتنا وفرحتنا وضحكتنا، كل سنة وإحنا كبار بوجودك... مفيش كلام يوفيك حقك».

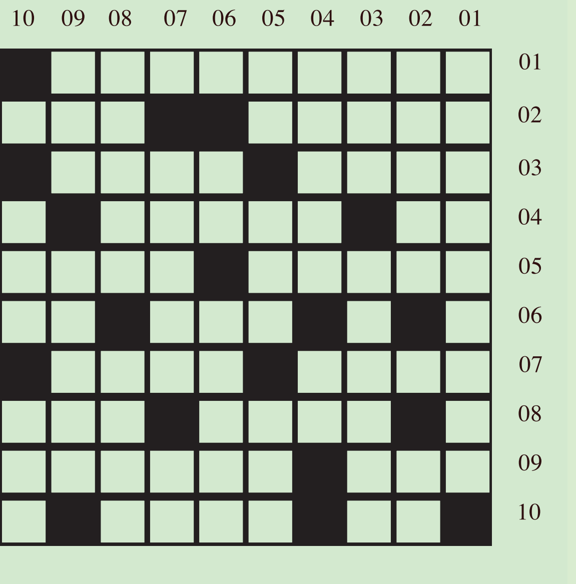
وكتب الفنان اللبناني عاصي الحلاني: «كل سنة وأنت الزعيم... زعيم على قلوب المحبين والأوفياء»، وكتب مصطفى شعبان: «كل سنة وأنت طيب يا أستاذنا... مدرسة كبيرة نفخر بالتعلم منها»، فيما نشر الفنان خالد سرحان صورة جمعته بالزعيم خلال احتفاله في منزله بعيد ميلاه وكتب: «الزعيم بيسلم عليكم كلكم».

وهنأته الفنانة شريهان، قائلة: «كل سنة وأنت طيب يا أسطورة مصرية عظيمة لن تتكرر، شرفت مهنتك وبلدك وشعبك وأمتعت أجيالاً تاريخك كبير، ورحلة عطائك ما زالت تسعدنا، ورحلتك درس في الالتزام والاحترام».



خالد سرحان وعادل إمام (صفحة سرحان على فيسبوك)

كلمات متقاطعة



أفقي

01 جزيرة يونانية
02 من الحمضيات - حرف عطف
03 الشتم - في الفم «معكوسة»
04 من الاسماء الخمسة - من الامارات العربية
05 رتبة عسكرية - دولة افريقية
06 ضمير المتكلم - سقي «معكوسة»
07 رغد العيش «معكوسة» - صوت الالم
08 جمع بنت «معكوسة» - غزال
09 فكر - ضد اليسرى
10 مدينة ايرانية «معكوسة» - علم مذكر «معكوسة»

عمودي

01 ممثلة سورية
02 شهر ميلادي - احد الوالدين
03 حيوان ضاري - القديم
04 الياقوت الاصفر - حرف نصب «معكوسة»
05 عاصفة بحرية «معكوسة» - رجاء «معكوسة» - ضد جنة
06 حرف جر «معكوسة» - مدينة فلسطينية
07 تقوى وورع - للمناداه
08 كائن حي «معكوسة» - يقذف
09 يسأم - ثوري ماركسي روسي
10 حركة - نقود

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ل	ي	ا	م	ن	ي	س	و	ن	■
02	ق	ر	ن	■	ب	■	ا	س	م	ر
03	ا	س	د	■	ي	ا	■	ن	ا	م
04	ء	■	ي	و	ل	ي	و	■	م	ي
05	س	ل	ا	ح	■	س	ا	م	■	م
06	و	س	ن	■	س	ر	د	ي	ن	■
07	ي	ن	ا	د	ي	■	ي	د	ا	ن
08	د	■	■	ن	ر	م	■	ا	د	ن
09	ا	ل	م	■	ا	ل	س	ن	ا	ن
10	ن	■	ا	س	ن	ا	ن	■	ل	ن

عرب و عجم

عمر عبيد محمد الحصان الشامسي

• عمر عبيد محمد الحصان الشامسي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى الملك فيليب السادس ملك مملكة إسبانيا، بصفته سفيراً ومفوضاً فوق العادة لدولة الإمارات لدى المملكة الإسبانية، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات ومملكة إسبانيا، وبحث سبل تطويرها بما يحقق مصالح وطموحات البلدين والشعبين الصديقين، وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل بلاده، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات، بما يسهم في دعم أواصر الصداقة بين البلدين.

ميامونو ماسايوكي

• ميامونو ماسايوكي، سفير اليابان لدى مملكة البحرين، استقبله عبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني، في مكتبه، حيث جرى خلال اللقاء استعراض النتائج الإيجابية للزيارة الرسمية التي قام بها الوفد الاقتصادي البحريني إلى اليابان، كما تم استعراض العلاقات الثنائية التي تربط مملكة البحرين واليابان، والسبل الكفيلة بتعزيز آليات التعاون بينهما في المجالات كافة، وبالأخص المجالات الصناعية والتجارية والاستثمارية، إضافة إلى بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

الحبيب بن فرح

• الحبيب بن فرح، سفير تونس لدى دولة فلسطين، استقبله أول من أمس، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الوزير حسين الشيخ، في مكتبه بمدينة رام الله، وتباحث الطرفان في القضايا الإقليمية والعلاقات الثنائية، وثمّن «الشيخ» العلاقة مع دولة تونس، مطلعاً السفير على آخر المستجدات على الساحة السياسية المحلية.

• الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، سفير دولة قطر لدى باكستان، استقبله أول من أمس، الرئيس الدكتور عارف الرحمن علوي، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، وجرى خلال المقابلة استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

• فرانك هارتمان، سفير ألمانيا في القاهرة، التقى أول من أمس، رئيس جامعة حلوان الدكتور السيد قنديل؛ لبحث سبل التعاون المشترك، حيث أوضح رئيس الجامعة أن هناك ثلاثة برامج مشتركة للجامعة مع الجانب الألماني. من جانبه، أوضح السفير اهتمام بلاده بالتعليم في مصر، لافتاً إلى أهمية ومحورية التعاون بين مصر وألمانيا بخصوص التعليم العالي والثقافة، مؤكداً استعداد بلاده لتقديم الدعم اللازم للجامعة في مختلف المجالات، بما في ذلك توفير الفرص الدراسية والتدريبية للطلاب والأكاديميين.



فرانك هارتمان

• زكريا بن حمد بن هلال السعدي، سفير سلطنة عمان لدى جمهورية كوريا، استقبل أول من أمس، يون وون سوب، مدير عام مكتب سياسات الابتكار للغذاء والزراعة، بوزارة الزراعة والأغذية والشؤون الريفية الكورية، حيث تطرق اللقاء لسبل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات ذات الاختصاص.

أدارش سويكا

• آدارش سويكا، سفير الهند لدى الكويت، استقبله أول من أمس، محافظ الفروانية الشيخ مشعل العبد الله، وقدّم السفير الشكر للمحافظ على رفاهية الجالية الهندية الكبيرة المقيمة في محافظته، وأطلعه على الخطوات التي يتم اتخاذها لتعزيز العلاقات الثنائية.

• ألكسندر نيقولافيتش، سفير روسيا لدى لبنان، استقبلته أول من أمس، المديرة العامة للتعليم المهني والتقني الدكتورة هنادي برّي، برفقة عدد من المستشارين والمسؤولين في السفارة، وتم خلال اللقاء شرح نظام التعليم المهني والتقني وأهميته، كما تم عرض الصعوبات التي يواجهها هذا القطاع، وأبدى السفير استعداده لتقديم أي مساعدة أو مساندة ودعم، وتفعيل التواصل مع المديرة.

أنطوان ديلكور

• أنطوان ديلكور، سفير مملكة بلجيكا لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، استقبله أول من أمس، الشيخ عمار بن حميد النعيمي، ولي عهد عجمان، لمناقشة سبل تعزيز التعاون بين البلدين، وبحث الجانبان خلال اللقاء علاقات التعاون المشترك بين البلدين، وسُبل تطويرها لخدمة مصلحة الشعبين الصديقين.

• يوهانيس ساندي، سفير هولندا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، لبحث ورقة التوصيات الخاصة بمشروع العدالة بالعراق، وفق برنامج مدعوم من السفارة الهولندية. حضر اللقاء ممثل مركز البيان للدراسات والتخطيط علي طاهر الحمود.

سودوكو



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق



editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Friday - 19 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16243

الجمعة 29 شوال 1444 - 19 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16243

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطاالله

قمم وهضاب: بقاع وأدغال

تحولت الدعوة القومية إلى نزوات وتهريج ودماء دائمة. وأرادت بعض الشعوب المغلوبة الانتماء إلينا طلباً للوفر والسكينة، فأدخلناها طريق الحرب الأهلية، ودروب الفقر، وكيف تحل الميليشيا محل الدولة، والدم محل الوفاق، والشهادة بالموت بدل الشهادة بالفوز.

لدينا إحدى أغنى دول الأرض مثل ليبيا، لكننا عبرنا الحدود إلى أفقرها في . وذهب الأخ القائد إلى الفلبين يقاتل في بقاع لا يعرف أسماءها، وأدغال لا يعرف أهلها. وبدل أن يمضي في بناء الدولة التي اختطفها، راح يشيّد هيكلاً طفولياً إلا من عنفه وشراسته ومشانقه واغتيالاته. فلما زالت جماهيريته بعد أربعة عقود، كان حتى الهيكل قد أصبح رميماً.

منذ أول قمة حضرها، كان الأخ القائد يدخل القاعة بطريقة مسرحية يضحك لها الحاضرون كذباً وممالأة، وفي صدورهم خوف من أن يوسع الدور أو يستخدم المسدس في الهواء، أو يلقي خطاباً يستمر طوال مدة المؤتمر، بحيث لا يستطيع أحد آخر أن يتحدث. وكان يشوّش على الخطباء بطريقة مبددة للوقت، ومستخفة بالقضايا، ومزعجة، خصوصاً، للفلبين الصامتين خوفاً أمام نظام حكم استعارَ الأفكار من هنا وهناك، وأعلنها بديلاً للنظام الكوني القائم.

كانت هذه طريقة نادرة من طرق تسخيف الدولة العربية «ومنع قيامها». كان يطرح الوحدة كل يوم يميناً وشمالاً حتى أصبحت مثل نكتة اليوم. وبعدما كانت القومية العربية أفكار ساطع الدين الحصري ورفاقه وملهميه، صارت بيد أمينها الأخ معمر، وترفع شعارا جديدا «نار دم».

سيطرت فردية الذات على كل عمل جماعي. في أحاديثه إلى رئيس التحرير، يروي ضابط المخابرات العراقي سالم الجميلي، أن أقوى وأهم عنصر في العلاقة العراقية السورية كان هاجس صدام حسين من حافظ الأسد. عداء شخصي لا شفاء منه.

(لمرحلة بسيطة أقام صدام نهضة صناعية غير مسبوقة في تاريخ العراق). واعتقد الجميع أن الدولة العربية سوف تقوم أخيراً في بغداد. لكن مسار الدولة لم يرق طويلاً للرجل، وسرعان ما استيقظ فيه الشعور الإمبراطوري. سوف يهزم إيران ويحتل الخليج، ويعين نائباً له في اليمن، ويقيم نظاماً بعثياً في نواكشوط، ويلغي التعامل بالدولار، ويدير لمصلحته الحرب الدائرة في لبنان بدعم فريقيها الأساسيين: أبو عمار وأعدائه من القوات المسيحية. ودعم كليهما في وجه خصمه الأزلي حافظ الأسد.

نهاية مأساوية مريعة لزعيمي أغنى بلدان العرب. لم يتورع قتلهما عن إهانة الموت. كلاهما رفض الخروج بتسوية سياسية ومنفى محترم. وتركا ليبيا والعراق يبحثان عن شكل وصيغة دولة. وذلك في الركام الذي تركه الأميركي بول بريمر، ذو الحذاء الرياضي، الذي حل قوات الجيش والأمن وكأن العراق مزرعة أبيه.

إلى اللقاء...



الممثلة السعودية ميلا الزهراني لدى حضورها حفلاً لـ«أفلام العلا» أقيم على هامش مهرجان «كان» السينمائي (تصوير: عمار عبد ربه)

مشاري الزايدي

هل يُورقُ الأمل في جدّة؟

اليومَ تُعقد القمّة العربية في مدينة جدّة السعودية على ساحل البحر الأحمر، بحضور عربي استثنائي، وأجندة صعبة و«عملية» على طاولة القادة العرب، بضيافة سعودية تجاوزت الضيافة إلى تخطيط المسار العربي السياسي.

السعودية اليوم تقود السياسة العربية، تدأب قدر جهدِها مستخدمة إمكاناتها المعنوية والمادية الاستثنائية في محاولة «لمِّ الشمل العربي» كما هو عنوان قمّة جدّة.

كثيرة هي المسائل الكبرى والمعضلة المطروحة على مجلس العرب، آخرها حريق السودان، الذي تسعى السعودية، مع الشركاء، لإطفائه أولاً، ثم البحث عن مسار سلمي سياسي تبحر عليه سفينة السودان نحو برّ الأمان.

هناك معضلات أخرى مثل اليمن ولبنان، وليبيا وما أدراك ما ليبيا، والصومال والعراق.

كل مسألة منها تحتاج إلى جهود وليس جهداً واحداً لحلّ تشابكات كل على حدة، وهذا قدر الرياض اليوم، ليس هذا انتقاصاً من أي عاصمة عربية، فهناك تضافر وتكامل بين بعض عواصم العرب الكبرى وغيرها، لصنع واقع عربي يسرّ الناظرين.

ثمة ملايين من الشعوب العربية يعانون اليوم من جمر الحروب والتشريد والفساد والعطالة السياسية، ولعل الشعب السوري يأتي في مقدمة المعاناة حالياً، وعلى ذكر السوريين، كان الحدث «الخاص» هو حضور الرئيس السوري بشار الأسد بعد نجاح السعودية والعمل داخل الجامعة العربية والشركاء العرب، في إعادة دمشق إلى المنظومة العربية.

نعم هو حدث جدلي - وسيظل جدلياً - عطفاً على المآسي والدماء والجراح التي تمّت، ولكن العرب والرياض يراهنون اليوم على محاولة استعادة دمشق للعرب، و«تجريب» هذا الحلّ، وتبقى الكرة في ملعب قيادة سوريا.

سبق خطوات استعادة سوريا للمسار العربي عقد اتفاق مع طهران، ومحاولة حلّ الأزمة اليمنية، والحوار مع الحوثي، وغير ذلك من مظاهر سياسة «إقفال الثغرات الخطيرة».

سيرى العرب مستقبل هذه الخطوات، بالنهاية لا يقول عاقل إنه لا يريد «لمّ الشمل العربي» ومنع القوى الغربية والشرقية من محاولة «الاستثمار» في هذه المسائل على حساب العرب.

نحن اليوم في عالم خطير، بالمناسبة هذا الشهر مايو، في يوم 27 منه، شيخ السياسة العالمية، المخضرم الأميركي هنري كيسنجر، سيبلغ مائة عام، يكون قد عاش قرناً من الزمان.

بهذه المناسبة أطلق كيسنجر المراقب العميق للمشهد العالمي السياسي، تحذيره الخاص من كارثية الصدام الأميركي الصيني على الأمن الدولي قاطبة، وقال: «نحن في وضع كلاسيكي يشبه ما قبل الحرب العالمية الأولى، حيث لا يتمتع أي من الجانبين بهامش كبير من المناورة السياسية، وحيث يمكن أن يؤدي أي اضطراب في التوازن إلى عواقب وخيمة». واعتبر كيسنجر أن تجنّب الصراع بين القوى العظمى هو محور عمله في حياته، مقتنعاً أن السبيل الوحيد لمنع الصراع المدمر هو الدبلوماسية القوية المدعمة بشكل مثالي بالقيم المشتركة.

المخيف أن الشيخ كيسنجر يتوقع، إن لم ينزل الأميركان والصينيون من شجرة العناد، حدوث الصدام الرهيب بمدى أقصاه 10 سنوات! من هنا، وحين مشاهدة الصورة الكبرى، يصبح «لمّ الصفوف» والنظر للخطر الأعظم، مسألة وجودية.

بيع تاج ملكي مرصع بالماس في مزاد بجنيف

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

في مزاد علني في جنيف، بيع أول من أمس (الأربعاء) تاج استُخدم خلال حفلتي تتويج بريطانيتين، وماسة «نجمة مصر» التي يُعتقد بأنها كانت للملك فاروق، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وبعد أقل من أسبوعين على تتويج الملك تشارلز الثالث، تنافَسَ المُزايدون للاستحواذ على تاج «بيسبورو» المرصع بالماس، الذي وضعته مدعوة إلى حفلتي تتويج جدّ تشارلز، الملك جورج السادس، عام 1937، وتتويج والدته الملكة إليزابيث الثانية عام 1953.

وبيعت القطعة التي يبلغ وزنها 136,5 غرام، لقاء 945 ألف فرنك سويسري (1,06 مليون دولار). وقال ماكس فوسيت، رئيس قسم المجوهرات لدى دار «كريستيز»، التي تولت تنظيم المزاد إنّ التاج «يشكل قطعة فنية وتاريخية».

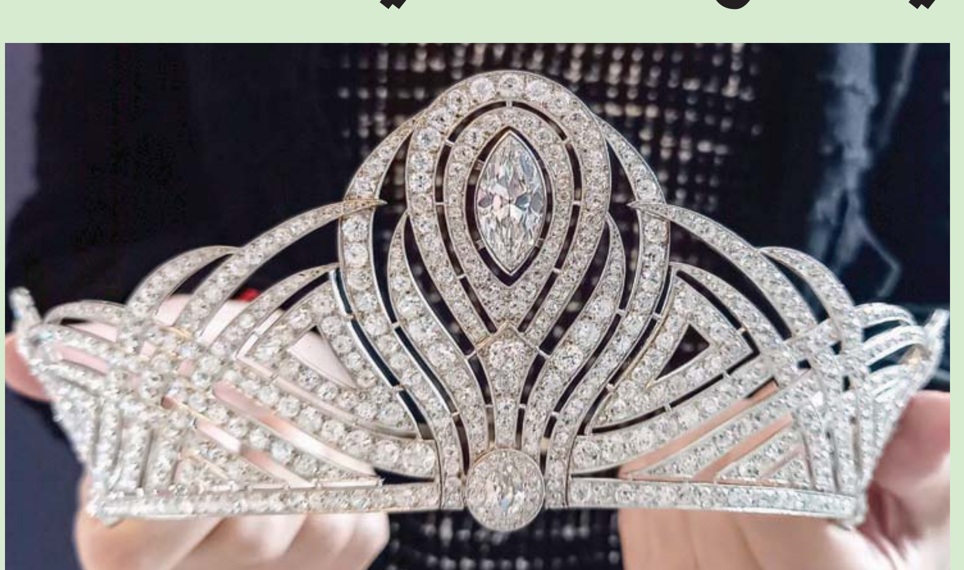
وبلغت قيمة إجمالي مبيع مجوهرات «كريستيز» نحو 41,2 مليون فرنك سويسري (45,8 مليون دولار) في أسبوع، بينما بيعت 11 قطعة بأكثر من مليون دولار لكل منها.

ونظّمت دار «سوذبيز»، الثلاثاء، مزاداً في جنيف تجاوزت مبيعاته 76,7 مليون فرنك سويسري (85,4 مليون دولار).

ومن أبرز ما بيع ماسة «بولغري لاغونا بلو» الزرقاء من عيار 11,16 قيراط، إذ بيعت لقاء 22,6 مليون فرنك سويسري (25,2 مليون دولار).

وبيعت في مزاد «كريستيز» ماسة «نجمة مصر» التي لا يزال الغموض يكتنف أصلها. ويُعتقد بأن الماسة، وهي من عيار 105,52 قيراط، اشتراها عام 1850 نائب الملك في مصر آنذاك، ثم باعها في عام 1880. وظهرت الماسة للمرة الأولى في سوق لندن عام 1939، ويرجّح أن يكون الملك فاروق الذي حكم مصر بين 1936 و1952 قد اشتراها لاحقاً.

وبيعت الماسة بـ2,7 مليون فرنك سويسري (3,02 مليون دولار) في أقل من 3 دقائق من بدء المزايدة عليها.



تاج «بيسبورو» الماسي في دار «كريستيز» للمزادات (أ.ف.ب)

اكتشاف سديم «الفأر الصغير»... بالصدفة

القاهرة: حازم بدر

باستخدام «ميركات»؛ وهو تلسكوب لا سلكيّ يتكون من 64 من الهوائيات في «منتزه ميركات الوطني» بجنوب أفريقيا، اكتشف علماء الفلك الأوروبيون بالصدفة، خلال مراقبة أحد الثقوب السوداء، سديماً جديداً به إحدى صفات سديم آخر اكتُشف عام 1987، وكان يحمل اسم «سديم الفأر»، فأطلقوا على الاكتشاف الجديد اسم «فأر صغير».

والسديم جرم سماوي ذو مظهر منتشر غير منتظم، ويتكون من غاز متخلخل من الهيدروجين والهيليوم وغبار كوني.

وخلال مراقبة الثقب الأسود الثنائي، الذي يُعرَف باسم «GRS 1915 105»، عثر العلماء، بقيادة سارة إليسا موتا، من «مرصد بريرا» في إيطاليا، على هذا السديم، الذي هو في حقيقته عبارة عن أحد النجوم النابضة، التي تهرب من موقع ولادتها، مما يؤدي لتشكل سديم يشبه الفأر، وجرى توثيق هذا الاكتشاف، في ورقة بحثية نُشرت في موقع ما قبل نشر الأبحاث «أرخايف».

والنجوم النابضة هي النجوم النيوترونية المُمَغنطة بدرجة عالية، والتي تدور حول نفسها، وتنبعث منها حزمة من الإشعاع الكهرومغناطيسي، ويجري اكتشافها عادةً في شكل رشقات قصيرة من البث الراديوي، ومع ذلك فقد لوحظ بعضها أيضاً عبر التلسكوبات البصرية، والأشعة السينية، وأشعة جاما.

ويقول تقرير نشرته، الأربعاء، شبكة «ساينس إكس نيتورك»، إنه، خلال حملة المراقبة التي أجراها علماء الفلك للثقب الأسود الثنائي، ضمن برنامج المسح الكبير «ثوندركات»، جرى اكتشاف السديم، الذي يعود أصله إلى أحد النجوم النابضة، ووجدوا أنه يشبه، في إحدى صفاته، «سديم الفأر» الذي اكتُشف عام 1987، وبناءً على التشابه أطلقوا عليه اسم «الفأر الصغير».

ويوضح التقرير أن قياسات العلماء كشفت أن «فترة دوران النجم النابض (J1914) الذي أنتج هذا السديم، حوالي (138,9 مللي ثانية)، ويبلغ عمره المميز حوالي 82 ألف سنة، وقُدّرت المسافة إلى هذا النجم النابض بحوالي 26 ألف و700 سنة ضوئية».

سرقة نعلين لـ«ساحر أوز» يقدر ثمنهما بـ100 ألف دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهمت السلطات الأميركية رجلاً له علاقة بسرقة زوج من النعال الحمراء ارتدتهما الممثلة جودي غارلاند، المعروفة باسم «دوروثي» في الفيلم الكلاسيكي «ساحر أوز» عام 1939، بعد ما يقرب من 20 عاماً على سرقتها من متحف في ولاية مينيسوتا، حسب «سي إن إن» الأميركية.

وفي يوم الثلاثاء، وجّهت هيئة محلفين فيدرالية كبرى الاتهام إلى تيري جون مارتن بتهمة سرقة عمل فني كبير «شيء من التراث الثقافي من رعاية، أو حراسة، أو سيطرة المتحف»، حسب وثائق المحكمة التي رُفعت إلى محكمة المقاطعة في ولاية مينيسوتا. وذكرت وثائق المحكمة أن قيمة هذه النعلين لا تقل عن 100 ألف دولار.

وتواصلت شبكة «سي إن إن» مع مارتن للتعليق، ومن غير الواضح ما إذا كان لديه محام حالياً.

كانت السلطات، قد قالت في أغسطس (آب) 2005، إن لصاً اقتحم متحف جودي غارلاند في غراند رابيدز، بولاية مينيسوتا، قبل تحطيمه صندوق العرض الزجاجي وسرقة النعال. وقال المحققون إنهم لم يحصلوا على أي دليل سوى قطعة واحدة من الترتر اللامع التي سقطت من أحد النعال.

ويُذكر أنه تحقق تقدم كبير في القضية عندما استردّ المسؤولون النعال خلال عملية سرّية في مينيابوليس. ولم يُحتجز فيها أي مشتبه به في ذلك الوقت.

وقبل السرقة، جرى التأمين على النعال بمبلغ مليون دولار، ولكن بياناً إخبارياً صادراً عن مكتب المدعي العام في ولاية داكوتا الشمالية قدّر قيمتها الحالية بنحو 3,5 مليون دولار.

ونظراً لأنها من بين أكثر العناصر التي يمكن التعرف عليها في تاريخ الفيلم الأميركي، كانت النعال الحمراء في الفيلم قد أُهديت إلى دوروثي من «غليندا الساحرة الطيبة» (الشخصية الخيالية في الفيلم). وقد صُنعت النعال بواسطة غيلبرت أدريان كبير مصممي شركة «مترو غولدوين ماير»، الذي صبغ زوجاً من النعال باللون الأحمر وغطاها بالترتر اللامع.

لون النعلين أحمر وترتر لامع (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية